MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٣٨ (٨٠٥) الاحد ٢٣ ايلول سبتمبر ١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

جاء في ميثاق هيئة الامم المتحدة ما يلي : «اننا ، نحن شعوب الامم المتحدة ، كلنا عزم على تجنيب الاجيال القادمة ويلات الحرب ، التي جلبت للبشرية آلاما لا توصف مرتين في حياتنا» .

السلام والامم المتحدة

ان هيئة الامم المتحدة صيغة «لا بديل لها» لدى الشعوب ومدعوة للمحافظة على السلام في الكرة الارضية . والامم المتحدة تسهم «بنشطها في نضال الشعوب من اجل نزع التسلح والنووي بالدرجة الاولى ، ومن اجل التطوير الشامل للتعاون بين البلدان» . ان هذا الاقرار بمآثر الاسرة الدولية جاء على لسان اللجنة التحضيرية للاحتفال بالذكرى الاربعين لهذه الهيئة والذي سيجرى في العام ١٩٨٥ .

لقد ايد مكتب التنسيق التابع لدول عدم الانحياز راي اللجنة المذكورة ، وتقدم في الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة بمشروع قرار يرفض محاولات الحط من اهمية الامم المتحدة . نعم ، ان هذه المنظمة بحاجة ، وهي على اعتاب ذكراها الاربعين ، الى الدفاع عنها .

لقد شنت الولايات المتحدة الامريكية حملة ضد الاسرة الدولية ، وصلت ذروتها في ظل ادارة ريغان . ان الامم المتحدة تتعرض للتوبيخ ، وللتهديد بالعقوبات المالية وللتخويف من الانسحاب منها ، ولصراع سافر لتصفيتها .

فما هو ذنب ١٥٨ دولة ؟

(البقية على ص ٦)



منحوتة يفغيني فوتشيتيتش «سنحول السيوف الى محاريث» هدية الاتحاد السوفيتي لهيئة الامم المتحدة

يوري ياكوفليف فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي في عيد تشيخوف

ذكرى تشيخوف

المطر – قال حسن . وهكذا جرى تحت رذاذ المطر اول عيد لتشيخوف في ضيعة ميليخوفو في ضواحي موسكو ، حيث عاش وابدع هذا الكاتب من سنة ١٨٩٢–١٨٩٩ لقد ابدع يراعه فوق طاولة كبيرة عليها غطاء اخضر في جناح خاص هنا «النورس» و«الخال فانيا» و«جزيرة سخالين» و«الحجرة رقم ٦» وكثير من القصص .

لقد سار الكتاب والممثلون والفنانون وعشاق تشيخوف بمحاذاة ممر الزيزفون الذي زرعه الكاتب نفسه ، كما زاروا البيت ، الذي لازال حتى الان يحتفظ بدفء آل تشيخوف العديدين . وكذلك فتحت ابوابها للزوار المدرسة الريفية التي انشئت باموال تشيخوف . .

(البقية على ص ٣)

طالعوا على الصفحة الثانية عشرة تحقيق مراسلينا حول عمل مركز دراسة وتكوين وتشخيص الراي العام ، التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا السوفيتية .

فلورينسيو كامبومانيس راض

يمكن رؤية رجل متوسط القامة مكتنز في ملابس قاتمة اللون يركز الاهتمام الشديد على كل جوانب تنظيم واجراء مباريات بطولة العالم في الشطرنج للرجال في مختلف زوايا قاعة الاعمدة بدار النقابات بموسكو . انه يسال ، بالتفصيل ، العاملين في قاعة الاعمدة ، ويستمع بانتباه الى اجوبتهم ويكتفي عادة بابتسامة الرضا . وذلك ليس مجرد مظهر للتادب الشرقي ، فان رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج فلورينسيو كامبومانيس الفلبيني راض في الواقع عن الاعداد للمباريات واجرائها :

واكد في حديثه مع مراسلنا قائلا :

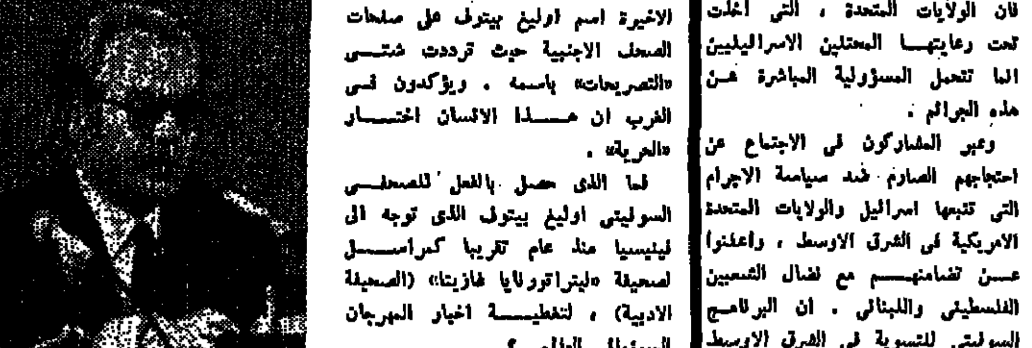
– رائع .. رائع ، القاعة في منتهى الروعة ، وكل الخدمات تعمل جيدا .

– انك لست لاول مرة في الاتحاد السوفيتي ، ومع ذلك ما هي انطباعاتك الان ؟

– انها مؤثرة . فهدف زيارتي

(البقية على ص ٣)

احذروا الارهاب الصهيوني



عقد في موسكو اجتماع بمناسبة الذكرى الثانية للاحداث الماساوية التي وقعت في مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين . واعلن المشاركون في هذا الاجتماع ما يلي : «اننا نناشد القوى المحبة للسلام في كوكبنا ان توحد الجهود بهدف تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، ولاحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني التي لا تتجزأ» .

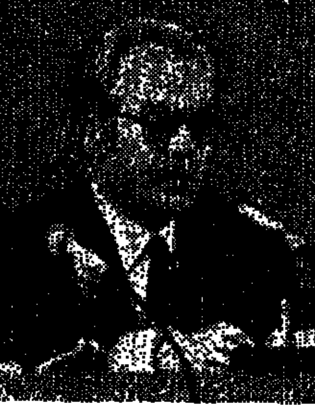
وقال عضو هيئة رئاسة اللجنة السوفيتية للتضامن الافرو آسيوي الشاعر عليم كيشكوف : ان وحشية «عملية» تدمير الناس العزل وحشية تفوق تصور البشر ان القادة الاسرائيليين يسيرون على طريق التصفية الجسدية للفلسطينيين . وظهور الجنرال شارون ، الذي كان احد المنظمين الرئيسيين للجريمة في لبنان في حكومة اسرائيل الجديدة ، لامر محفوف بمخاطر تكرار الماساة . ويحذر الناس قائلا : كونوا يقظين . ان الارهاب الذي رفعته تل ابيب الى مصاف سياسة الدولة ، يهدد بالخطر شعوب الشرق الاوسط كافة .

واشير في الاجتماع الى ان سياسة اسرائيل العدوانية تلقى الدعم والتاييد الكاملين من قبل واشنطن . وتاكيدا آخر على ذلك جاء استخدام واشنطن لحق النقض في مجلس الامن الدولي اثناء مناقشة مشروع قرار يدين جرائم اسرائيل في لبنان . وبهذا فان الولايات المتحدة ، التي اخذت تحت رعايتها المحتلين الاسرائيليين انما تتحمل المسؤولية المباشرة عن هذه الجرائم .

وعبر المشاركون في الاجتماع عن احتجاجهم الصارم ضد سياسة الاجرام التي تتبعها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط ، واعلنوا عن تضامنهم مع نضال الشعبين الفلسطيني واللبناني . ان البرنامج السوفيتي للتسوية في الشرق الاوسط تعبير ملموس عن هذا التضامن .

(البقية على ص ٦)

نهاية «عملية بيتوف»



في اثناء المؤتمر الصحفي

غالبا ما كان يظهر في الاونة الاخيرة اسم اوليغ بيتوف على صفحات الصحف الاجنبية حيث ترددت شتى «التصريحات» باسمه . ويؤكدون في الغرب ان هذا الانسان اختار «الحرية» .

فما الذي حصل بالفعل للصحفي السوفيتي اوليغ بيتوف الذي توجه الى ليندن منذ عام تقريبا كمراسل لصحيفة «ليتراتورنايا غازيتا» (الصحيفة الادبية) ، لتغطية اخبار المهرجان السينمائي العالمي ؟

حول هذا الامر تحدث هو نفسه امام

(البقية على ص ٣)

من ؟

قدر فلورينسيو كامبومانيس (من الفلبين) رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج واقع اشتراك اساتذة الشطرنج السوفيت فقط من المباراتين على بطولة العالم هو شاهد على نجاحات مدرسة الشطرنج السوفيتية وخلق كافة الظروف لتطوير الشطرنج في هذه البلاد وقال الحاكم الرئيسي لمباريات كاربوف – كاسباروف الاستاذ الدولي سفيتوزار غليغوريتش من يوغسلافيا : ان هذا اللقاء هو لقاء «تاريخي» .

اجل . ان اناتولي كاربوف وهاري كاسباروف يلعبان في قاعة الاعمدة بدار النقابات في موسكو . في ربيع ١٩٤٨ نظمت هنا بالذات المباريات الحاسمة على بطولة العالم في الشطرنج بعد مرحلة الحرب ، وهنا بالذات اعلن عن فوز الاستاذ السوفيتي ميخائيل بوتفينيك بلقب بطولة العالم .

ان المباريات على بطولة العالم بعد مرحلة الحرب ، على «التاج» اصبحت تنظم باشراف الاتحاد الدولي للشطرنج وكانت تنظم بدقة مرة في كل ثلاث سنوات . وبالمناسبة فقد جرت في اعوام ١٩٥٨ و١٩٦١ مباريات اضافية ولعبة تحدي ايضا . وكانت تتم بعد سنة من فقدان بطل العالم لقبه . جرت في موسكو (بما في ذلك مباريات البطولة بين عدة لاعبين سنة ١٩٤٨) بطولة العالم للمرة العاشرة واخر مرة كانت في سنة ١٩٦٩ . ان الاهتمام بمباريات كاربوف وكاسباروف واسع حقا فكلاهما موهوب وقوي للغاية . فقد خلف بطل العالم ثلاث مرات وراءه عددا هائلا من الانتصارات في المباريات الدولية وعلى نطاق الاتحاد السوفيتي في اعلى المستويات وهو في ازدهار العمر ، اذ بلغ الثالثة والثلاثين من العمر . فبمثل هذا العمر بالذات صعد الى منصة الفوز جهابذة الفن الشطرنجي امثال خوسيه راول كابابلانكا (٣٣ سنة) واليكسندر اليوخين (٣٥ سنة) وماكس ايفي (٣٤ سنة) وبوريس سباسكي (٣٢ سنة) اما كاربوف فيمتلك في عمره هذا تسعة اعوام تربع فيها على عرش الشطرنج .

واشير هنا الى ان اصعب المباريات الشطرنجية والتحضيرات لها لا تعرقل نشاطه الاجتماعي . فمنذ عدة اعوام يترد كاربوف اللجنة السوفيتية لصندوق السلام . وقد طاف هذا البطل في كافة ارجاء بلادنا والقى محاضرات واجرى مباريات بهدف الدعاية للعبة الشطرنج . كما ان كاربوف هو رئيس تحرير مجلة الشطرنج الاسبوعية «٦٤» .

اما منافس بطل العالم استاذ الشطرنج من باكو هاري كاسباروف الذي بلغ ٢١ عاما . فان احدا لم يسبقه في هذا العمر في الصعود الى هذه الدرجة الرفيعة . ان موهبة كاسباروف مذهلة حقا . وفي العديد من صفاته الايجابية في الشطرنج يبرز بخاصة – حسبما اعتقد – فن حساب الاحتمالات البعيدة . زد على ذلك وبالرغم من عمره المبكر ، فانه يمتلك في الواقع معارف موسوعية في نظرية بداية اللعب .

من الصعوبة بمكان التنبؤ ليس بمجرى اللعب بل وبعدد الاشواط التي ستتم في هذه المباريات . واعتقد انها ستدوم طويلا – اكثر من شهرين وربما اكثر ، ثلاثة اشهر ... اذ ان كلا من المتنافسين يخسر في كل سنة ما لايزيد عن ثلاث لعبات . اما في هذه المباريات فيجب ان يفوز احدهم ست مرات . واحسب انت ما هية احتمالات طول هذا الصراع .

بدات في آن واحد تقريبا في مدينة فولغوغراد المباريات الاخرى اذ التقت هناك ممثلتا مدرسة الشطرنج السوفيتية بطلة العالم مايا تشيبوردانيدزه والطامحة بهذا اللقب ايرينا ليفيتينا .

اليكسي سويتين
استاذ الشطرنج الدولي

الرئيس يضع علامة «جيدجدا»

فاز لاساو فابيان بطل العالم بين الاحداث (من المجر) في مباريات الالعاب الخماسية العصرية التي جرت في عاصمة بولونيا وارشو في اطار المباريات الدولية «الصداقة–٨٤» فقد جمع ٥٦٧٠ نقطة وهي الفضل نتيجة في اجتياز الموانع بالحصان والمبارزة والسباحة والرمي من مسدس ذي عيار صغير والركض .

اما النتيجة الثانية فقد حققها الموسكوفي اناتول ستاروستين الفائز في اولمبياد–٨٠ وبطل العالم ، اذ جمع ٥٦٥٠ نقطة ؛ اما النتيجة الثالثة فلدى ميلان كادليتس (من تشيكوسلوفاكيا) اذ جمع ٥٤٩٧ نقطة . وقد جمع ١٨ رياضيا خلال خمسة ايام من المباريات التي اشترك فيها رياضيون من بلغاريا وبولونيا وفنلندا والسويد اكثر من ٥٠٠٠ نقطة لكل منهم .

علق سفين توفيلد رئيس الاتحاد الدولي للالعاب الخماسية والبياتلون من السويد على هذه المباريات بقوله انها مباريات رائعة التنظيم تبارى فيها ابرز الرياضيين : لقد شاهدت العديد من الالعاب الخماسية ، لكنني لم اتذكر مباريات تحققت فيها نتائج رفيعة مثل هذه وخاصة في الرمي والركض واكدت مباريات وارشو شهرة رياضيي الالعاب الخماسية البارزين واكتشفت اسماء جديدة . لقد تكشفت هنا تماما مواهب الرياضي الشاب في الالعاب الخماسية لاسلو فابيان . انه اذهلني بمهارته ورباطة جاشه وقدرته على خوض الصراع ، وظرافته وتنسحب هذه الصفة على جميع المشاركين في مباريات «الصداقة–٨٤» .

جلبت مباريات الفرق الفوز لرياضيي المجر واحتلت تشيكوسلوفاكيا المرتبة الثانية والاتحاد السوفيتي المرتبة الثالثة .

ارقام قياسية

٥٩٤ سم ، ذلكم هو الرقم القياسي العالمي الان في القفز بالزانة . وقد سجله في الحادي والثلاثين من آب (اغسطس) في روما ، سيرغي بوبكا (الاتحاد السوفيتي) ؛ وهذا رابع رقم قياسي عالمي يسجله هذا الرياضي من مدينة دونيتسك في الموسم الصيفي لهذا العام : ٢٦ ايار (مايو) ٥٨٥ سم ٢ حزيران (يونيو) ٥٨٨ سم ، ١٣ تموز (يوليو) ٥٩٠ سم .

ولد بوبكا في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٣ ، بدأ ممارسة العاب القوى سنة ١٩٧٣ ضمن مجموعة من القافزين بالزانة وفي سنة ١٩٧٥ ، قهر ارتفاع ٢٧٠ سم ، وفي سنة ١٩٨٣ غدا اول فائز في تاريخ العاب القوى ببطولة العالم بالنتيجة ٥٧٠ سم .

* * *

٢٣٧ سم رقم قياسي اوربي في القفز العالي سجله الرياضي السوفيتي فاليري سيريدا (من لينينغراد) في ٢ ايلول (سبتمبر) بمدينة ريتي الايطالية وهو يزيد بمقدار سنتمتر واحد على الرقم الذي يعود الى البطل الاولمبي غيرد فيسيغ (المانيا الديمقراطية) في آب (اغسطس) سنة ١٩٨٠ .

ولد فاليري في الثلاثين من حزيران (يونيو) سنة ١٩٥٩ . وفاز بكاس اوروبا عام ١٩٨١ ، وبلقب بطل الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي ، (برقم قياسي لذلك الوقت ٢٣٥ سم) وكان الثامن في بطولة العالم في هلسنكي (٢٢٦ سم) . وفي مباريات «الصداقة–٨٤» تقاسم الفوز مع الرياضي الكوبي سرتومايور (٢٢٥ سم) .

* * *

فازت سفيتلانا ياكوفليفا (٢٢ سنة) من موسكو ، في المباريات العالمية الرابعة في الالعاب الخماسية الحديثة بين النساء (الدانمارك ، كوبنهاجن) ومنحت لقب بطلة العالم ، ونالت ضمن الفريق كذلك ميدالية ذهبية .

لقد جمعت ٥٤٨١ نقطة . وتجرى المباريات النسائية في الفروسية والمبارزة والرمي والسباحة لمسافة ٢٠٠ متر والركض لمسافة كيلومترين .

اشتركت سفيتلانا لاول مرة في بطولة العالم سنة ١٩٨٢ ؛ وانذاك لم تكن الرياضيات السوفيتيات ضمن العشر الافضل اما في حساب الفرق فقد كن في المرتبة السادسة ؛

كانت سفيتلانا الافضل في المباريات السوفيتية الاولى سنة ١٩٨١ ، وفازت في مثل تلك المباريات لهذا العام وكما يتبين فان هذه الرياضية ليست حديثة في هذا اللون الرياضي ؛ وان فوزها في كوبنهاجن شرعي تماما (تبارت ٥٧ رياضية من ١٨ بلدا) ؛

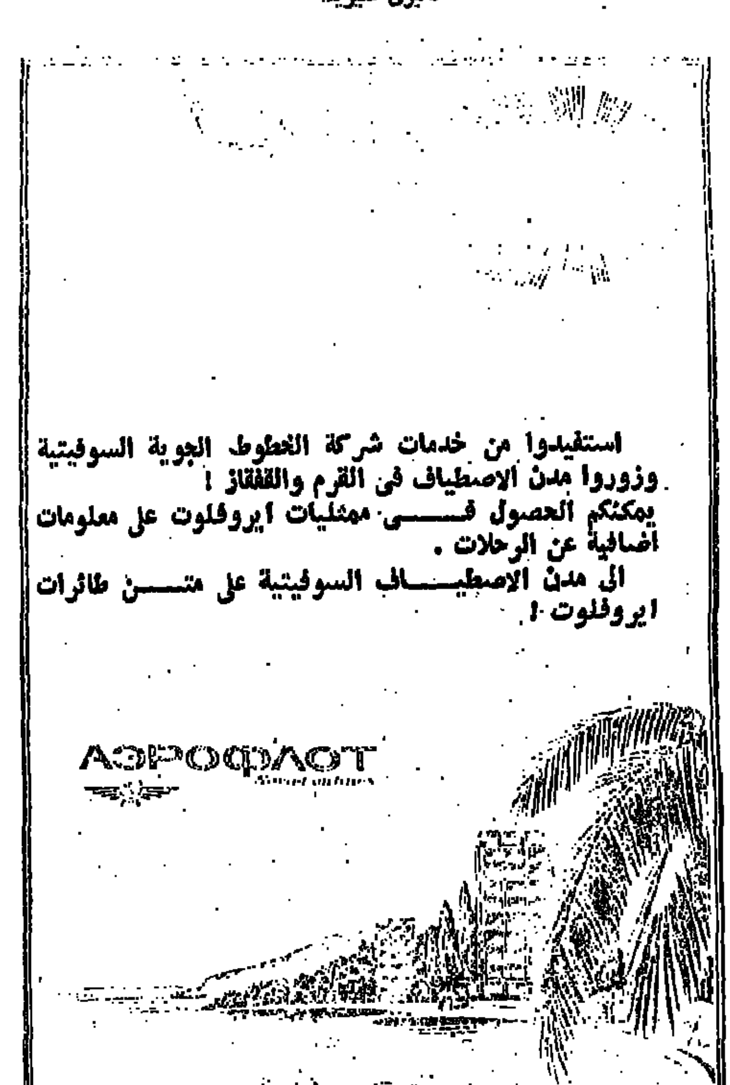
سفيتلانا ياكوفليفا



فاليري سيريدا



سيرغي بوبكا



انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة فيناديك شيراسيموف — رئيس التحرير سادلد فرياشوفا

العنوان : موسكو ٢/١٦ شارع غوركيه تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢ تلغرافيا : Moscow-Moscow News - ايندبكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ — ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم — طبعت ١٩٨٤/٩/١٨ — عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 37 (804), 11 сентября 1984 г.

Цена 10 коп, Индекс 50090.

آراء.. اسئلة.. اجوبة

رأى لينا

انفعلت ابنتى لينا البالغة من العمر تسع سنوات من كلمات الرئيس ريغان بصدد قصف روسيا ، والتى قيلت بصيغة «مزح» على حد الزعم وارتعشت شفتاها وظهرت فى عينيها علامات الرعب ، وصرخت : «ماما هل ستبدأ الحرب ؟ انا لا اريدها !» لقد هدانا من روع البنت ، وعاشت عدة ايام تحت تاثير هذا الحدث التى اود ان اسال السيد ريغان بلسان ابنتى «كيف يمكن لرجل بالغ ان يمزح بهذا الشكل ؟» ، واساله بلسانى «كيف يمكن لرئيس دولة كبيرة ان يمزح بهذا الشكل ؟» لماذا يبكى اطفالنا من مزاحه ؟ وماذا سيحدث عندما ينتقل الرئيس من المزاح الى الجد ؟ نحن لانريد الحرب لا نريد ان يمزحوا بهذا الشكل المرعب» ؛

كريلوفا
(ياروسلافل ، الاتحاد السوفيتى)

القراء يناقشون

اننى اقرأ جريدتكم منذ اثنى عشر عاما ، واعتقد بان مضمون الجريدة يتفق مع عناوين صفحتها الاولى . لو ان السيد كيرت بيتشير (نشرت رسالته فى العدد ٣٢) * قد قرأ الجريدة باهتمام لادرك ان النقد كان منصبا على الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة الاميركية ولا على الولايات المتحدة ولا الشعب الاميركى واذا ماحل يوم اصبحت فيه سياسة نزع السلاح والتعايش السلمى والامن المتكافىء والعلاقات النافعة بين الدول ذات الانظمة الاقتصادية والسياسية المختلفة جزءا اساسيا من قاموس البيت الابيض فانا واثق من ان الجريدة ستدعم سياسة هذا الرئيس .

تبدى اجهزة الاعلام السوفيتية ومنها جريدتكم المزيد من الصبر والتروى وتستخدم حججا رصينة بنبرة هادئة امام هذا العداء الاخرق والفظاظة والاستفزازات من جانب اجهزة الاعلام الغربية التى كثيرا ما تجبر الاخرين على التشكيك بصحة اقوال مثل هؤلاء الكتاب المعادية والحاقدة على الاتحاد السوفيتى .

تصوروا ان الرئيس الاميركى يسمح لنفسه باطلاق تسمية «بؤرة الشر» على الاتحاد السوفيتى ، ويصرح انه وقع على مشروع قانون يعلن الاتحاد السوفيتى «غير شرعى» ، وانه سيبدأ قصف الاتحاد السوفيتى بعد خمس دقائق .

كيف يمكن قول ذلك عن شعب اسهم بقسط كبير فى تطوير حضارتنا ومع ذلك فان جريدتكم تلتزم الهدوء وتدعو الى الحكمة . ان الاولمبياد الثالثة والعشرين التى افتتحت فى لوس انجيلوس بتمثيلية بروح افلام جيمس بوند وانتهت بعرض «حرب النجوم» هى تصرفاتكم يا كيرت بيتشير .

لقد اثر التعرف بجريدتكم خلال عدة اعوام فى حياتى . واننى اثق بانتصار الحياة على الموت والخير على الشر ، واامل بمستقبل افضل للانسانية كلها . واود معرفة راى القراء الاخرين بذلك .

هان نيكسون ، ماجستير فى الاقتصاد
(بريطانيا)

ماذا يقول الاميركى العادى عن اولمبياد لوس انجيلوس

اننى ارسل اليكم بعضا من اراء الاميركان العاديين فى اولمبياد لوس انجيلوس ، كانت قد نشرت فى جرائدنا المحلية : «التنافس معدوم ثمة رياضيون جيدون ، غير ان الاولمبياد يجب ان تكون اكثر تمثيلا اللعب يجرى فى مرمى واحد» «ليست لدى انطباعات باننا حصلنا على ميداليات كثيرة . مع ان ذلك كان يبدو كلعبة كرة قدم تنتهى بنتيجة ٢٠ مقابل صفر . لو جاء السوفيت لكانت المباريات امتع» .

«اميركا تفوز بكل الالوان الرياضية شئ غريب فى الواقع . غياب الروس يعنى غياب المباريات . ذلك هو السبب» .

«المحكمون منحازون الى الاميركان لقد شاهدت مباراة فى الملاكمة بين اميركى ويوغسلافى . منحت الميدالية الاميركى لكنه لا يستحقها» .

«لا اعتقد بان بامكان الاميركان الحصول على هذا العدد الكبير من الميداليات الذهبية لو حضر الروس وبخاصة فى الالعاب الجمبازية ...» .

ان العديد من الاميركان لم يستمتعوا بالاولمبياد لانها كانت خالية من المنافسة الرياضية الحقيقية حتى اننى لم افتح التلفزيون والراديو مع اننى شاهدت الالعاب الشتوية فى هذا العام بارتياح كبير» .

صوفيا هودج
(الولايات المتحدة الاميركية)

لدى هنا العديد من الاصدقاء

اننى انوى زيارة الاتحاد السوفيتى فى الخريف الحالى . ويعود اهتمامى بالاتحاد السوفيتى الى ان اجدادى ولدوا وماتوا فى روسيا واوكراينا واستشهد ابن عمى دفاعا عن وطنه الاتحاد السوفيتى من عدوان المحتلين النازيين .

اننى زرت سابقا بلادكم ، حيث تعرفت على كثير من الاصدقاء . وانتظر الان بفارغ الصبر اللقاء معهم . وقد بدا لى المواطنون السوفيت صادقين ومحبين للصداقة ومستعدين لتقديم العون ويريدون العيش فى سلام وصداقة مع الشعب الاميركى . ثمة ما يستحق المشاهدة فى بلادكم والتعلم منكم . وان فى الولايات المتحدة كثيرا من المنظمات التى تناضل من اجل السلام ونزع السلاح النووى . وانا عضو فى احدى هذه المنظمات .

جيول غورفيتس
(الولايات المتحدة الاميركية)

* المقصود هنا رسالة القارىء الاميركى كيرت بيتشير التى جاء فيها: يتضح من العناوين الاول انكم تدعون الى «الصداقة والعلاقات الثقافية لكننى لم اجد فى مرحلة قراءاتى لجريدتكم اى موقف ودى ازاء الولايات المتحدة الاميركية» .

ضيف هيئة التحرير

الجريدة هامة بالنسبة لى

زارت هيئة تحرير جريدتنا شارلين ميتشار السكرتيرة التنفيذية للاتحاد الوطنى للنضال ضد الاضطهاد العنصرى والسياسى فى الولايات المتحدة الاميركية ، وقالت : - «يؤسفنى اننى امر عبر موسكو فقط ، وليس لدى متسع من الوقت للتنزه فى هذه المدينة ومشاهدة معالمها المعمارية ولكننى رغبت فى ان ازور هيئة تحرير «انباء موسكو» حتى ولو لبضع دقائق وقد سرنى التعرف بالعاملين فيها اننى اقرأ جريدتكم باللغة الانجليزية منذ سنة ١٩٦٠ وتعجبنى فيها المقالات الثقافية والتعليقات الدولية . فى الولايات المتحدة لا يستطيع المرء ان يقرأ الحقائق دائما من حياة الاتحاد السوفيتى . ولذلك فان جريدتكم هامة بالنسبة لى» ؛

شارلين ميتشار

الانبوب قيد العمل

فى تشرين الاول - نوفمبر عام ١٩٨٣ ، وفى مؤتمر صحفى قال وزير بنساء منشآت صناعة النفط والغاز السوفيتية ان الاتحاد السوفيتى مستعد للقيام بالتزاماته فيما يخص شحنات الغاز الى اوروبا الغربية .

منذ ذلك الحين وانا انتظر بفارغ الصبر الانباء حول ذلك ، ولكن حتى الان لم ترد هذه الانباء . فما السبب ؟ لعله تخريب الولايات المتحدة ، او ان هناك عقبات ما ؟ وما هى المصاعب التى تحول دون ذلك ؟

نغوين فان كيم
/فيتنام/

اثناء المؤتمر الصحفى الذى تشيرون اليه صرح بوريس شربينا /الان نائب رئيس مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفيتى/ بان بلدنا يستطيع فى اية لحظة البدء بتوريد الغاز عبر خط الانابيب الذى وضع لتو قيد العمل . وعلى شركائنا فى اوروبا الغربية يتوقف امر تحقيق بذلك فعليا .

لقد نفذ الاتحاد السوفيتى ما وعد به . وخلال فترة لم يسبق لها مثيل ، اى خلال عام واحد ، تم تمديد الانبوب الذى يزن اكثر من ٢٫٧ مليون طن من اورنغوى الى حدود بلدنا الغربية . وبتاريخ السادس من حزيران - يونيو من العام الماضى وصل الغاز عبر هذا الانبوب الى الاورال . وبعد ثلاثة اشهر ، اى فى ايلول - سبتمبر وصل الى اوجغورود على حدود الاتحاد السوفيتى الغربية وفى كانون الثانى - يناير من هذا العام وصل الغاز السيبيرى الى فرنسا . ووصل الى النمسا فى الصيف . والان تنتظر دورها المانيا الاتحادية وبرلين الغربية وسويسرا ، وبعض البلدان الاخرى على الارجح .

وهكذا اذن فان انبوب الغاز من سيبيريا الى اوروبا الغربية هو الان قيد الاستثمار . ان محاولات الولايات المتحدة الرامية الى عرقلة ذلك لم تثمر .

لقد كان واضحا منذ البداية ان واشنطن ستفشل فى احباط عملية مد الانبوب بواسطة الحظر والعقوبات الاقتصادية . وهذا ماحدث فعلا . واذ لم نستلم المعدات التكنيكية التى وعدت بتقديمها الولايات المتحدة وبعض البلدان الاخرى فقد صنعناها نحن ، وحصلنا على جزء منها من الخارج ، من عند اولئك الذين قرروا عدم المساهمة فى عمل لا معنى له .

وبعد ان ايقنت ان خط انابيب الغاز سيبنى فى شتى الاحوال حاولت واشنطن ثنى الاوروبيين الغربيين عن استيراد الغاز السوفيتى .

وليست هذه هى المرة الاولى ، ولا الاخيرة على الاغلب ، التى تريد فيها الولايات المتحدة ارغام الاوروبيين الغربيين على القيام بما يتناقض بشكل واضح مع مصالحهم الحيوية . بل ولم تمد الولايات المتحدة باى بديل واقعى ابدا .

وجاء فى برنامج الطاقة الثالث فى المانيا الاتحادية والذى اقر فى نهاية العام ١٩٨١ انه «من الضرورى الاستمرار فى السعى للتقليل من المخاطرة فى مجال التزود بالطاقة وذلك بواسطة تنويع عوامل الطاقة المستخدمة ، وتوسيع مناطق الاستيراد اكثر» . ان المانيا الاتحادية اذ لا تمتلك احتياطيات كافية من الغاز الطبيعى ، شانها شأن فرنسا وايطاليا والعديد من دول اوروبا الغربية ، فهى لا تستطيع الاستغناء عن الاستيراد . والمانيا الاتحادية اليوم تتلقى قسما كبيرا من الغاز من هولاندا ومن القطاعين النرويجى والدانماركى لبحر الشمال . وتبلغ حصة استيرادها من الاتحاد السوفيتى نسبة ١٧ بالمئة . وزيادة هذه النسبة بمساعدة انبوب الغاز الجديد تتوافق تماما مع الفقرة المتعلقة من برنامج الطاقة الالمانى والتى اوردناها اعلاه . هذا عداك عن ان المانيا الاتحادية معنية بدرجة لاتقل عن ذلك بزيادة تصدير منتجاتها مقابل الغاز السوفيتى .

وهناك ايضا سبب آخر يتصف باهمية مبدئية ، وهو ان هذه المنشأة العملاقة ، اى انبوب النفط العابر للقارات ، معدة للعمل بلا انقطاع على مدى سنوات طويلة ، والا لما كان من معنى للبدء فيها . وهذا يتطلب السلام ودرجة عالية من الثقة المتبادلة بين كافة الاطراف المعنية . ان مثل هذا الانبوب يمكن وبحق اعتباره نتيجة ، واساسا ماديا ، للانفراج فى مواجهة التهديد العسكرى ووفقا لكل ما يبدو فان هذا بالذات ما لا يناسب ادارة الولايات المتحدة . ولكن لحسن الحظ فان غالبية الاوروبيين الغربيين لهم وجهة نظر اخرى مخالفة لنظرة الادارة الاميركية .

الكسالدر فاسين



هكذا جرى مد انبوب الغاز

نهاية «عملية بيتوف»

(بقية المنشور على ص ١)

الصحفيين السوفيت والاجانب فى مؤتمر صحفى نظمته فى موسكو وكالة انباء «نوفوستى» .

يقول هذا الصحفى السوفيتى البالغ ٥٢ عاما من العمر :

«وهكذا ، وصلت فينيسيا ، جزيرة الليدو ... فيلا الجحيم ... حيث انزلت هذا ما يمكن ان يكون عنوانا وبكل الحق ، لكتابى الذى اتحدث فيه عن رحلاتى الاضطرارية فى «عالم الحرية» .

يقول بيتوف :

«لم تتوقف نوبات فقدان الوعى لدى الا فى انكلترا . غير ان نظام المخدرات استمر . كانوا ياخذوننى مرتين او ثلاث مرات فى الاسبوع للاستجواب فى ثكنات عسكرية» . هذه هى الظروف التى ولد فيها ما يسمى «اعلان» اوليغ بيتوف .

واكد الصحفى السوفيتى قائلا :

«اننى اوليغ بيتوف ، الذى توجهوا باسمه الى الراى العام ، اعلن بكل المسؤولية ان ذلك كان بالكامل من اختلاق المختصين فى الاستخبارات البريطانية» .

ويطرح بيتوف امام الصحفيين سؤالا بليغا ويجيب عليه بنفسه وهو :

لماذا وقعت اذن ما يسمى «اعلان بيتوف» ، الذى لفقه العاملون فى الاستخبارات البريطانية ؟» الجواب :

«امام كل من يقع فى الاسر ثلاثة طرق . الاول المقاومة الصريحة والرفض الواضح ، وهذا يعنى الموت السريع ، والذى لا معنى له غالبا ان تهديدات وايحاءات الموظفين الرسميين فى الاستخبارات لم تدع لدى اية شكوك بان مثل هذا النضال كان سينتهى بالنسبة لى بشكل محزن ...

والطريق الثانى هو الخيانة والتخلى عن كل القناعات الذاتية والانتقال التام الى المعسكر الاخر . لقد كان هذا الطريق مرفوضا بالنسبة لى ، اذ كانت اعماقى كانسان سوفيتى تقف ضد ذلك .

لم يبق الا الطريق الثالث ، الطريق الصعب المحفوف بالمغامرة . فهناك الاساءة الى السذاجة امام شعبى والنجاح غير المضمون . ولكنه ، كما ترون ، قد يؤدى هذا الطريق احيانا الى نهاية تبعث على السعادة . لقد اخترت هذا الطريق . حاولت ان اكسب الوقت ، وان اقلل من يقظة سجانى ، وجعلهم يوقفون تجارب العقاقير الطبية . لقد تظاهرت باننى عازم على التعاون معهم .

لقد وفق اوليغ بيتوف بالقيام بما عقد النية عليه ، فقبل ثلاثة اسابيع تمكن من الخلاص والوصول الى وطنه وهو الان يعد للنشر ريبورتاجات لصحيفته «ليتراتورنايا غازيتا» وكتابا عن فترة وجوده فى الاسر .

واعرب اوليغ بيتوف عن قناعته بان الصحفيين الموجودين ، وان تلقوا المادة الحقيقية ، التى شرحت فى المؤتمر الصحفى ، سيتمكنون من الوصول الى استنتاج حول «ما هو متاح لمصالح الاستخبارات فى ما يسمى «بالبلدان الديمقراطية» .

ايفان فلاديميروف

بيلى غريم: «المهمة الرئيسية - تخليص العالم من الاسلحة»

قال بيلى غريم المبشر الاميركى فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى فندق «فيرى» بمدينة تالين :

- سواء احب بعضنا البعض ام لا علينا ان نتعايش على هذا الكوكب .

واضاف قوله :

- ينبغى على الجميع ان يحاولوا انقاذ العالم من الكارثة ، سواء كانوا بوذيين او مسلمين او مسيحيين او ملحدين . فالمسالة اننا نعيش فى عصر تاريخى جديد ، حين يمكن للاسلحة الحالية ان تخرب كل المعمورة .

حل بيلى غريم اثناء وجوده فى عاصمة استونيا فى بعض اماكن العبادة ، والقى مواعظه ، والتقى بقادة طائفة المعمدانيين ، وباليكس مطران تالين واستونيا .

وقد ادلى بيلى غريم فى تالين بحديث خاص لمراسل «انباء موسكو» .

س : تحدثتم فى المؤتمر الدولى الذى عقد فى موسكو عام ١٩٨٢ «رجال الدين يدعون الى انقاذ هبة الحياة المقدسة» عن تعاظم خطر الكارثة النووية . وتكررون الان الفكرة ذاتها ويشاطركم الراى الكثيرون على وجه البسيطة . ولكن ثمة من تطلق عليهم تسمية - «الاغلبية الصامتة» «وهناك اعتقاد فى بلدان «العالم الثالث بان هؤلاء «لايعنيهم الامر ...» كيف يمكن جذبهم الى النضال من اجل حفظ السلام والحياة على الارض ؟

ج : ان الكثير من الناس فى البلدان النامية يكافحون اولا من اجل البقاء قيد الحياة ، ذلك لانهم يعيشون فى ظروف بائسة . وفى الواقع ثمة بشر فى العديد من البلدان لا يفكرون بالحرب التى يمكن ان تقضى عليهم انهم ببساطة يفكرون بكيفية الحصول على لقمة العيش ، وكيف يعيشون يوما اخر .

س : ينجذب الناس كثيرون من مهن مختلفة : اطباء ، محامون عسكريون ، ورياضيون ، وغيرهم ، فى بلدان عديدة الى النضال من اجل السلام اليوم . ومع ذلك ينمو خطر الكارثة النووية . ماذا يعنى ذلك ، وما هى الجهود الجديدة التى ينبغى ان تبذل من اجل انقاذ كوكبنا ؟

ج : الامر يحتاج الى «موقف جديد» من هذه المشكلة ، ومن الضرورى التفكير بها من الداخل ؛ وينبغى على جميع البلدان ان توافق على اتلاف الاسلحة .

بالمناسبة يتضمن برنامج المبشر بيلى غريم رحلة فى ربوع الاتحاد السوفيتى ، مع ابنه بيلى ، وبمساعدة الخطوط الجوية السوفيتية «ايروفلوت» وسيزور مدينتين اخريين ، هما نوفوسيبيرسك وموسكو .

بروديتسكى

ذكرى تشيخوف

(بقية المنشور على ص ١)

وظل اطفال ضيعة ميليخوفو وما جاورها يتعلمون فيها لمدة ٧٥ عاما لقد اصبحت مؤخرا فرعا لمتحف - محمية انطون تشيخوف .

جرى العيد الذى سيصبح تقليديا فى مرج واسع ، فى ذلك المكان حيث كان انطون بافلوفيتش يهوى استقبال زواره . ومن هناك تدوى كلمات الحب والاحترام العميق للكاتب الروسى العظيم .

قال فنان الشعب يورى ياكوفلوف الذى لعب دور تشيخوف فى مسرح فختانغوف :

- لا يمكن بحال لعب شخصية الكاتب تشيخوف ، بل يمكن فقط ايصال افكاره الرائعة وطبيعته الرقيقة الذكية والساخرة الى الجمهور . لقد كان طيبا لين العريكة وانسانا مرهف الحس ، متحمسا فى الوقت نفسه .

كما وقدمت من المانيا الاتحادية للمشاركة فى العيد التشيخوفى حفيدة الكاتب الممثلة المشهورة فيرا تشيخوفا هذا وقد قام الزوار بزرع الاشجار بهذه المناسبة .

يلينا فوينفا

القنانة فيرا تشيخوفا (المانيا الاتحادية) ويورى اغديف مدير المتحف المحمية

فلورينسيو كامبومانيس راض

(بقية المنشور على ص ١)

العالية لموسكو هو حضور مباريات كاربوف - كاسباروف ، انها مباريات بين لاعبين «احدث» سنا فى تاريخ هذه اللعبة وهما الاقوى فى العالم فكاربوف بطل حقيقى فى اللعب ، وقد حقق كثيرا من الانتصارات الباهرة وكان كاسباروف رائعا فى مبارياته وبخاصة مع المرشحين فى مباريات التصفية .

- ما تقديرك للشوط الاول فى مباريات موسكو ؟

- انا واثق بان المباريات ستعطى دفعة جديدة لتطوير الشطرنج فى العالم ففى بداية اللعب ابدى اللاعبان مهارة رفيعة ، وهما يخوضان المباريات بلا تسارع .

- ما هو رايك بمدرسة الشطرنج السوفيتية عموما ؟

- انها رفيعة الى اقصى حد ، ففى الاتحاد السوفيتى يطورون خلال العقود الستة من وجود الاتحاد الدولى للشطرنج الذى سيحتفل هذا العام بيوبيله «العقيقى» ، ويدعمون بكل السبل هذا اللون الرياضى . وليس من قبيل الصدف ان لاعبيكم احرزوا نجاحات بارزة . وليس من قبيل الصدف ايضا ان المشاركين فى بطولة العالم الختامية - الرجال والنساء هم اساتذة سوفيت ، ويعادل عدد اساتذة الشطرنج فى بلادكم كل اساتذة الشطرنج فى العالم تقريبا ، زهاء مائة استاذ .

واشير فى الوقت ذاته الى ان اتحاد الشطرنج السوفيتى يقدم الدعم الى مختلف البلدان ، وينشر هذه اللعبة ويطورها . واذ يقدر الاتحاد الدولى هذا الدعم تقديرا عاليا ، فقد كلفنا اتحادنا لاول مرة فى التاريخ ، اتحاد الشطرنج السوفيتى باجراء ندوة دولية يشارك فيها ممثلو خمس عشرة دولة وقد حصلوا جميعا على امكانية التعرف بالمدرسة الشطرنجية السوفيتية «السحرية» وان مشاركين فى هذه الندوة نالوا بعد تعلمهما على المدربين السوفيت ، المعدلات المطلوبة من استاذ الشطرنج .

- المباريات على بطولة العالم مستمرة ، وينتظرنا فى هذا العام اكبر مباريات شطرنج : الاولمبياد العالمى فما هى توقعاتك ؟

- آمل ان تكون ، كما كانت دائما مباريات رائعة بين الفرق من معظم البلدان .

تعليقنا

افاق استخدام الذرة للاغراض السلمية

حدد المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى اجتماعه الدورى اجراءات اضافية تستهدف ضمان التطور السريع للطاقة الذرية خلال الفترة الممتدة الى عام ١٩٩٠ .

لقد دخلت الطاقة النووية السوفيتية عقدها الرابع فى هذا العام ؛ ففى صيف عام ١٩٥٤ شغلت فى ضواحى موسكو اول محطة ذرية فى العالم . وعلى الرغم من قدرتها غير الكبيرة (خمسة الاف كيلوواط) ، دشنت هى بالذات مرحلة جديدة فى حل مشكلة الطاقة العالمية .

تغيرت المقاييس بعد مضى ٣٠ عاما . وستبلغ الزيادة فى قدرات المحطات الذرية السوفيتية التى ستدخل حيز العمل فى عام ١٩٨٤ ستة ملايين كيلوواط بينما ستبلغ الزيادة فى القدرات خلال السنين القادمة ١٠ ملايين كيلوواط كل عام . وتظهر لدى الطاقة الذرية اختصاصات جديدة ، اذ تشيد محطات ذرية لتوليد الطاقة الكهربائية بالقوة الحرارية ، ومحطات التزويد بالطاقة الحرارية .

يستهلك الاتحاد السوفيتى خمس موارد الطاقة للتدفئة والتزويد بالماء الحار وسوف تكون الحرارة التى ستنتجها المحطات الذرية ارخص ، مرتين من الحرارة المنتجة عن طريق استخدام الوقود العضوى .

واكد المكتب السياسى ، بشكل خاص ، ان التطور الناجح للطاقة الذرية هو احدى المسائل الجذرية للزيادة المتواصلة لفعالية الاقتصاد الوطنى .

غالبا ما ترد الى هيئة تحرير «انباء موسكو» رسائل من القراء الاجانب يسالون فيها عن السبب فى ان اوساط الراى العام السوفيتى ، خلافا للبلدان الاخرى لاتعارض بناء المحطات الكهربائية الذرية .

ان السبب بسيط . فمن دون المحطات الذرية لن تستطيع حل مشكلة الطاقة مستقبلا لا البشرية عموما ، ولا حتى الاتحاد السوفيتى الغنى بموارد الطاقة اكثر من اى بلد متقدم آخر . ولكن المشكلة تكمن فى ضمان متانتها وسلامتها التامتين للناس والطبيعة ، وتحل هذه المهمة فى بلادنا بنجاح . اليكم هذا المثال : ان تركيز الهباء الجوى المشع فى المحطات الكهرذرية نفسها ، والمناطق المحيطة بها على بعد ٥٠ كم عنها ، هو بمستوى المقادير الطبيعية . اما تعرض العاملين فى المحطات للاشعاع ، فلا يكون سوى واحد بالمائة من المعدل المسموح به ويتعرض الناس العاملون فى المحطات الذرية للاشعاع اقل من تعرضهم له امام التلفزيون فى البيت . ومع ذلك ، يطرح المكتب السياسى فى مركز الصدارة مجددا مهمة مواصلة رفع مستوى المتانة والسلامة .

وتتفوق محطاتنا الذرية اليوم على المحطات الحرارية التقليدية ، من حيث النظافة الايكولوجية ، وتتميز عنها بعدد من الافضليات الاقتصادية الهامة ويتمركز الجزء الاعظم من احتياطى النفط والغاز والفحم فى المناطق الواقعة الى الشرق من الاورال ، واربعة اخماس الاستهلاك من الطاقة فى الجزء الاوروبى من البلاد . ان نقل ملايين الاطنان من الوقود الى مسافات تعد بالاف الكيلومترات امر يكلف بمصاريف اضافية كبيرة . اما الوقود النووى (الطن الواحد منه يعادل ٢٫٥ مليون طن من الفحم الحجرى) ، فهو يقلص هذه المصاريف الى حد كبير بالاضافة الى انه يوفر الكثير من الثمن التامات للاحتياجات الاخرى .

لقد كانت طاقة المحطات الكهرذرية فى وقت ما تكلف غاليا نسبيا . اما الان فهى ارخص منها فى المحطات التى تستخدم المازوت او فحم الدونباس ، الذى يعتبر اقدم منطقة لاستخراج الفحم فى الجزء الاوروبى من الاتحاد السوفيتى .

ولذلك لا غرابة فى ان تطوير الطاقة النووية يعتبر اهم جزء فى برنامج الطاقة السوفيتى . ويثمن الخبراء عاليا جدا افاق استخدام الذرة للاغراض السلمية تلك الافاق التى ستنفتح بانشاء المحطات النووية الحرارية .

فلسفة السلام ضد فلسفة القوة

تضمن كراس «الصراع الايديولوجي وقضايا السلام» الصادر عن وكالة نوفستي مجموعة من المواد المنشورة في الصحافة السوفيتية في اوقات متباينة للاختصاصي في الشؤون الدولية ليوليد زامياتين رئيس قسم الاعلام لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحائز على جائزة لينين .

ان دائرة المسائل التي يطرحها واسعة : العلاقات السوفيتية الاميركية تحليل نشاط الادارات الاميركية الاخيرة ، اسباب افشال المحادثات حول الاسلحة النووية في اوروبا والاسلحة الاستراتيجية ، الصراع الايديولوجي في المرحلة الراهنة اهداف واساليب الدعاية الاميركية جوهر المبادرات السلمية للاتحاد السوفيتي ...

لقد حلل الكاتب ما يسمى بـ«النهج الجديد» لواشنطن ، واشار الى ان «مجرى احداث الفترة الاخيرة يؤكد ان الادارة الاميركية تقوم بمناورة تكتيكية – دعائية ، لاخفاء الاعداد للحرب والمغامرات في السياسة الخارجية بوعود كاذبة ، موحدة «حب السلام» المزيف مع سباق التسلح وتسعير «الحملة الصليبية» و«الحرب النفسية» بتشويهات فظة للسياسة الخارجية والداخلية للاتحاد السوفيتي .

ان نهج الادارة الاميركية الحالية يحمل خطرا لا على الاتحاد السوفيتي وحلفائه في الاسرة الاشتراكية فحسب .

ويقول ليوليد زامياتين : «يزعمون في واشنطن ان نشر صواريخ «بيرشينغ –٢» والصواريخ المجنحة الاميركية في اوروبا لم يؤثر على الامن الاوروبي والعالمي ، وان هذا الامن لهذا امتن . كلا . ان الوضع قد ساء بحدة . وازداد الخطر على شعوب غربي اوروبا التي يحتفظ بها «الاخ الاميركي الاكبر» كرهائن لسياسته .» ويشير الكاتب الى ان واشنطن ترفض النظر في مقترحات الدول الاعضاء في حلف وارشو بصدد عقد معاهدة حول عدم استخدام القوة المسلحة واقامة علاقات سلمية بين الكتلتين العسكريتين – السياسيتين ان موقف الادارة الاميركية خطر على السلام ، لكنها تتستر عليه بديماغوجية عديمة الضمير . ويضيف زامياتين : «ان التصريحات الرنانة لصالح اجراء المفاوضات لاتستر لا مستقبلية سياسة القوة ، والرهان على سباق التسلح ان الطريق الوحيد لاظهار حب السلام الحقيقي هو : ابداء الاستعداد للمفاوضات وسلوك طريق وقف سباق التسلح والامتناع عن سياسة الارهاب الرسمية وعدم نقل التعارض الايديولوجي الى ميدان العلاقات بين الدول» .

سيرغي فيليبوف

معالم الجديد

احتفل شعب اثيوبيا في الايام الاخيرة بالذكرى العاشرة للثورة الشعبية . وقد شهدت البلاد احد معالم الجديد في حياتها ، اذ تم تاسيس حزب العمال . وفي مرسكر عقدت الاوساط الاجتماعية لقاء مكرسا لعيد الشعب الاثيوبي .

وهذه بعض معالم التعاون السوفيتي –الاثيوبي ، التي دار الحديث عنها في هذا الاجتماع .

تم قبيل يوبيل الثورة وضع اول متر مكعب من الخرسانة في السد على نهر وابي – شبيلية ، حيث تشيد محطة ميلكه – فاكانسك الكهربائية خرج من خط التجميع ، اول جرار اثيوبي ، ماركة «تازريت» . وسينتج مصنع تجميع الجرارات في تازريت من الان فصاعدا بحدود ١٠٠٠ جرار سنويا . ودخل حيز العمل مصنع الاسمنت واخر لحلج القطن .. وقد ساهم في تشييد جميع هذه المنشآت اختصاصيون سوفيت .

اما المعهد البوليتكنيكي في بكر دوره ، هذا البناء الذي شيد وفق تصميم المعماريين السوفيت في سنة ١٩٦٩ ، لقد كان اول هدية من بلادنا الى الشعب الاثيوبي . وخلال السنوات الاخيرة ، تم بمعاونة الاختصاصيين السوفيت استصلاح الاراضي البكر في غامبيل ، وجرت اعمال الاستكشاف في المناطق النفطية في سهوب اوغادين وشيد مصنع تكرير النفط في اسيبي الذي يضمن للبلاد كامل احتياجاتها من الوقود ، وبنى عدد من المدارس والمستشفيات ، اكبرها – مستشفى «الصليب الاحمر» السوفيتي في اديس –ابابا .

لقد حصل حوالى الالفين من الشبان والشابات الاثيوبيين على تعليمهم في الاتحاد السوفيتي . وهم يشاركون اليوم في بناء حياة بلادهم الجديدة ويدرس الان اكثر من ثلاثة الاف اثيوبي في مختلف المؤسسات التعليمية في بلادنا .

تحتفل جمعية «الاتحاد السوفيتي – اثيوبيا» في هذا العام ، بعامها الخامس واصبح امرا تقليديا اجراء ايام الصداقة التي تقام كل سنة .

سيبيريا حلمي

قال العالم السويسري المعروف جوفان شتوكلين لمراسلنا : انني سعيد بعقد المؤتمر السابع والعشرين للجيولوجيين في موسكو واتاحة الفرصة لزيارة سيبيريا . وقد كان والعا حقا مع ان الوف الجيولوجيين اشتركوا فيه وكان التلاقي مع الزملاء من البلدان الاشتراكية بالنسبة لي ، كشخص قادم من الغرب شيقا ومفيدا بشكل خاص فلقد تبادلنا المعارف والآراء بصراحة .

وقال الجيولوجي الاسكوتلندي تيرينس فليتشير : ان سيبيريا التي زرناها بعد انتهاء المؤتمر هي احد الاماكن في العالم التي تجلب الانتباه باستمرار . وقد سمع كل شخص شيئا ما عن هذه المنطقة . لكن من المؤسف ان كثيرا من التصورات عنها تقضي الى مفاهيم بدائية : برد وحشية ، اما سيبيريا اليوم فهي منطقة التطور السريع واصبحت الاحاديث عن ان سيبيريا بلد المحكومين بالية في الواقع .

زرت لاول مرة ياقوتيا في شمال سيبيريا قبل عشرة اعوام . وقدر لنا في هذه المرة ان نتجول في ارجاء جمهورية توفا ذات الحكم الذاتي ومقاطعة خاكاسيه ذات الحكم الذاتي (جنوب شرقي سيبيريا) . وقد اذهلتني هنا السهوب والحقول الواسعة .

التقينا في سيبيريا بممثل ابناء شتى القوميات . وقد اقتنعت مرة اخرى بان الشعب السوفيتي يريد شيئا واحدا هو السلام .

لقد زار المشاركون في مؤتمر الجيولوجيين قرية شوشينسكويه حيث قضى لينين في الاعوام ١٨٩٧–١٩٠٠ فترة النفي ، كما زرنا محطة سايانو – شوشينسكوى الكهربائية .

بيتر زوبكوف

منح علماء سوفيت ارفع وسام في المكسيك

استمع جمهور بيتروغراد في خريف عام ١٩١٧ الى مقتطفات من كتاب جون ريد «المكسيك الثائر» . وقد تلاها المؤلف نفسه ، الصحفي الامريكي الذي كان يكتب في تلك الايام كتابا عن ثورة روسيا صدر فيما بعد بعنوان «عشرة ايام هزت العالم» .

كانت روسيا تتابع بانتباه شديد احداث المكسيك . وكان ابطالها معروفين في بلادنا . واطلق على احدى كتائب الجيش الاحمر اثناء الحرب الاهلية اسم بانتشو فيليا ، قائد الانصار المكسيكيين الاسطوري وقامت المنظمات العمالية المكسيكية في العشرينات بحملة جمع التبرعات لمساعدة المنكوبين بالجوع في مناطق نهر الفولغا .

كانت المكسيك اول دولة في النصف الغربي من الكرة الارضية اقامت علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي وبمناسبة الذكرى الستين لهذا الحدث جرى حفل في دار الصداقة .

لقد دعا كثير من شخصيات المكسيك البارزة كما اشير في الحفل ، للتقارب بين بلدينا . وكان بينهم بلوتاركو ايلياس كاليس بطل الثورة المكسيكية والرئيس السابق لويس ايتشيفيريا والرسام الشهير داليد سيكيروس .

وقد صدر في بلادنا اكثر من ٥٠٠ كتاب ومقال هام عن المكسيك وصدرت مؤخرا مجموعة دراسات بعنوان «العلاقات السوفيتية المكسيكية» في مجلدين . وعرضت في متحف بوشكين للفنون الجميلة مجموعة من لوحات الرسام بيوتر اوسوفسكي بعنوان «المكسيك» .

واقيم في دار الصداقة معرض بمناسبة مرور اربعة الاف عام على نشوء الفن المعماري المكسيكي .

لقد منحت مؤخرا جماعة من العلماء ورجال المجتمع السوفيت برئاسة فيكتور فولسكي مدير معهد دراسات امريكا اللاتينية التابع لاكاديمية العلوم وسام «اجيلا ازتيكا» («نسر الازتيك») وهو ارفع وسام في المكسيك . ونذكر بالمناسبة ان الكساندرا كولونتاي المفوضة الدبلوماسية للاتحاد السوفيتي في المكسيك في العشرينات ، كانت اول مواطن سوفيتي منح هذا الوسام .

سفيتلانا غروشيفا

الشرق الأوسط في الصحافة السوفيتية

خلافا للتفكير السليم ومصلحة العرب

نشرت جريدة «الصحيفة الادبية» مقالا كتبه ايغور بيليايف تحت عنوان «حان وقت التوقف» وورد فيه :

ما الذي لايلائم الادارة الامريكية في المقترحات السوفيتية ؟

انه بالدرجة الاولى المبدأ الذي ورد في اساسها الى جانب المبادئ الاخرى والقاضي بعدم السماح باحتلال اراضي الغير عن طريق العدوان . فالولايات المتحدة تعارض قيام اسرائيل بارجاع جميع الاراضي العربية التي احتلت منذ عام ١٩٦٧ .

ولا تكل واشنطن من تكرار ان الامريكان ضد العدوان .

ولكن ما ان يمس الحديث مشاكل الاراضي في الشرق الاوسط حتى تغير ادارة ريغان موقفها بشكل حاد ازاء هذا المبدأ المعترف به . وخلافا لمصلحة العرب والتفكير السليم طبعا وان الولايات المتحدة تعرض للعالم اجمع مساندتها لاحتلال اراضي الغير عن طريق العدوان . وذلك بموقفها السلبي ازاء المقترحات السوفيتية الجديدة ولا يمكن تفسير موقفها بشيء آخر .

آفاق اقتصادية

الجناح السوفيتي في معرض دمشق الدولي

الاتحاد السوفيتي مشارك تقليدي في المعرض الدولي الذي يقام في دمشق عاصمة الجمهورية العربية السورية وسيفتتح في هذا العام جناحه للمرة الثلاثين . اليكم ما قاله لمراسلنا نور الدين محي الدينوف نائب رئيس هيئة رئاسة الغرفة التجارية – الصناعية للاتحاد السوفيتي .

تضم الجناح السوفيتي الذي يضم الفي معروض تقريبا ، انطلاقا من حاجة الصناعة السورية . وقد ساهمت فيه ١٣ مؤسسة تابعة لوزارة التجارة الخارجية وخمس مؤسسات تابعة للجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية وكذلك مجلس شؤون الاديان ولجنة الدولة لشؤون السياحة .

ان العلاقات التجارية – الاقتصادية تتطور بين الاتحاد السوفيتي وسورية اليوم بنجاح . لقد زادت قيمة تبادل البضائع بين بلدينا على ٥٠٠ مليون روبل .

يتحدث قسم لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية في الجناح عن الدعم التكنيكي السوفيتي لسورية في بناء المنشآت الصناعية ، واكبرها مجمع الفرات الكهربائي ، ومصنع الوارض من الخرسانة في حلب ، وخطوط السكك الحديد بين القامشلي واللاذقية ودمشق وحمص التي تستثمر بنجاح وان كل صناعة استخراج النفط الوطنية في سورية اليست واخذت تتطور بدعم الاتحاد السوفيتي وستبنى محطة «البعث» الكهربائية وسيقام سد على نهر الكبير الشمالي ومنشآت اخرى .

تعرض في القسم الصناعي نماذج من برنامج التصدير السوفيتي في ميدان بناء المعدات وصناعة الطاقة والاجهزة وبناء المكائن والتعدين وتعرض مؤسسات التجارة الخارجية ايضا مجموعة واسعة من بضائع الاستهلاك السوفيتية ، آلات التصوير السينمائي والفوتوغرافي والدراجات الهوائية والنارية والادوات الكهربائية المنزلية والالات الموسيقية .

وتمثل في قسم خاص جمهورية روسيا الاتحادية التي تبلغ مساحتها ١٧ مليون كيلومتر مربع وعدد سكانها ١٤٠ مليون نسمة ، وتعرض على منالها لنجاحات الاتحاد السوفيتي في ميادين الصحة والتعليم .

لقد ازداد عدد الاختصاصيين المؤهلين السوريين ازديادا ملحوظا في الاعوام الاخيرة بفضل العون السوفيتي ففي خلال اعوام عديدة تقدم بلادنا دعما متعدد الجوانب الى الجمهورية العربية السورية في اعداد الاختصاصيين المؤهلين تاهيلا عاليا في مواقع العمل في سورية وكذلك في معاهد الاتحاد السوفيتي المتوسطة والعليا .

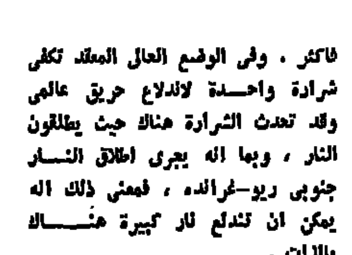
اما البرنامج الثقافي فيتضمن عرض الافلام من بلادنا وتنظيم مسابقة تنتظر الفائز فيها رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

فورونتسوف

اعصار فوق امريكا اللاتينية

يتوارد من امريكا اللاتينية المزيد من الانباء المقلقة التي تتعلق بشكل عام ، بالاعمال العدوانية للولايات المتحدة . وقد اعتاد العالم منذ زمن بعيد على الانقلابات في هذه البلدان اما قعقعة الرئيس ريغان بالسلاح فانها تصدم الناس الامنين في الكوكب اكثر فاكثر . وفي الوضع الحالي المعقد تكفي شرارة واحدة لاندلاع حريق عالمي وقد تحدث الشرارة هناك حيث يطلقون النار ، وبما انه يجري اطلاق النار جنوبي ريو–غرانده ، فمعنى ذلك انه يمكن ان تندلع نار كبيرة هناك بالذات .





يوسف غريغوليفيتش *

تغيرات وجمود

لنحلل الوضع في امريكا اللاتينية خلال العقود الاخيرة تنامت القدرة الاقتصادية لجمهوريات هذه القارة . الا ان هذا النمو ذو طابع غير متناسق ووحيد الجانب . وتقوت البرجوازية المحلية ، ونمت فروع الاقتصاد الوطني وازداد استخراج النفط والثروات الطبيعية الاخرى ، وقامت توظيفات رؤوس الاموال بقفزة معينة . وتتشابك مصالح البرجوازية المحلية كالسابق مع مصالح الرأسمال الاجنبي وبالدرجة الاولى الاحتكاري . بيد ان الفئات المتوسطة من السكان في بلدان امريكا اللاتينية تلعب دورا اجتماعيا اكثر فعالية ، وهي تمارس نشاطها عادة من مواقع الاستقلال ومعاداة الامبريالية وتنامت المدن بقدر كبير يصعب حصره وذلك بسبب تدفق السكان من المناطق الريفية ، وتتفاقم اكثر فاكثر المشكلة الديموغرافية . ويزداد التضخم والغلاء والبطالة . وتجري هذه العمليات في مجتمع لايزال تركيبه الاجتماعي بلا تغيير طوال عقود كثيرة .

كما ان الضياع الكبيرة لمالكي الاراضي لاتزال الشكل السائد لملكية الارض في كثير من هذه الجمهوريات اما الفقير الكادح فلا يزال يمثل القسم الاكثر فقرا في المجتمع . كما ان المستوى الثقافي للناس متدن ، وتعيش غالبية الاهالي على حافة الفقر . وتمسك بالسلطة في هذه البلدان الفئة الاوليغاركية ، ويواصل الجيش القيام بدور المركز المستعد لتنفيذ الوظائف التنكيلية لمصلحة سلطة المالكين .

فهل ينبغي في هذه الظروف ابداء العجب من ازدياد التوتر الاجتماعي وتكهرب الجو السياسي . اذ تكفي احيانا شرارات لاندلاع حريق يجتاح بسرعة جسم المجتمع كله .

وتطرح قوى مختلفة شتى انواع المشاريع ، وتقدم مختلف الوصفات للخروج من المأزق الناشئ ، ويتفق الجميع في الرأي بان بلدان امريكا اللاتينية بحاجة ماسة الى الاصلاحات والتحولات الاجتماعية ، وبدون ذلك لا يمكن تفادي الانفجار . الا ان التنفيذ الناجح للاصلاحات يتطلب توظيفات كبيرة .

لناخذ على سبيل المثال الاصلاح الزراعي الذي يقال الكثير الان عن ضرورة اجرائه ، وليس فقط في الاوساط الدنيا ، بل والعليا ايضا ولا يكفي اعطاء الفلاحين الارض ، حتى اذا منحت لهم مجانا . فينبغي تزويدهم ايضا باللوازم الزراعية والحبوب ومنحهم القروض لكي يستطيعوا الوقوف على اقدامهم . فمن اين تؤخذ رؤوس الاموال والارصدة اللازمة لذلك ؟ وتقترح القوى اليسارية الحصول عليها عن طريق تاميم ملكية اصحاب الضياع الكبيرة ، والاحتكارات الاجنبية وخشية حدوث ذلك اقترحت حكومة الرئيس كيندي لنفسها تقديم رؤوس الاموال اللازمة لتمويل الاصلاح السطحي وكونت لهذا الغرض «التحالف من اجل التقدم» ، ولكن هذا الاجراء لم يسفر عن نتيجة كما هو معروف .

اعصار فوق امريكا اللاتينية

وذلك لا لانه ناقص في جوهره بل لانه تولت القيام بالاصلاحات تلك القوى الاجتماعية نفسها التي ستنتقص هذه الاصلاحات سلطتها . ومن الطبيعي ان انتقلت حصة الاسد من ارصدة «التحالف من اجل التقدم» بنتيجة ذلك الى الجيوب المنتفخة لاصحاب الضياع الكبيرة انفسهم ، بينما بقي التركيب الاجتماعي للمجتمع على حاله بدون اية تغييرات ملموسة .

كما لم تغير هذا التركيب سياسة ما يسمى «ديسارووليزم» (التطور) التي انتهجتها البرجوازية في عدد من بلدان امريكا اللاتينية . وهي تتلخص في تشجيع التصنيع والانتاج لاغراض التصدير عن طريق التمويل على حساب القروض الخارجية بصورة اساسية وعمد انصار «الديسارووليزم» الى تقوية القطاع العام للاقتصاد ، ودعوا الى توسيع العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاشتراكية ، ودافعوا عن المصالح الوطنية في العلاقات مع الشركات المتعددة الجنسية . غير ان هذه السياسة ايضا لم تقض على التوتر الاجتماعي ، حيث انها ابقت بلا تغيير التركيب الاجتماعي الذي ولى عهده منذ زمن بعيد .

وتظهر تجربة حكومة الوحدة الشعبية في تشيلي التي تراسها الرئيس الليندي مدى الخطورة التي ينطوي عليها الجمود (الشلل) وعدم النشاط في هذه الامور . فقد اجرت هذه الحكومة التي تولت السلطة ليس عن طريق انقلاب ، بل بصورة قانونية عبر الانتخابات ، العديد من التحولات الاجتماعية الهامة لكنها لم تتسم بطابع جذري ، فلم يمس البناء الفوقي السياسي (الجيش والبوليس والمحاكم) ونظام الضرائب الذي يتجاوب بصورة اساسية مع التركيب الاجتماعي المتهرئ وفي النتيجة تسنى للرجعية بسهولة نسبيا الاطاحة بحكومة سلفادور الليندي والامساك بدفة الحكم .

ثلاث خصائص

تكمن احدى خصائص امريكا اللاتينية في ان الاعصار الثوري لا يخمد . واذا ما كان سابقا ينتقل من احد اطراف القارة الى الاخر ، فانه يشمل اليوم قارة امريكا اللاتينية كلها من باتاغونيا الى ريو–غرانده . ويبدو انه قد لطفته ضربة قاتلة في تشيلي بحدوث انقلاب بينوشيت . ولكن بعد مضي فترة من الزمن اندلع المد الثوري بقوة اشد وحدث هذه المرة في مكان لم يكن متوقعا من وجهة نظر آفاق التغييرات الثورية ، هو نيكاراغوا حيث سيطرت طوال عشرات السنين اسرة سوموزا التي تعد من افظع الانظمة الدكتاتورية في امريكا اللاتينية وفي نيكاراغوا بالذات وبعد سنوات عديدة من المعارك الدامية حققت القوى التقدمية نصرا جديدا وحاسما هذه المرة . وبعد نيكاراغوا بدأ لهيب النضال يتصاعد مجددا في الطرف الجنوبي للقارة ، في شيلي والارجنتين واوروغواي وبوليفيا وبيرو مرة اخرى .

فما هي السمات الجديدة التي تتراءى على الوجه السياسي لامريكا اللاتينية في اعوام الثمانينات ؟ ثمة عوامل ثلاثة جديرة بالاهتمام .

اولا : تعمق الانقسام في الجيش والكنيسة – وهما القلعتان الاجتماعيتان التقليديتان منذ زمن بعيد بالنسبة للاوليغاركية والامبريالية . وبالرغم من ان «المغاوير» لا يزالون يلعبون دورا ملحوظا في الحياة السياسية الا انهم ماعادوا يمثلون الجيش كله ، بل جزءا منه يتقلص عاما بعد آخر مثل «جلد الشغران» . ذلك لان المغاوير جلادون لاباس بهم ، لكنهم من اسوأ الاداريين . وتتحول البلدان التي يتولون السلطة فيها بسرعة الى جحيم بالنسبة الى الكادحين والى جنة بالنسبة الى المختلسين والمضاربين والمهربين وشتى اصناف المحتالين . ولابد وان يثير ذلك استياء العسكريين الشرفاء التي لم تلطخ ايديهم بدماء ابناء بلدهم ولم تلوث بالرشوات والصفقات المالية غير القانونية . وبالاضافة الى ذلك توجد اليوم في امريكا اللاتينية الى جانب الجيوش من الطراز القديم جيوش من نوع جديد كما في نيكاراغوا وكوبا ، لاتقوم بدور الشرطة بل بدور المدافع عن المصالح الشعبية . ولا بد وان يؤثر ذلك بصورة ايجابية على اتجاهات تفكير زملائهم في الجمهوريات الاخرى .

كما وتحدث تغيرات هامة في الكنيسة الكاثوليكية التي يرفض رجالها بحزم اكبر خدمة مصالح الاوليغاركية والامبريالية .

ثانيا : يبرز اكثر فاكثر سعي الاوليغاركية والامبريالية الى القضاء جسديا على خصومهما ، والى تحويل امريكا اللاتينية الى «حمام دم» وتخويف الجماهير الشعبية بالارهاب ويتخذ الارهاب في بعض الجمهوريات شكل ابادة حقيقية للجنس البشري ففي السلفادور يهلك يوميا بضع عشرات من الاشخاص . ويعلن «المغاوير» بانهم لن يهدأوا حتى يقضوا على نصف مليون نسمة .

و«المغاوير» لايرحمون احدا . فهم يرسلون الى العالم الاخر بكل بساطة حتى رؤساء الجمهوريات وزملاءهم الجنرالات اذا لم يرافق هؤلاء على اعمالهم الاجرامية ، ناهيك عن الشخصيات الثورية والكادحين البسطاء ومن بين ضحاياهم ارنستو تشي جيفارا والرئيس الشيلي سلفادور الليندي والرئيس البوليفي الجنرال خوان خوسيه توريس وقائدا الجيش الشيلي الجنرال رينيه شنيدر والجنرال كارلوس براتس ، وزعيم الدستوريين في الدومينيكان العقيد كامانيو والجنرال توريخوس في بناما والقس كاميلو توريس وكبير اساقفة السلفادور روميرو .

ثالثا : ان هذا الارهاب الابيض لا يمارس بمباركة الاوساط العليا بواشنطن فحسب ، بل وبمشاركة مباشرة من جانب الاجهزة الخاصة في الولايات المتحدة الامريكية . وتؤكد احداث شيلي والسلفادور وغواتيمالا وغيرها من البلدان بان خبراء امريكان يوجهون يد الجلاد ، وترسل الولايات المتحدة بالذات المرشدين ، وتزود الانظمة الدكتاتورية بالسلاح والمال ولولا «انبوب الاوكسجين» الامريكي لاختنق «المغاوير» منذ زمن بعيد في دم ضحاياهم ولجرى كنسهم من المسرح السياسي .

التدخل مجددا

لقد احاطت الولايات المتحدة هذه المنطقة بشبكة من قواعدها ، كما وتنفذ هناك اعمال التدخل الخفي المتواصل ، وكذلك تهدد باستخدام السلاح ضد الانظمة التي لا تروق لها وتستخدمه فعلا ، كما يبين ذلك العدوان المسلح على غرينادا .

وغدت كوبا الثورة ولاتزال هدفا خاصا لعدائهم . وتصلح اية ذريعة لتشديد التوتر حول كوبا . والولايات المتحدة اذ تتهمها باشنع الذنوب ترى في الوقت نفسه انه يحق لها احتلال منطقة غوانتانامو الكوبية بصورة غير شرعية وابقاء قاعدة عسكرية بحرية قوية هناك . وزد على ذلك فان الولايات المتحدة عمدت لفرض ممارسة ضغط اكبر على كوبا الى ان تقيم في فلوريدا مقر اركان ما يسمى «قوات الانتشار السريع» تلك القبضة الحديدية الممدودة باتجاه كوبا . كما لا تبخل الولايات المتحدة بتوجيه التهديدات الى نيكاراغوا ، والى اي بلد آخر في نصف الكرة الارضية الغربي يتجرأ على عدم الامتثال لارادتها .

وواشنطن لاتنفك تنفي «الديمقراطية والدستور» مستعدة في اية لحظة لانتهاك احكام القانون اذا ماوجدت بان «المصالح الحيوية» الامريكية تتطلب ذلك . وكانت الولايات المتحدة تفضل في فترة ما قبل عهد ريغان شن حروب غير معلنة ومنها ضد نيكاراغوا «بأيدي الغير» (محاولات اليسام «بتدخل عدة دول امريكية») . ولكن تكوم الثمانينات تقلب الاتجاه نحو العودة الى التدخل السافر ، وزلفت غرينادا ضحية لشعار ريغان «السلام عبر القوة» .

ان شعوب امريكا اللاتينية معنية بالسلام ، وبحل مشكلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلدانها ومهما وافت لريغان نصيحة ليبرول وروزفلت بالعمل في امريكا اللاتينية «بيد حديدية ترتدي قفازا من المخمل» فان الولايات المتحدة عاجزة عن تغيير سير الاحداث في هذه القارة .

* يوسف غريغوليفيتش – عضو مراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية نائب رئيس لجنة التضامن مع بلدان امريكا اللاتينية .

35 DDR

جولة نيريوبيلية

من مراسلنا الخاص

– هكذا كانت هذه المدينة عقب الحرب مباشرة : انقاض لانهاية لها فلم يسلم سوى بيت واحد في شارع اونتر دين ليندن الشهير ... انظر الى هذه الصورة ، – اقترح علي هاينتس بوش مدير معرض مقام في العراء الذي يعكس ماضي برلين وحاضرها .

برلين –٤٩

يطوف بشوارع المدينة موكب يحمل المشاعل ... وثمة كتابة تحت الصورة : ١١ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٩ . انه ليوم مشهود لا في حياة محدثي وحده بل كذلك مئات الالوف من الشباب الذين جاؤا الى برلين آنذاك للتظاهر احتفالا بالجمهورية المؤسسة لتوها ...

وها هو ويلهلم بيك ، رئيس اول دولة عمالية – فلاحية المانية ، يحيي ارتال عمال البناء الشباب المتلوقين الى اعادة بناء البلاد .

– هكذا بدأت دولتنا ، – يتذكر هاينتس بوش . – لقد باشرت بناء الحياة الجديدة وبعث الاقتصاد المتهدم ، بحماس ، معتمدة على مساعدة الاتحاد السوفيتي . وكنا واثقين بعدالة خطنا كل الثقة ، منذ الايام الاولى ، على الرغم من ان الانبياء الغربيين كانوا يؤكدون باستمرار : «ان الطريق الذي اخترتموه مصيره الافلاس» . وتنبأوا لالمانيا الديمقراطية بعمر قصير لايتجاوز بضعة اسابيع ... وزعموا ان الامر لن يطول اكثر من ذلك .

ولكن الامر طال وسار بصورة ممتازة .

فان المانيا الديمقراطية التي تحتل المرتبة المئوية في العالم من حيث المساحة ، تدخل اليوم ضمن بلدان العالم العشرة المتقدمة صناعيا وبالمقارنة مع عام ١٩٤٩ ، ازداد

(البقية على ص ١٤)



برلين : ايار (مايو) عام ١٩٤٥ ، المقاتلون السوفيت يتقاسمون غذاءهم مع النساء والاطفال الالمان

الصورة من تقويم وكالة : بانوراما /المانيا الديمقراطية/

كلمة «انباء موسكو»

السلام والامم المتحدة

(بقية المنشور على ص ١)

وتصرح اوساط واشنطن ان الامم المتحدة اصبحت «حلبة لجدل لا معنى له» وهذا «طغيان الاغلبية غير المسؤولة» .

ان «الجدل الذي لا معنى له» من وجهة نظر وزارة الخارجية الامريكية ، هو انتقاد الامم المتحدة لاسرائيل وتشيلي وجمهورية جنوب افريقيا ، اتباع الولايات المتحدة وحلفائها الستراتيجيين المخلصين . ويثير استياء الولايات المتحدة ايضا كون الامم المتحدة تؤيد قيام نظام اقتصادي عالمي جديد ، ونظام جديد في ميدان الاعلام والاتصالات ، وكونها تؤيد ايضا الا يموت الاطفال في «العالم الثالث» بسبب الجوع والامراض .

ان «الطغاة» ، حسب واشنطن ، هم كل الدول الاعضاء في الامم المتحدة (ماعدا الولايات المتحدة الامريكية) التي صوتت في الدورة الاخيرة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة لصالح تجنب سباق التسلح في الفضاء الكوني . «الطغاة» ، اذن هم ١٠٨ دول ، ادانت القرصنة الامريكية في غرينادا .

اصدرت مؤخرا منظمة «هيريتج فاوندشين» الامريكية المحافظة للبحوث كتابا بعنوان «العالم بدون هيئة الامم المتحدة» . ويقوم بالدعاية لهذا الكتاب النائب السابق لممثل الولايات المتحدة الدائم لدى هيئة الامم المتحدة ليتشنستاين ، الذي حظي بشهرة الفضائح عندما اقترح على اعضاء هيئة الامم المتحدة ، الذين لم يكونوا مرتاحين للموقف منهم في الولايات المتحدة ، ان «ينصرفوا من اراضيها» .

ان البرنامج الانتخابي للحزب الجمهوري الحاكم في الولايات المتحدة ينهال على هيئة الامم المتحدة بتهجمات لا تقل حقدا من التي ورد ذكرها اعلاه . ان واضعي هذا البرنامج يتذمرون زاعمين ان هيئة الامم المتحدة «تتعرض للنفوذ السوفييتي المؤذي» .

حسنا ، لنذكر ، اذن ببعض الخطوات «الغادرة» التي اتخذها الاتحاد السوفييتي في المنظمة الدولية :

* عام ١٩٤٦ تقدم بمشروع اتفاقية دولية حول تحريم انتاج واستعمال السلاح ، القائم على استخدام الطاقة النووية ، بهدف التدمير الجماعي» .
* عام ١٩٥٥ تقدم باقتراح حول مسائل تقليص الاسلحة ، وتحريم السلاح النووي واستبعاد حرب جديدة .
* عام ١٩٥٩ ، اعلان حول نزع السلاح الشامل والتام .
* عام ١٩٧٥ ، اقتراح «حول تحريم اعداد وانتاج انواع جديدة من اسلحة التدمير الجماعي ، ومنظومات جديدة منها» . واقتراح «معاهدة حول التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية» .
* عام ١٩٧٨ ، اقتراح حول عدم نشر الاسلحة النووية في اراضي تلك الدول التي لا تمتلك هذه الاسلحة في الوقت الحاضر .
* عام ١٩٨٢ ، تعهد من طرف واحد بعدم البدء باستعمال السلاح النووي .

لقد تأسست هيئة الامم المتحدة بعد الحرب التي اودت بحياة خمسين مليونا من البشر ، وقامت ضد الحرب . وتشمل رسالتها الرئيسية اليوم تجنيب الاجيال القادمة من ويلات الحرب النووية .

ومما لا شك فيه ان في مركز انظار الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة ستكون مسألة تفادي الكارثة النووية . ان الشعوب ترفض مذهب «امكانية» المجابهة النووية في اي شكل كانت . ان سلوك الدول النووية يجب ان يخضع اليوم ، واكثر من اي وقت مضى ، لقانون السلام .

لا بد من وضع نهاية لسباق التسلح ، الذي يلتهم موارد هائلة ، العالم في امس الحاجة لها ، وخاصة البلدان النامية ، والذي يدفع بالبشرية اقرب واقرب نحو هاوية الحرب . ان الجولة الجديدة – في الفضاء هذه المرة – لسباق التسلح من شأنها ان تفوق ، في عواقبها الخطرة ، كل الجولات السابقة . لا يجوز ابدا السماح بهذه الجولة .

ان الناس يأملون ان تتمكن الدورة التاسعة والثلاثون للجمعية العامة للامم المتحدة من المساهمة بقسطها في تسوية المواقف المأسوية ، التي نشأت في الشرق الاوسط وامريكا الوسطى وفي جنوب القارة الافريقية .

ان اخماد النار ، وعدم السماح باندلاع الحروب «صغيرة» كانت ام كبيرة ... ذلكم هو واجب هيئة الامم المتحدة .

احذروا الارهاب ...

(بقية المنشور على ص ١)

وقال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفييتي يحيى حمش : اننا نرحب بالمقترحات السوفييتية حول الشرق الاوسط . وهذه المقترحات تؤكد حقنا في الحرية والاستقلال . وقال :

ففي الوقت الذي يؤكد فيه مشروع ريغان على حق الكيان الصهيوني في الاستيلاء على الاراضي العربية بالقوة فان الخطة السوفييتية تؤكد بصرامة مبدأ عدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير عن طريق العدوان .

وفي الوقت الذي لا يقر فيه مشروع ريغان بوجود الشعب الفلسطيني لانه يرفض منحه الحق في تقرير مصيره كما لا يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، فان الخطة السوفييتية تؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الفلسطينية المستقلة ، وبان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد له .

وفي الوقت الذي يؤكد فيه مشروع ريغان على فرض الاستسلام عبر الصفقات الانفرادية بين الكيان الصهيوني والدول العربية ، فان الخطة السوفييتية تؤكد على السلام العادل عبر مؤتمر دولي تحت راية الامم المتحدة تشارك فيه كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي الوقت الذي لا يراعي فيه مشروع ريغان مشاعر المسلمين والعرب بشأن القدس والاماكن المقدسة فيها ، فان الخطة السوفييتية تؤكد ان القدس الشرقية يجب ان تكون جزءا لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية .

وفي الوقت الذي يؤكد فيه ريغان ان امريكا هي الضامن الوحيد لتحقيق التسوية في الشرق الاوسط ، فان الخطة السوفييتية تراعي الدروس المستفادة من جريمة صبرا وشاتيلا ولذا فان الاتحاد السوفييتي يؤكد ان الضمانات للتسوية يجب ان تكون على مستوى مجلس الامن .

بوريس بالطوسوف

محاكم التفتيش اليوم

بقلم : غينادي غيراسيموف

ان قضية ليوناردو بوف لم تأخذ بعد ابعاد قضية غاليلو غاليلي ، ولكن التشابه بينهما اخذ يتراءى للعيان .

وبالنسبة لقضية غاليلي ، اذا كان الكرسي المقدس يقف انذاك ضد المعرفة العلمية – الطبيعية والتقدم فان الفاتيكان يقف ، بالنسبة لقضية بوف ، ضد المعرفة الاجتماعية وضد التقدم .

ان بوف رجل اللاهوت البرازيلي وعضو اخوية الفرنسيسكانيين ، ومؤلف ٣٢ كتابا ، يرى ان الانقسام الطبقي العميق للمجتمع في بلدان امريكا اللاتينية ينفي امكانية طرح مسألة الايمان على مستوى الانسان الفرد فقط ويقول : «ان الشر البنيوي يفوق الشر الفردي ، ونشاط الكنيسة وبغض النظر عما اذا كانت ترغب بذلك ام لا ، يبدو منخرطا في ذلك المجال الذي يتجاوز اطر الانسان الفرد» .

ان بوف ليس وحيدا في نظريته هذه ، اي نظرية «لاهوت التحرر» ففي البرازيل ، البلد الكاثوليكي الاكبر في العالم ، تدرس هذه النظرية في ٧٠ الف طائفة محلية يبلغ عدد اعضائها الاجمالي ٤ ملايين عضو .

وفي العام الماضي اعلن الكاردينال الويزيو لورشيدر ، اسقف فورتاليز اثناء اجتماع مجمع الاساقفة في روما قائلا : «ان المسيحيين لا يمكنهم الصمت اذ يصطدمون بمجتمع الظلم» ويضيف الاسقف السلفادوري انيلار برانداو على ذلك قوله : «لقد مارست الكنيسة في الماضي مسائل تحرر الروح ... وهناك ادراك الان بأن التحرر يتطرق الى الكائن الانساني ككل ، اي الى صحته وتعليمه وكرامته في الحياة» .

ان هذه الاقوال وغيرها لانصار «لاهوت التحرر» تعكس وقائع الوضع الحالي في بلدان امريكا اللاتينية الذي تتطرق اليه مقالة غريغوليفتش المنشورة في هذا العدد من جريدتنا وهناك ،، عندما يذهب رجال الدين «الى الشعب» ، يرون ان المواعظ القديمة بخصوص «تحرر» الروح او «السعادة» في العالم الاخر ليست كافية .

في حزيران – (يونيو) ارسل بوف واخرون من انصار «لاهوت التحرر» الى الفاتيكان رسالة جريئة دفاعا عن موقفهم ، وفي بداية ايلول – (سبتمبر) اجاب الكرسي المقدس عليها بوثيقة تحمل عنوان «بعض جوانب لاهوت التحرر» . واعد هذه الوثيقة المحفل المقدس لمسائل العقيدة سلف ديوان التفتيش في القرون الوسطى . ويطلق على هذا المحفل «حارس اللاهوت الاساسي» ، ويقوم رئيسه بالذات الكاردينال الالماني يوسف راتسينغر باستدعاء بوف الى روما واستجوابه . ولنفس الامر استدعى الى روما ايضا الفيلسوف البيرواني غوستافو غوتيريس .

يجري الاستجواب بدون تعذيب وبدون كومة الحطب التي اضرمت فيها النار ، كما كتبت حول هذا الموضوع صحيفة «التايمز» اللندنية في مقالة بعنوان «في اليد كان سيف» ، ان الفاتيكان يتحدث اليوم بعبارات ملطفة في الوثيقة المنشورة ، قائلا ان النقد لا يتعرض لفكرة «التحرر» ذاتها وانما «للتحليل الماركسي» لاسباب بؤس شعوب امريكا اللاتينية . ويؤكد المفتشون المعاصرون ان هذا التحليل «يضع الفعل في المقدمة» ، وان الهراطقة ، امثال بوف ، «يقدمون المساهمة النشيطة في النضال من اجل تحرير الفقراء ، مفهومة بمعناها الماركسي ، وكانها اقنوم جديد من اقانيم الايمان» .

وفيما يتعلق بالطريقة ، وكما يقول بوف ، فانه لم يستطع في خلال قراءة النصوص المقدسة ، ان يصل الى استنتاج حول «كيف يجب عليه ان يتصرف في امريكا اللاتينية . ومن الغباء ان ينشغل المرء بذلك» .

واذا كان «التحليل الماركسي» المفتاح لفهم الواقع ، والاهم من ذلك المفتاح لفهم كيفية تغييرة نحو الافضل فان وثيقة الفاتيكان تخلو من اية ايحاءات طرائقية مقنعة» .

لن نتعمق في الجدل اللاهوتي ، اذ ان الامر ليس في ذلك ، بل في ان وراء الجدل يكمن اختيار الموقف السياسي ، اي الوقوف الى جانب المضطهدين ام الى جانب المضطهدين ؟

ان جوهر القضية ، الذي تلامسه عواصف النقاش حول «لاهوت التحرر» يتلخص في ان المسألة ليست مسألة ايمان ، وانما مسألة سياسة . ومن الطبيعي ان تكون مسألة جدية جدا بالنسبة للفاتيكان ، اذ ، وكما يتوقع بوف بحق ، فان «مستقبل الكنيسة الكاثوليكية هو بلاشك في امريكا اللاتينية نظرا لتقلص عدد السكان في اوروبا» . وبالاضافة الى ذلك فان «لاهوت التحرر» يفترض جعل قيادة الكنيسة الكاثوليكية قيادة ديمقراطية الامر الذي يبدو للفاتيكان اثما حقيقيا .

وتشير الصحافة الى ان حليف الفاتيكان في النضال ضد «لاهوت التحرر» هو ادارة الرئيس رونالد ريغان ، وبالعكس ، فان القيادة الكاثوليكية ، وعلى سبيل المثال تطالب بخروج ثلاثة قساوسة من حكومة نيكاراغوا ، التي يشغلون فيها مناصب وزراء الخارجية والثقافة والتعليم . الا يتفق ذلك مع روح سياسة «زعزعة الاستقرار» التي تتبعها واشنطن .

لقد اكد بوف ان الكرسي المقدس يحاول ادانته بالدرجة الاولى لانه طلب قطع تحالف الفاتيكان مع مضطهدي الشعوب .

وتشير الصحافة الايطالية الى ان طوائف البلاد الكاثوليكية القاعدية ترى ان وثيقة الفاتيكان «اذ تتجاهل حتى الموت الاليم لسلاب روميرو (الذي اغتالته الرجعية في السلفادور – المحرر) فانها تقدم الحجة لاستغلال هذه الوثيقة بشكل متحيز من قبل المدافعين عن سياسة ريغان ، واكثر الاوساط تعنتا في العالم الكاثوليكي ويمكن ان تساعد على تشديد سفك الدماء الذي تتعرض له شعوب بلدان بكاملها في النضال من اجل تحررها» .

ان هذه الوثيقة تهدف ايضا الى اعاقة الحوار بين المتدينين وغير المتدينين حول المسائل الاجتماعية المشتركة التي تواجههم .

معركة الحرب الفيتنامية التي لم تنته بعد

من مراسلنا في نيويورك

سميت تطبيقة استخدام المادة الكيمياوية السامة «ايجنت اورانج» في فيتنام بـ«المعركة الاخيرة للحرب الفيتنامية» .

وقد سحت آلية العدل الاميركية الى وضعها «على الرف» منذ البداية ودفنت الدعوى في دهاليز القضاء التي لا نهاية لها على مدى خمسة اعوام وحينما ظهر ، فيما بعد ، ان لا مفر من المرافعة القضائية ، تقرر عدم محاكمة المتهم الرئيسي ، وهو حكومة الولايات المتحدة الاميركية . اما بقية المتهمين – سبعة اتحادات احتكارية كيمياوية – ، فقد تم التوصل سرا الى حل وسط قريب معهم ، واقترح المذنبون ستر المرافعة التي لم تبتدىء اصلا ، وذلك مقابل دفع تعويض مالي لبعض المتضررين .

هذا وقد بدأت «المعركة الاخيرة للحرب الفيتنامية» مجموعة من الجنود الاميركان الذين قاموا ، بأمر من البنتاغون ، برش المواد السامة على مناطق شاسعة من جنوب شرقي آسيا وتعرضوا للسموم لتأثيرها ، وبعد ان باتوا ضحية هذه الجريمة البشعة رفعوا الى المحكمة دعوى ضد الاتحادات الاحتكارية الكيمياوية والحكومة الاميركية .

لقد مثل الجنود الاميركان المتضررين في محاكمة بروكلين اكثر من الف محارب قديم . ويعتقد بان عدد من كانت لهم علاقة بالمواد السامة في الهند الصينية يتراوح ما بين ٤٠ و٦٠ الف جندي اميركي تدافع عن حقوقهم الآن «جمعية المحاربين القدامى في فيتنام – ضحايا الكاشف البرتقالي» ورفعت نساء استراليات – زوجات الجنود الذين حاربوا في فيتنام – مثل هذه الدعوى ضد السلطات الاميركية وحضر محاكمة بروكلين محام من نيوزيلندا دافع عن مصالح ابناء وطنه .

لقد اسرع اصحاب مصانع السلاح الكيمياوي الى «تسوية الامر بوئام» حيث اسسوا صندوقا لمساعدة المحاربين القدماء المتضررين من الحرب الاجرامية ، تبلغ ماليته ١٨٠ مليون دولار ، ولكن ظهر ان القضية لا تقتصر على النقود التي يعطونها الآن كصدقة للمشوهين والمقعدين العائدين من فيتنام . ان المشكلة اعمق بكثير لقد كتبت ارملة الجندي الاميركي رين كوبيستنوسكي في صحيفة «نيويورك تايمس» تقول : «ان المحاربين القدامى الذين قاتلوا في الحرب الفيتنامية لم يطالبوا بالنقود ، وانما بالحقيقة بالاعتراف بما جرى . انهم يريدون التأكد من عدم المحاولة مستقبلا تحويلنا الى امة من المشوهين» . بيد ان الاتحادات الاحتكارية الكيمياوية والحكومة الاميركية لم ترغب في قول الحقيقة للمتضررين .

وسوف تدفع الجزء الرئيسي من الاموال للصندوق شركتا «دو كيميكل» و«مونسانتو» . فقد ابتزتا مليارات الدولارات ربحا من التوريدات اثناء العدوان في فيتنام . لقد كانت سنوات الحرب الفيتنامية ذهبية فعلا بالنسبة لهذه الشركات . فقد انتجت في مصانعها وشحنت الى جنوب شرقي آسيا حوالى ١٢ مليون غالون من الغربيتسيدات السامة . وكانت المواد السامة تشحن على الطائرات العسكرية وترش على الحقول والاحراش الفيتنامية .

ويزعم ممثلو الشركات حاليا انهم قد حذروا البنتاغون والمؤسسات الحكومية الاخرى من ان صحة الجنود الاميركان ذوي العلاقة بالمواد السامة مهددة بالخطر . غير ان المحكمة لم تقم باستقصاء الحقيقة .

هذا وقد نشرت وزارة العدل الاميركية ، قبل ايام ، وثيقة جاء فيها

(البقية على ص ١٣)

— انه يطلب توظيفه لدينا . ويقول انه سيكون مفيدا لفرسان العباء والخنجر .
بريشة فسيفولود ارسينيف

لبنان : الطريق الصعب نحو السلام

من مراسلنا في بيروت

كان الصحفيون في الاعوام العشرة الاخيرة يشبهون بيروت لدى الحديث عنها بطائر العنقاء الخرافي الذي يحترق ثم يبعث من جديد . ويخطر هذا التشبيه في الذاكرة مجددا عندما ترصد باية سرعة تزول سمات «زمن الحرب» من حياة العاصمة اللبنانية . وتلاحظ التغيرات بشكل خاص في المناطق التي كان يمر بها ما يسمى «الخط الاخضر» الذي كان يفصل بيروت الى شطرين غربي وشرقي ، وهو عبارة عن منطقة ميتة ذات ابنية مهدمة وشبه مهدمة وشوارع يغطيها حطام البيوت المنهارة واكوام التراب والمتاريس وغير ذلك من التحصينات التي اقامتها الاطراف المتصارعة طوال النزاع اللبناني .

لقد تحول هذا الخط الذي نشأ لاول مرة في فترة الحرب الاهلية عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ مرة اخرى في شباط (فبراير) عام ١٩٨٤ الى منطقة اشتباكات ضارية بين التشكيلات المسلحة للاحزاب المسيحية اليمينية وفصائل القوى الوطنية اللبنانية واصبح بمثابة رمز لمأساة السنوات الطويلة التي تعيشها لبنان . وها هو «الخط الاخضر» الآن يزول تدريجيا بواسطة جرافات شركة «اوغير – ليبان» التي تنفذ مع وحدات سلاح الهندسة للجيش اللبناني اعمال ازالة الحطام والمتاريس من الشوارع ، ورفع انقاض المباني المهدمة وأبطال مفعول الالغام والقذائف غير المنفجرة .

واخذ اللاجئون يعودون الى ديارهم ويعجب المرء بقدرة الحياة والتفاؤل والقابلية على التكيف التي يتحملون بها الويلات ويدبرون شئون معيشتهم في هذه المناطق التي يبدو وكانها غدت غير صالحة للحياة على الاطلاق . لقد قال لي احد معارفي اللبنانيين : نعم ان بيتي يخلو من الكهرباء والمجاري اما الماء فاجلبه من مكان عمل ، ولكنني استطعت في نهاية المطاف العودة الى بيتي .

وقد حالفه الحظ . اذ بقي مسكنه سالما في اثناء المعارك ، وقدر عليه ان يسد في جدران بيته عدة ثقوب لحسب احدثتها شظايا القذائف . ولكن لا يمكن قول ذلك عن الاف اللبنانيين الاخرين الذين دمرت بيوتهم كليا ، او اضحت في منطقة الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان . ويتجاوز العدد الاجمالي للاجئين في البلاد طبقا لبعض التقديرات ٤٠٠ الف شخص . وتعتبر مشكلة اللاجئين من احد المشاكل التي ولدتها الازمة اللبنانية خلال اعوام عديدة ، وتتطلب الحل العاجل :

ان المشكلة الاخرى التي لا تقل عنها حدة هي مشكلة الرهائن والمفقودين الذين لا يعرف عددهم بالضبط . ولكن اذا ما اخذنا بالحسبان ان اختطاف الافراد قد بدأ منذ الاسابيع الاولى للحرب الاهلية ، اي منذ عام ١٩٧٥ فان عددهم يقدر بعدة الاف . واعلن قادي افرام قائد «القوات اللبنانية» وهي الجناح العسكري لتحالف احزاب «الجبهة اللبنانية» ، والمسئولة عن اختطاف القسم الاكبر من الرهائن قائلا ان لديهم عدة عشرات من الاشخاص فقط . اما مصير الاخرين فينبغي التكهن به فحسب .

وتطرح في المرتبة الاولى طبعا بعد ايقاف الاشتباكات المسلحة في بيروت مشاكل اللاجئين والمخطوفين التي سيساعد حلها على اعادة الحياة الى مجراها الطبيعي . اما الخطوة التالية فهي تنفيذ خطة احلال السلام والامن في جبل لبنان ، ويضمن ذلك فتح الطرق الرئيسية الثلاثة بين بيروت ودمشق وطرابلس وجنوب البلاد ، فلا تزال تواجه عقبات خطيرة .

ويرى المراقبون المحليون ان ازالة الصعوبات الناشئة تتطلب التوصل الى تسوية سياسية بين «الجبهة» اللبنانية والقوى الوطنية اللبنانية حول عدد من القضايا الخطيرة التي تمس مستقبل تطور البلاد ،، ومن ضمنها تنفيذ طائفة واسعة من الاصلاحات الاجتماعية والسياسية وتغيير دستور البلاد ويأملون في بيروت في التغلب على العقبات الناشئة ومواصلة تطوير عملية السلام .

وينبثق الخطر الاساسي في احباط جهود لبنان لاحلال السلام في البلاد من اسرائيل التي تحتل ثلث الاراضي اللبنانية . وتحاول بكل السبل الاحتفاظ بالاراضي المحتلة وقمع المقاومة للاحتلال وتأجيج الشقاق الطائفي والديني بين اللبنانيين . ولهذا بالذات يعتبر الوطنيون اللبنانيون النضال من اجل تحرير جنوب لبنان الشرط اللازم لمواصلة تطبيع الوضع بنجاح في جميع الاراضي الباقية من البلاد .

ويشكل عقبة كبيرة في طريق تطبيع الوضع في لبنان كذلك موقف واشنطن التي تقوم جهارا بدور نصير المعتدين الاسرائيليين . ففي اثناء التصويت في مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة الذي ناقش بطلب من لبنان الوضع في الشرق الاوسط كانت الولايات المتحدة البلد الوحيد الذي صوت ضد قرار تضمن الدعوة الى الاحترام الصارم لسيادة لبنان واستقلاله ووحدة وسلامة اراضيه ضمن اطار حدود دولية معترف بها .

واستقبلوا في لبنان باهتمام كبير الاقتراحات السوفييتية حول تسوية ازمة الشرق الاوسط ، والتي تنص على انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية واعلن رشيد كرامي رئيس وزراء لبنان الموافقة على الاقتراحات السوفييتية . كما ايد الاقتراحات السوفييتية العديد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية اللبنانية . فمثلا قال لي الياس الهبر رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان ان شعب لبنان يهمه جدا تحقيق الاقتراحات السوفييتية . وبما ان القضية اللبنانية هي جزء من ازمة الشرق الاوسط ، فان الاقتراحات السوفييتية الرامية الى تسويتها بصورة شاملة وسحب قوات الاحتلال الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية تتجاوب مع المصالح الانية للبنانيين .

يوري داليليتشيف

ضحايا العنصرية «الليبرالية»

بقلم : فلاديمير يوردانسكي

في ذلك اليوم ، عندما علم ان رئيس وزراء جمهورية جنوب افريقيا ب . بوتا قد انتخب رئيسا للجمهورية وفقا للدستور الجديد ، خرج الشعب الى الشوارع في ضواحي جوهانسبورغ ومناطق الغيتو «السوداء» في بريتوريا وتحدث الخطباء في الحشود التي تجمعت بشكل عفوي عن اضطهاد الافارقة الذين يحرمهم نظام الابارتيد من وطنهم ولكن الطلقات وانفجارات القنابل اليدوية طغت على اصواتهم ، وانزلت القطعات العسكرية ووحدات البوليس لقمع التحركات الشعبية .

ان الاحداث في جمهورية جنوب افريقيا ليست «اعمال شغب» كما تحاول تصويرها الاوساط الغربية عداك عن سلطات هذا البلد ، بل ان ذلك كله في واقع الامر يتصف بقدر اكبر بكثير من الجدية . فمنذ عدة سنوات وهذا البلد يشهد فترة نهوض عارم للوعي القومي الذاتي لدى الافارقة الذين لايريدون بعد الان التسليم بالاستعباد العنصري . انهم يطالبون بحق السيادة في وطنهم . وطموحهم هذا بالذات هو الذي تجلى في الايام الاخيرة .

لقد كان انتخاب بوتا رئيسا مايشبه بصاعق التفجير . وهو بحد ذاته عامل لا اهمية له ، ولكنه جعل ملايين الافارقة يشعرون ، وبحدة خاصة بوضع الاضطهاد الذي يعانون منه والذي ابقى عليه الدستور الجديد كاملا اما الثرثرات المنافقة التي تصدر عن اجهزة الدعاية الرسمية حول «الفضليات» و«ليبيرالية» الدستور الجديد لجمهورية جنوب افريقيا فقد صبت الزيت على النار وحسب . ان العنصرية يمكنها ان تنجح في ان تكون ليبيرالية تماما بقدر نجاح اكلة البشر في ان يكونوا انسانيين .

وليس من قبيل الصدف ان تخلو الانباء الواردة من جمهورية جنوب افريقيا من ذكر شاربيفيل . ان هذه البلدة التي تقع على بعد ٦٠ كيلومترا الى الجنوب من جوهانسبورغ كانت في عام ١٩٦٠ مسرحا لمجزرة دموية قام بها العنصريون ضد الافارقة ، حيث قتل آنذاك برصاص المنكلين ٦٩ شخصا .

وتعيش شاربيفيل اليوم نفس المأساة مرة اخرى . فكما حدث قبل ٢٤ عاما ، تسمع الان اصوات اطلاق النار في شوارعها ، وتشكلت فوق المدينة سحابة من الغاز المسيل للدموع . وفي بعض الاماكن ظهرت المتاريس .

من الصعب على المرء الا يقارن الاحداث الحالية بما سبق وعانت منه شاربيفيل . ومثل هذه المقارنة تبين ان «عملية التغييرات» التي يتحدث عنها قادة العنصريين ، معتمدين في ذلك على الدستور الجديد ، ليست الا كذبة فاضحة . واذا ما كان شيء ما يتغير في جمهورية جنوب افريقيا فانه نطاق حركة الاحتجاج الشعبي ضد الابارتيد ومدى اعمال القمع الذي تمارسه الحكومة . ان احتجاج الافارقة يزداد قوة ، واعمال القمع تصبح اكثر قسوة اما مايتعلق بطبيعة النظام العنصري فلا تزال كما كانت سابقا .

ما من شيء اخر يؤكد بشكل دامغ نفاق التأكيدات التي تزعم ان نظام جنوب افريقيا يتبدل ، ويأخذ «بتجاوز» تطرفه العنصري ، اكثر من وحشية الجهاز القمعي لهذا النظام . حتى ان وسائل الاعلام الرسمي في جمهورية جنوب افريقيا تتحدث عن عشرات القتلى ومئات الجرحى ، اما الارقام الحقيقية فمن المشكوك فيه ان تعرف قريبا .

ان قسوة القمع البوليسي تتأتى من جوهر السلطة العنصرية ذاته ، ومن ايديولوجيتها السياسية المفعمة بازدراء الانسان وباستهزاء وتجاهل شخصية البشر . ان اللون الاسود دمغة تحرم الانسان في جمهورية جنوب افريقيا اوتوماتيكيا من حقوق الاحترام ، والحق بالكرامة الانسانية . ويمكن ان يتعرض الانسان الاسود ، وهو يتعرض على الدوام لاقصى الاجراءات .

ان مأساة شاربيفيل التي حدثت قبل ٢٤ عاما ، والتي تتكرر اليوم ، ليست صدفة مريعة ، وانما امرا طبيعيا في تاريخ العنصرية في جنوب افريقيا وهذا ما اكدته العقود الاخيرة بكل قوة . ان قادة الدولة العنصرية هذه يستحيل ان لايروا ان ملايين البشر الذين كلهم عزم واصرار على نيل الحرية ، يمارسون سيادتهم . وكما يبدو فان الكثير من الشخصيات الحكومية والسياسية في جنوب افريقيا يخافون من آفاق الانفجار الاجتماعي . ولكنهم ايضا لايرغبون بتغيير جوهر النظم السائدة في البلاد . ويبقى اطلاق الرصاص والغاز المسيل للدموع جوابهم النهائي على مطالب الافارقة العادلة .

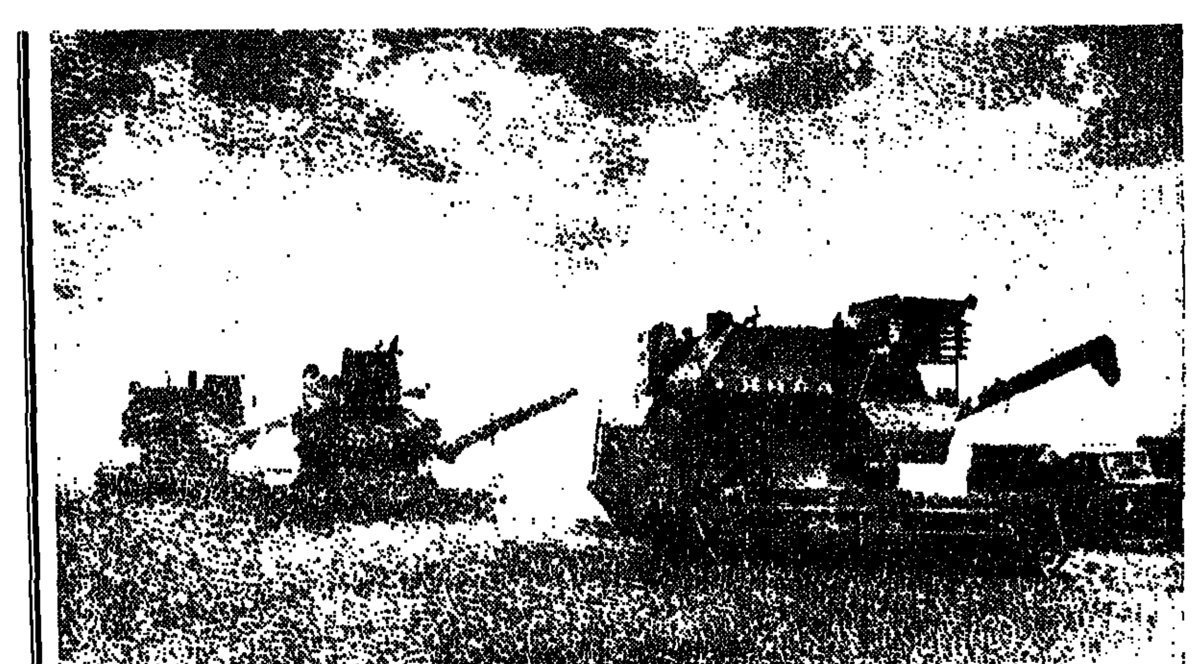
ان وسائل الاعلام الجماهيري في الغرب ، التي تؤيد بريتوريا ، تحاول ان تخلق لدى الرأي العام العالمي تصورا مشوها عن الاحداث الراهنة في جمهورية جنوب افريقيا . وهذه الوسائل اذ تستغل اعمال التطرف التي ينظمها ، كما يتضح ، الاستفزازيون من جهاز البوليس ، تفتري على كل حركة الاحتجاج ضد العنصرية ، وتتهمها بالقيام باعمال عنف لا معنى لها . ان هذا الافتراء لا يهدم مشاعر التعاطف والتضامن التي يولدها نضال شعوب جنوب افريقيا في سبيل حقوقهم .

لقد اصبح نيلسون مانديلا ، القائد البارز للجماهير المضطهدة ، والذي حكمت عليه محكمة العنصريين بالسجن مدى الحياة ، اصبح رمزا لتوق جنوب افريقيا للحرية . وتبين احداث هذه الايام ان الاهداف التي كرس لها حياته هذا المناضل قد تلقفتها الملايين من ابناء وطنه . ويدل نطاق التحركات المناهضة للعنصرية على ان الناس الذين كانوا حتى الامس القريب مهملين ومروعين ، يبدأون بادراك قواهم الذاتية وامكانية تحقيق تغيرات جذرية .

وبالاضافة الى ذلك فان وطنيي جنوب افريقيا يدركون انهم ليسوا وحيدين بلا نصير ، ففي المؤتمر التأسيسي لحزب العمال الاثيوبي الذي عقد في اديس ابابا ، دوت عاليا اصوات شخصيات حكومية بارزة من القارة الافريقية معبرة عن التضامن مع المناضلين ضد العنصرية ، ومن دعمهم وتحدث عن التضامن مع شعوب جنوب افريقيا رئيس الوفد السوفييتي غريغوري رومانوف .

ما من شك ابدا في ان نظام جمهورية جنوب افريقيا لم يكن ليتجرأ على القيام ، وبكل وقاحة ، باستباحة حرية وحقوق ٢٥ مليونا من الافارقة لو لا ادراكه للتأييد الكامل والتام من طرف الادارة الامريكية . ان هذا النظام يتطلع الى واشنطن دائما ، وفي كل خطوة يقوم بها ، منتظرا منها ايماءة الرضى والموافقة .

كما ان الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة تقدم راغبة المساعدة الشاملة للعنصريين دون ان تثنيها فكرة انها بذلك تأخذ على عاتقها مسؤولية استمرار مأساة ملايين الناس المستعبدين .



مهنة العائلة



، ها هو موسم الحصاد يقترب من نهايته منتقلا من مناطق البلاد الجنوبية والغربية نحو الشمال والشرق ، حيث ظروف التربة والمناخ صعبة للغاية ، وحيث اصبح الصقيع على الابواب (يرى القارئ صور لمساهمين في جني المحاصيل في محافظة اورينبورغ) .

كان والد الكساندر ميشكوف وجده وجد ابيه كذلك ، يمارسون هذه المهنة وطوال حياته كان الكساندر يزرع القمح وفي السنوات الثلاث الاخيرة كان يعمل مع ابنه على حاصدة واحدة . وفي هذا العام كان الابن لاول مرة موضع الثقة ، فاستلم حاصدة «نيفا» للعمل عليه بمفرده .

ان لودميلا وليوشا ، ابني ميخائيل تسيبولين الذي هو من خيرة حصادي كولخوز «كيروف» ، لا يزالان صغيرين للتفكير بالعمل المستقل ؛ ولكنهما يساعدان بما يقدران عليه والدهما ، اذ يحضران له الحليب والخبز الى الحقل مباشرة .

شاب من مدينتنا

قبل ايام ومثل كل شهر يرسل الى صندوق السلام السوفيتي من مطبعة جريدة «برافدا» راتب سيرغي ميلاشينكوف . فمن المعروف ان الملازم الاول ميلاشينكوف قد استشهد في المعارك من اجل تحرير اوكراينا قبل اربعين عاما .

جاء سيرغي للعمل في مطبعة «برافدا» قبل الحرب – سنة ١٩٣٩ كانت عائلته تعيش حياة صعبة ، لم يكن له اب ، والوالدة هي وحدها تعمل ، وسيرغي اكبر اولاد العائلة الاربعة ، انهى الصف السابع وجاء للعمل لكي يساعد الام ، بعد سنة حصل على بطاقة الكمسمول في مدرسة الطيران بمدينة لوتسك ، ووافق على الذهاب دون تردد .

نشبت الحرب وكان ميلاشينكوف انذاك طالبا في الكلية العسكرية والتحق الملازم الثاني بالجبهة الامامية فيما بعد في خريف سنة ١٩٤٢ حارب بمهارة «بمعرفة جيدة» ، هكذا يقول الاختصاصيون ، وبعد فترة قصيرة اخذ يقود رفا من الطائرات الهجومية (ايل –٢) .

وفي يوم تموزي من سنة ١٩٤٤ اعطبت طائرة الملازم الاول سيرغي ميلاشينكوف ، وكان باستطاعة سيرغي القفز بالمظلة والبقاء حيا ، غير انه لم يقم بذلك : فقد وجه الطائرة الى رتل من الدبابات الالمانية التي كانت تسير تحته .

تحمل اليوم المدرسة رقم ٢٣٠ في موسكو اسم سيرغي ميلاشينكوف بطل الاتحاد السوفيتي ، حيث درس فيها ويتحدث متحف المدرسة عن حياته وفي قرية ميكوليتشي بمقاطعة فولنسك في اوكراينا حيث استشهد الطيار ينتصب تمثاله التذكاري ، وفي كل اصطفاف مسائي لفوج الطيران الهجومي حيث ادرج اسم سيرغي الى الابد كان يقرأ اسمه . وفي قائمة اخرى ينتصب اسم سيرغي ، في الورشة ذاتها التي كان يعمل فيها في مطبعة «برافدا» والتي يقودها فيكتور مالياروف ، اي ان اسمه موجود رمزيا في قائمة اسرة العاملين هؤلاء ، وكل راتب شهري له يرسل الى صندوق السلام السوفيتي .

فيكتور كوبين

هيئة أركان الكترونية للاتحاد الصناعي الزراعي في المنطقة

ظهرت طريقة جديدة لاستخدام الكمبيوترات في الزراعة والقطاعات الاقتصادية المرتبطة بها في واحدة من اهم المناطق الزراعية في الاتحاد السوفيتي وهي اقليم كراسنودار (القفقاز الشمالي) ونقصد هنا ادخال انظمة الادارة الالية لكامل المجمع الصناعي الزراعي للمنطقة الادارية ، بما فيها الانتاج الزراعي الذاتي ومؤسسات تصنيع منتجات الحقول والمزارع وكذلك مختلف الخدمات التي تزود الكولخوزات والسوفخوزات بجميع المواد الضرورية وبالتقنية وخدمات الصيانة وغيرها .

يجري استخدام التقنية الالكترونية – الحاسبة في الريف السوفيتي منذ فترة طويلة ، ولكنها حتى الان كانت تستخدم في عمليات انتاج وتحكم محددة ، وتستخدم على سبيل المثال ، الالات الحاسبة الالكترونية بشكل واسع في التخطيط والمحاسبة في احدث مجمعات تربية الطيور والمواشي ، وعند ادارة جني محاصيل محددة من المنتوجات كالشاي والعنب والرز والخضار .

لقد اصبح كامل المجمع الصناعي – الزراعي للبلاد خلال السنتين الاخيرتين ذات ادارة موحدة سواء في المراكز او في الاقاليم ، اي على مستوى المناطق الادارية .

ماذا اعطت منظومة التحكم الالية

يوجد الان في مركز الاتحاد الصناعي – الزراعي للمنطقة مجلس يتكون من مسؤولي المؤسسات والمنظمات والخدمات الصناعية والزراعية .

واخذت مناطق مختلفة من الاتحاد السوفيتي ، بما فيها في لاتفيا واستونيا وجورجيا واقليم كراسنودار بايجاد انظمة تجريبية للادارة الالية هي انظمة الادارة الالية للاتحاد الصناعي – الزراعي في المنطقة . وكانت منظومة التحكم الالي في منطقة كاليفسكي التابعة لاقليم كراسنودار واحدة من اولى هذه المنظومات .

تشمل منطقة كاليفسكي مايزيد عن ١٨٠ الف هكتار من الاراضي المحروثة فيها ١١ كولخوز وثلاثة سوفخوزات ويوجد في المجمع الصناعي – الزراعي للمنطقة بالاضافة لذلك مصانع لحوم ومعامل الحليب والسكر والمعلبات والخمور والقنب ومحطات التفريغ الاصطناعي ومستودعات للط ومنظمات بناء تبلغ ما مجموعه ٥٩ مؤسسة ومنظمة يعمل فيها حوالي ٣٣ الف انسان .

يقول رئيس مجلس الاتحاد الصناعي – الزراعي لمنطقة كاليفسكي فاليري داوروف: ينقسم مشروعنا الى مرحلتين فلقد اوجدنا في البداية منظومة تحكم الية ، سمحت لنا برفع فعالية ودقة المعلومات وتقليص حجم الاعمال اللازمة لجمعها ونقلها ومعالجتها الاولية وتحويلها الى شكل سهل الاستخدام وهكذا ظهرت امكانية الادارة الالية السريعة والفعالة في كامل المجمع وحلقاته المنفصلة .

ان جميع مؤسسات المنطقة مرتبطة سلكيا او بمركز توزيع المعلومات الحسابي الالي المركزي ، وتصل المعلومات عبر مركز النقل – ثابت الى الالة الالكترونية الحاسبة – الصغيرة «الكترونيكا» ، التي تعالج هذه المعلومات وتسلمها في الوقت نفسه الى جهاز حفظ المعلومات الالكتروني «ايزوت–١٣٧٠» ، ومن ثم الى جهاز الطبع الذي يقدمها على شكل نشرة بعدد النسخ المطلوبة .

المرحلة الثانية

تعمل انظمة التحكم الالية بشكل ناجح للعام الثالث على التوالي ، وفي الوقت نفسه تجري عملية الانتقال التدريجي الى المرحلة الثانية ، وهي ايجاد ادارة الية وتجمع في مؤسسات المنطقة نقاط توزيع الاتصال التي تدخل فيها الالات الالكترونية الحاسبة الصغيرة واجهزة التلفزيون وستشمل المنظومة في المستقبل ٨٣ عضوا لا يمثلون فقط المؤسسات والمنظمات التي يتكون منها الاتحاد الصناعي – الزراعي للمنطقة وانما فروعها الرئيسية . وسيجري مجمع خاص لمكاتب عمل المشرفين في المنظمات المنطقية والمؤسسات ومصالح الخدمة في الاتحاد الصناعي – الزراعي للمنطقة وهو «مكتب العمل الالي للمشرف» ويستطيع المشرف هنا ان يطلب على شاشة التلفزيون المعلومات الضرورية لاتخاذ القرار .

وعند الانتهاء من العمل بمنظومة الادارة الالية للاتحاد الصناعي – الزراعي للمنطقة ستزود محطة التوزيع الرئيسية بالة الكترونية حاسبة اضخم ، تستطيع ان تاخذ على عاتقها بالتدريج جميع الاعمال الحسابية في المنطقة بما فيها المحاسبة والتخطيط ، والتحليل الاقتصادي ، ووضع الجداول الفصلية والعاجلة لجمع ونقل المحصول واصلاح الالات وتقديم المقترحات والنصائح لتسميد الحقول وغيرها .

وبالمناسبة تعمل الان وتعطي اثرا اقتصاديا ملموسا بعض اجزاء منظومة الادارة الالية هذه ، ونذكر على سبيل المثال ، المركز المنطقي لادارة نقليات الحبوب الى الصوامع الذي بدأ بالعمل في العام الماضي ، كما استخدمت الالات الالكترونية الحاسبة الصغيرة لوضع البرامج المثلى لحركة وسائط النقل الالية وتحميل خلال الانتاج في صوامع كاليفسكي وبالنتيجة اقتصرت الحاجة على ٤٠ سيارة بدلا من ١٣٠ سيارة لنقل الحبوب ، كما ان عملية نقل الحبوب الى الصوامع كانت اسرع بمرتين .

المعلومات من الفضاء

يوجد في الاتحاد السوفيتي الان عدة منظومات ادارة الية مختلفة للاتحاد الصناعي – الزراعي في المنطقة ولهذا فمن الصعب الحكم الان اذا كانت ستؤكد امال عمال الاتحاد الصناعي – الزراعي في المنطقة في ان منظومتهم ستكون اساسا لمنظومة الادارة الالية لكامل المجمع الصناعي – الزراعي في البلاد ؛ ولكن سيتم بالتاكيد تطبيق تجربة الاتحاد الصناعي – الزراعي لمنطقة كاليفسكي بشكل اساسي في منظومة الادارة الالية الاقليمية التي يجري تصميمها الان .

ستنظر منظومة الادارة الالية هذه بشكل خاص ، في الاستخدام الاوسع في جميع القطاعات للمعلومات السريعة المتلقاة من الاقمار الصناعية والمحطات المدارية . [illegible] المركز الزراعي – الفضائي في كراسنودار ، ويعتبر هذا المركز الذي يعمل منذ عدة سنوات اول مركز في شبكة كاملة من المراكز المشابهة المنظمة في مناطق مختلفة من الاتحاد السوفيتي . ان المعلومات السريعة من الفضاء حول رطوبة التربة ودرجة نضوج المحاصيل الزراعية وتعرض مساحات واسعة للامراض والحشرات الضارة والقوارض ... الخ لا تستخدم حتى الان الا في منظمات الاقاليم ولكن رئيس قسم منظومة الادارة الالية والتوزيع في الاتحاد الصناعي في المنطقة يوري غريكوف يرى ان هذا النوع من المعلومات ستصل في المستقبل القريب من المركز الزراعي الفضائي في كراسنودار مباشرة الى منظومة الادارة الالية في الاتحاد الصناعي – الزراعي في المنطقة من اجل الاستخدام السريع .

يوري زينيوك

المقدرة على تقدير الارض

حديث مراسلنا غريغوري كولوبوف مع وزير زراعة بيلوروسيا فيودور سينكو

بدأ الحديث فيودور سينكو قائلا : مهما تطور العلم والتكنيك فان رفاهية الانسان تتوقف على الارض ، وهي ليست عديمة الحدود وامكانيات توسيع الحقول المحروثة ليست بلا نهاية . ان الواقع هو على العكس من ذلك حيث ان مساحات الحقول المحروثة تقل بزيادة السكان ونمو الصناعة وبناء المدن ، ويخصص في الازمنة الاخيرة كثير من الاراضي للمناطق الطبيعية ومحميات الكائنات الحية وغيرها من المحميات . ان الحفاظ على الطبيعة للاجيال القادمة مهمة نبيلة غير ان هذا يستقطع جزءا آخر من الاراضي . واذا كانت نسبة الاراضي في بيلوروسيا للفرد الواحد من السكان ١,٥ هكتار قبل ربع قرن فهي الان ٠,٦٤ هكتار . لقد نفد الاحتياطي السهل المنال ، اما استصلاح الاراضي في مناطق المستنقعات فيكلف ثمنا اغلى فاغلى . ويتزايد في الوقت ذاته الطلب على المنتجات الغذائية .

– هل يوجد حل ؟

يربح في قرننا هذا لا من لديه اراضي اكثر بل من يستغلها بعقلانية .

ولو قورنت الاحصائيات بتخطيط القلب لكانت صحة زراعتنا على النحو التالي : خلال الخطط الخمسية الثامنة والتاسعة والعاشرة ازداد الانتاج السنوي للمنتجات الزراعية في البلد من ٨٢,٨ الى ١٢٣,٩ مليار روبل اي بنسبة قدرها ٥٠ بالمئة . علما بان هذه الزيادة تحققت عمليا دون توسيع الحقول المحروثة .

كان محصول الحبوب بمقدار ٣٠–٤٠ قنطارا (القنطار ١٠٠ كلغ) من الهكتار الواحد قبل ١٥ عاما حدثا مثيرا في بيلوروسيا . اما اليوم فبامكان كل مزارع الجمهورية تقريبا ان تنتج هذه الكمية من المحاصيل . لقد تم خلال الاعوام الثمانية عشر الاخيرة اي خلال ابرام السياسة الزراعية الجديدة ضمان تدفق ضخم من التوظيفات في المجال الزراعي . فبينما كانت الارصدة الانتاجية الاساسية لكل ١٠٠ هكتار من الاراضي المزروعة تبلغ ٢٣ الف روبل في بداية هذه المرحلة فقد زادت عن ١٠٠ الف روبل . وازداد ما ينتج من المحاصيل بمقدار ضعفين او ثلاثة اضعاف . ونحن نصرف اكثر من ٣٠ طنا من الاسمدة العضوية وحدها على الهكتار الواحد من الارض المحروثة . ان حب الارض يعني جعلها اكثر غنى وسخاء وتعلم استغلالها بصورة رشيدة لا في اقرب وقت فحسب بل في المستقبل ايضا .

– ما الذي تقصده ؟

– ان الهكتار الواحد من الحقل المستصلح يكلف الدولة غاليا – ١٠٠٠ روبل . وقد تم عندنا خلال فترة قصيرة استصلاح مليونين و٤٠٠ الف هكتار وانفقت الجمهورية على استصلاح الاراضي قرابة ٤ مليارات روبل خلال الثمانية عشر عاما .

– وما هي المردودية ؟

– لقد حصلنا من هذه الاراضي في الخطة الخمسية الماضية على ما يقارب ثلث كل المحاصيل الزراعية بينما سنحصل خلال الخطة الحالية على اكثر من نصفها ويودي ان اورد مثالا على الاستغلال الرشيد للاراضي المستصلحة . انضم ١٤ كلخوزا وسوفخوزا الى مؤسسة «دنيبر» لتربية المواشي على اساس المساهمة . وقد قام الخبراء في اصلاح الاراضي بتنظيم وتنسيق وتسميد ٣٢٠٠ هكتار من المروج ، وتوجد هنا في مكان القنوات المفتوحة قنوات فخارية لتصريف المياه وشيدت احواض مائية وبوابات لها وتعمل اجهزة امطار . ويتوفر العلف حاليا في كل ظروف الطقس .

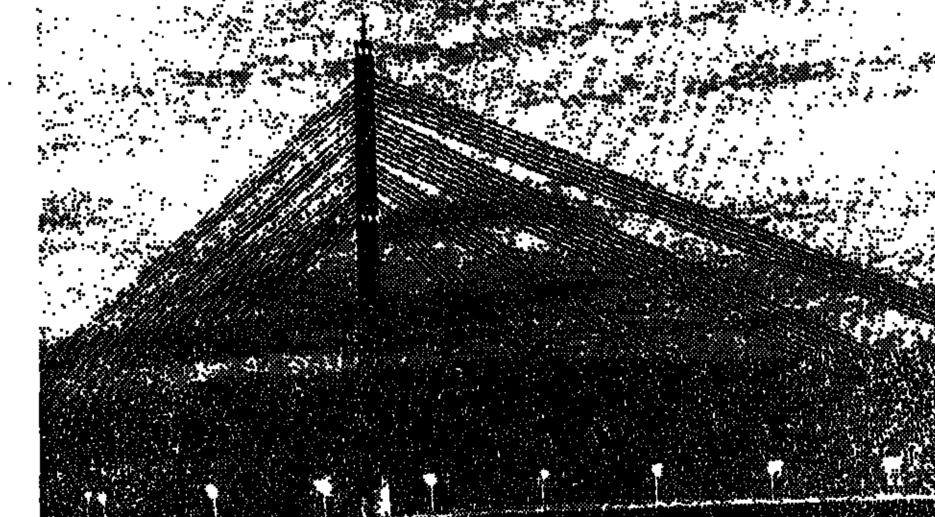
– وماذا عن الاراضي الاكثر فقرا ؟

– نحن نراقب دوما الاراضي المتضررة من التفتت بفعل الماء والريح ونعيد فرز الاراضي بصورة مكثفة وندخل حيز الاستخدام الاراضي التي توجد فيها غابات قليلة المردودية .

وينتج في الجمهورية سنويا ٤٥ مليون طن من الخث ، وقد برزت مسألة الحفاظ على اماكن الخث حيث بحثتها الحكومة البيلوروسية وقلص استخدام الخث الذي سيتوقف نهائيا في الخطة الخمسية التالية عشرة .

يومنا الحالي والقرن الماضي

قبل ثلاثة او اربعة قرون مضت كانت مياه نهر داوغافا العريض تنساب بعظمة وهدوء قرب الكنائس المبنية بالطوب الاحمر والقصور البهية وبيوت التجار المتينة ذات السطوح المدببة . ان معالم الماضي العريق هي سمة خاصة من سمات ريغا العاصمة اللاتفية ، وهي تواصل مسيرة تاريخها منذ ثمانية قرون حتى يومنا هذا . ان مكان اللقاء مع القرون الماضية هو الجسر الجديد المعلق الذي ترتفع اعمدته الى ١١٠ امتار ، وتذكرنا بقاعدة الصواريخ الفضائية .



الجسر الجديد على نهر داوغافا

– تحتل المحمية المعمارية في مدينتنا مساحة خمسين هكتارا – ذلك ما اشار اليه اندريه خولتسماليس ممثل لجنة حماية الاثار المعمارية في ريغا . وان زهاء تسعين الف انسان يزورون يوميا المدينة القديمة لمشاهدة كنيسة دوم الضخمة والسير في الدروب المرصوفة بالصخور المنحوتة .

وقد تقرر اعادة وترميم البنايات الاكثر اصالة وقيمة ، وعددها يقترب من المائة بناية . انها بنايات موروثة من القرون الثالث عشر والرابع عشر . انها بيوت تعبر بسطوع عن معالم الاساليب المعمارية لقرون مختلفة ، اساليب قوطية وباروكية وكلاسيكية .

– بكلمة اخرى هل سيكون ذلك متحفا في الهواء الطلق ؟

– ليس هكذا بالذات . المهمة تختلف اذ يعيش في المدينة القديمة حتى الان الوف الناس ، ولهؤلاء سنوفر شروط الراحة كما في الشقق العصرية المريحة زد على ذلك فاننا سنجعل من ريغا مدينة قادرة على ان تستضيف وتخدم مئات الوف السائحين . ولن نوفر مشاهدة المعالم التاريخية فحسب ، بل والسهر على راحتهم في الفنادق ونقلهم بسرعة داخل المدينة وتقديم الغذاء لهم .

اما الان اي في الصيف ، فيضاف الى نفوس ريغا البالغ عددهم ٨٧٠ الفا ١٥٠–٢٠٠ الف سائح وضيف ، ونعاني من مشكلة وسائط النقل ، ففي الشارع المركزي وهو شارع ليس عريضا بما فيه الكفاية يمر ١٦ خطا من خطوط النقل . كما ان كثافة ارتال السيارات في العديد من الطرق كبيرة جدا . ولذلك لقد اخترنا المترو من بين كافة وسائط النقل الاخرى لقد شرع الاختصاصيون الموسكوفيون في اعداد التخطيطات للمترو ، وستربط المرحلة الاولى التي ستمتد لمسافة عشرين كيلومترا مركز المدينة مع الاطراف الجديدة . والى سنة ١٩٩٠ ستتحرك في هذا الخط العربات الاولى .

اما فيما يخص التغذية فقد قمنا باعمال كبيرة بهذا الصدد وبخاصة في الفترة الاخيرة ، وتشير الاحصائيات الى ان : ٦٥٠ الف مواطن وضيف يترددون يوميا على ٥٦٥ مقصفا ، و١٥٦ مقهى ، و١١ مطعما ، وعلى العديد من البارات والمقاصف الصغيرة .

– يقول لايمون غافارس رئيس قسم البضائع الغذائية لدى ادارة التجارة المحلية : يوجد في مدينتنا ٥٠٠ مخزن للمواد الغذائية . وان منظومة الادارة الاوتوماتيكية تساعدنا على تزويد هذه المخازن بكافة المواد الغذائية الضرورية فانواع الخبز وحده تبلغ ٢٥ نوعا . وان المعطيات تعالج بالالات الالكترونية الحاسبة ونتيجة ذلك نطلع كل يوم على الوضع في كل مخزن ونحل كافة المسائل بسرعة .

ليوديلا شفارتس

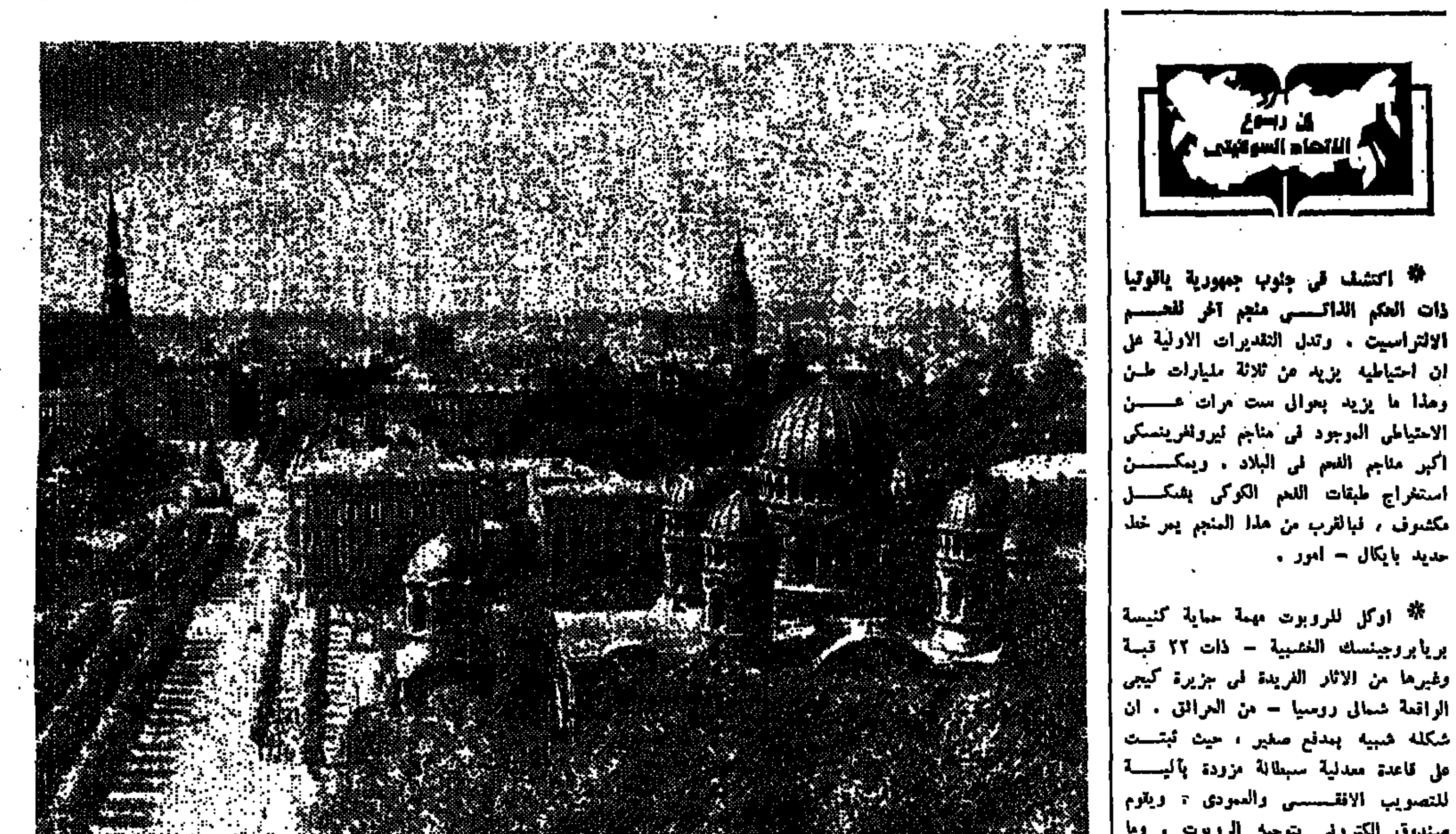
وجوه من ريغا

رواق الصلبان في كاتدرائية دوم

من ربوع الاتحاد السوفيتي

* اكتشف في جنوب جمهورية ياقوتيا ذات الحكم الذاتي منجم آخر للفحم الانتراسيت ، وتدل التقديرات الاولية على ان احتياطيه يزيد من ثلاثة مليارات طن وهذا ما يزيد بحوالي ست مرات عن الاحتياطي الموجود في مناجم نيرونغرينسكي اكبر مناجم الفحم في البلاد . ويمكن استخراج طبقات الفحم الكوكي بشكل مكشوف ، فبالقرب من هذا المنجم يمر خط حديد بايكال – امور .

* اوكل للروبوت مهمة حماية كنيسة بريابروجينسك الخشبية – ذات ٢٢ قبة وغيرها من الاثار الفريدة في جزيرة كيجي الواقعة شمالي روسيا – من الحرائق . ان شكله شبيه بمدفع صغير ، حيث ثبتت على قاعدة معدنية سبطانة مزودة بآلية للتصويب الافقي والعمودي ؛ ويقوم صندوق الكتروني بتوجيه الروبوت . وما ان تظهر النار في مكان ما حتى تبدأ المرسلات الحساسة بالعمل .



وسط ريغا

حماية البيئة في سيبيريا

استطاع علماء معهد البحث العلمي للتنقيب الجيولوجي في غرب سيبيريا انتاج عقار جرثومي يزيل في القصر وقت آثار تدفق النفط عند حدوث

ان نصف كمية النفط وثلث حجم الغاز المستخرج في الاتحاد السوفيتي هما من مكامن سيبيريا الغربية حيث يوجد قرابة ٣٠٠ مصدر للوقود .

واعتقد بان هنالك الكثير من الاكتشافات الجيولوجية ما تزال بالانتظار . وفي الوقت ذاته ان توغل الانسان في الطبيعة يرتبط بضرورة عدم الحاق الضرر بها وبالدرجة الاولى تلويثها . واصبح من الصعب طبعا تصور سيبيريا من دون النفط . ولكن التنقيب عنه واستخراجه يرتبطان بتسرب هذه المادة الخام الطبيعية .

لقد افتتح في المعهد مختبر خاص يعالج المشكلة الهامة لازالة التلوث بسبب النفط وارجاع البيئة الى حالتها خلل . ويجعل التربة خصبة من جديد ويحدثنا عن هذا الموضوع مدير المعهد العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ايفان نيستيروف :

الاساسية والحفاظ عليها . واتضح بان اسلم طريق لازالة التلوث بسبب النفط هو الجرثومي . وهنالك انواع عديدة من البكتريا التي تقضي على النفط . ولكنها عادة لاتقضي على كمية النفط باكملها بالاضافة الى انها لاتستطيع التكيف للعيش في كل مكان فقررنا الاستفادة من الطريقة التي استنبطها علماء اذربيجان السوفيتية لقد اتضح بان هذا النوع من البكتريا ليس فعالا في ظروف سيبيريا . اذ انه لم يقض على اكثر من ثلث النفط المسفوح . وهلك في ظروف البرد الشديد الذي تشتهر به سيبيريا في الشتاء . واصبحنا بحاجة الى نوع آخر يستطيع مقاومة تقلبات درجات الحرارة في سيبيريا .

لقد اخترنا طريقة بسيطة في البحث عن «نوع محلي .» واخذنا عينات محلية تعرضت مرات عديدة لتقلبات درجات الحرارة ، فاستطعنا خلال عام واحد فقط تنمية النوع السيبيري . وتبين انه قادرة على ازالة نحو عشرة من عناصر النفط بل حتى انه يفسخ مركبات الاسفلت الحاوية على المواد المولدة للسرطان والتي لا يمكن القضاء عليها بانواع البكتريا الاعتيادية علما بان سرعة تاثيره تزيد مئة مرة على الانواع المستخدمة في كل مكان .

وحصلنا على نتيجة رائعة بفضل التجربة . فقد ظهرت الحشائش على التربة التي تشبع المتر المربع الواحد منها بعشرة كيلوغرامات من النفط ، وذلك بعد شهرين ونصف الشهر من معالجتها بالعقار الجديد . كما اتضح ان هذا النوع يقضي على الغشاء الملون في يوم على قرابة سنتمتر واحد من التلوث بالنفط خلال سبعة ايام .

وهكذا اصبح بالامكان بفضل العقار الجديد عزق التربة التي تعرضت لتلوث شديد . وتجدر الاشارة الى ان هذا النوع يمكن استخدامه في الاماكن التي يكون فرق درجات الحرارة فيها واسعا . اذ ان هذه البكتريا تستطيع المقاومة عند تذبذب درجات الحرارة بشكل حاد من درجة ٥٠ تحت الصفر حتى درجة ٧٠ فوق الصفر . وان الهكتار الواحد لا يحتاج الا الى ١٥ غراما من العقار الذي تتفق مؤشراته مع تلك التي كانت بحوزتنا عند اجراء التجربة . كما ان التكاليف تنخفض نحو ١٥ مرة اذا قورنت بالطرق المعتادة . علما بان المختبر البايولوجي الاعتيادي كاف لانتاج العقار الجرثومي الجاف بكميات كبيرة .

لقد انتهت التجارب . واصبح العقار السيبيري يستخدم عمليا . ويجري في المعهد حاليا اعداد برنامج لجعل غرب سيبيريا منطقة معيارية ، حيث يتم استخراج النفط بكثرة وسيحتل العقار السيبيري موقعا بارزا بين اجراءات حماية البيئة هناك . وعموما تصبح هذه المنطقة نموذجا للحل الايكولوجي الرصين لمشكلة حماية البيئة والذي سيستفاد منه في كل ارجاء غرب سيبيريا .

علاج الامراض المستعصية

نتيجة للبحوث التاسيسية التي قام بها العلماء السوفيت فقد درست واكتشفت وسائل فعالة لمعالجة الامراض النشوانية التي كانت تعتبر منذ فترة وجيزة امراضا مستعصية على العلاج .

وكانت هذه الامراض معروفة منذ زمن بعيد . غير ان معلومات الاطباء عنها كانت قبل ١٥ سنة مضت ضئيلة وكئيبة . لقد عرف الاطباء بان هذه الامراض ترتبط بظهور وترسب نوع خاص من النشويات في اجهزة الجسم ان عملية الترسب المتنامية لهذه المادة تخرب وظائف اجهزة الجسم ببطء ، غير انها تؤدي الى الموت المحقق . اما الطريقة الجذرية لعلاج هذه الامراض فلم تكن معروفة .

ان البحوث الواسعة التي اجراها العلماء السوفيت ، تتوجت بالنجاح واعيدت كتابة «تاريخ» الامراض النشوانية من جديد . وكشفت الدراسة التفصيلية لطبيعة وخصائص المادة النشوية ، ولاول مرة ، عن ان هذا الزلال يتكون من الخلايا واثبت الاختصاصيون ان المادة النشوية يمكن في المراحل المبكرة من تطور المرض ان تنحل وتذوب . وهذا يعني بان الحكم باستحالة معالجة هذا المرض معالجة جذرية لا اساس له من الصحة .

لقد كانت المعطيات العلمية حول نشوء المرض اي تطوره ، قليلة . اذ كان من يعتقد بان سبب المرض يعود الى التقيح والسل ، وكل ماعدا ذلك فهو في عداد الالغاز . واليوم اصبح معروفا انه تتحول في دم الشخص المعرض للاصابة بهذا المرض ، زلالات النشويات ، ويتالف الزلال ذاته من الزلاليات الرئيسية لبلازما الدم . وتم اثبات ان المناعة تلعب دورا رئيسيا في تطور النشا وبشكل خاص تقلل بشكل ملحوظ كمية الخلايا اللمفاوية وتفقد تكاملها الوظيفي ، وتخرب وظيفة البلاعيم . وبكلمة اخرى ، فانه عند زيادة النشا تتناقص بشكل جدي الخلايا المسؤولة عن عملية الدفاع عن الجسم .

وتمت كذلك معرفة الدور الذي لايستهان به للعوامل الوراثية في تطور المرض . وعدا عن ذلك فان احد اشكال المرض يحمل اسم النشوانية الوراثية . وهو مرض معروف لدى الاطباء بكونه «مرضا مزمنا» .

اما مايتعلق بالنشوانية الثانوية فلا جدال في ان تطور هذه المضاعفات الصعبة يؤدي الى التقيح المزمن والى العدوى والتهاب مفصلي شبه روماتيزمي والى الاورام الخبيثة ايضا . لقد اقترح الاطباء العديد من المقاييس التشخيصية الجديدة بخصوص هذا المرض بما في ذلك التجارب المبكرة التي تسمح بمعرفة المرض في مراحله الاولى . ان طرقا مثل ، تفاعل مصل الدم مع المركبات المتصلة به وتحليل كيمياء الخلية . والعينات التشخيصية الحية ، قد دخلت حيز التطبيق في المؤسسات الطبية في بلادنا .

ان المنجزات الاساسية في دراسة طبيعة وعملية تطور الامراض النشوانية والنجاحات في التشخيص المبكر للامراض ، قد ادت بالطبع الى ايجاد طرق علاجية جذرية جديدة للامراض الباطنية . وتستخدم اليوم اجهزة فعالة لمعالجة هذه الامراض ، التي تؤثر في هذه المرحلة او تلك من مراحل تطور المرض . وعلى سبيل المثال ، بسان اندماج زلال النشا داخل الخلية يسحق المواد الامينية (المشتملة على الديلاغيل والريزاخين ، والكولخنسين) وفي الوقت ذاته فان بعض هرمونات قشرة الغدة الكظرية ، والمواد التسيتولوجية والمصل المضاد للمخ يمكن ان تؤثر بصورة سيئة على تطور المرض . ان ما يوقف تطور الامراض النشوانية هو المواد التولولية . اما المضاد الهستاميني فقد اظهر فاعلية على مراحل اخرى من مراحل المرض . ولاقت كل المستحضرات المذكورة الاستحسان في المستوصفات ، وقد تم وضع مخطط للعلاج الناجع للامراض النشوانية وقد دخل هذا المخطط حيز التطبيق في العديد من المؤسسات العلاجية السوفيتية . لقد تاكد في المستشفيات ما تم اثباته بواسطة التجربة ويتواصل البحث لايجاد علاج جذري لهذه الامراض .

يفغيني تاريف
عضو اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية .

انباء العلم والتكنيك

سفرات عمل لنماذج الطائرات

اصبح استعمال نماذج الطائرات الموجهة بالراديو لمراقبة البيئة ممكنا نتيجة توحيد جهود اثنين من المعاهد لقد اعدت مجموعة من الباحثين في معهد الجيوفيزيا التطبيقية جهازا بسيطا ومتينا ، يسمح بسحب ٤٠ لترا في الدقيقة من الهواء المطلوب فحصه ، ويجري بنفس الوقت عزل غازات وابخرة تسعة من عناصر التلوث بمساعدة مرشحات خاصة . واما قسم التصاميم الطلابي بمعهد الطيران في موسكو ، فقد اعد نموذج «المراقب الجوي» .

ان عازل العينات الاوتوماتيكي ، هو الجزء العلوي البارز الى الامام من جسم الطائرة ، والذي يشبه في شكله طوربيدا بترت مقدمته . ولم وضع المحرك والمروحة الدافعة في مؤخرة هيكل الطائرة تحت الجناح ، وتسمح قاعدة الطائرة المجهزة بالزلاقات بالهبوط على ارض متموجة صعبة .

والطائرة الصغيرة ، بفضل مواصفاتها الايروديناميكية والتقنية تتمكن ان توصل الاجهزة بخفة وسرعة وفي الوقت المحدد الى النقطة المطلوبة في الجو ، ثم يجري تحليل الغازات والابخرة المستخلصة ، والتي هي مصدر التلوث .

ما الذي تحفظه الاشجار في ذاكرتها

يعتبر علماء جامعة خاركوف ان الحلقات السنوية التي تبرز على جذع الشجرة المقطوعة يكمن فيها من المعلومات عن مناخ الاعوام الماضية اكثر بكثير مما كان يفترض حتى الان . وقد اقترحوا طريقة جديدة تساعد في معرفة الظروف المناخية العامة في كل سنة من السنوات التي عاشتها الشجرة ويتيح كذلك معرفة الجو في الربيع والصيف والخريف .

متى عاش الماموث ؟

اضيفت الى متحف مقاطعة ارخانجلسك معروضات تثير الفضول . لقد جلب الى المعرض من قرية لوسكريسنسكيه ناب ماموث عثر عليه في مقطع على شاطيء نهر يوميج . واسفرت الابحاث عن استنتاجات غير متوقعة .

ومن بين اللقى الاخرى كانت الحيوانات الثدية الضخمة التي عاشت في تلك المنطقة في العصر الجليدي — وهذا شيء في غاية الطرافة ، ان عمرها لايزيد ، كما تبين ، عن خمسة الاف سنة بينما اعتبر حتى الان ان الماموث انقرض هنا قبل ٨–١٢ الف سنة .

الصواريخ من اجل الزراعة

تقوم مصلحة التاثير الفعال على العمليات المناخية في مولدافيا بحماية المزروعات والغراس من حبات البرد بنجاح .

ولدى هذه المصلحة منظومات رادار خاصة ، ومعدات تكنيكية حديثة والعديد من منصات اطلاق الصواريخ المضادة للبرد .

ان اشارة الخطر تظهر على شاشة الرادار ، فتوضع الصواريخ على اهبة الاستعداد . وبعد اطلاق الصاروخ تتحول غيوم البرد الى مطر ناعم يهطل فوق الحقول .

لغز تمثال بوذا

اكتشفت بعثة معهد حمزة للدراسات الفنية في اوزبكستان اثناء عملها في الموسم الصيفي معبدا بوذيا جديدا وعثر العلماء على المعبد في داللفيرزين-تيبي على ضفة امورداريا اليمنى ، حيث تجري الحفريات منذ عشرين عاما .

وفي هذا المكان كانت تقوم منذ القرن الاول قبل الميلاد وحتى نهاية القرن الرابع بعده عاصمة بلد ذي كثافة سكانية عالية كان جزءا من مملكة كوشان الجبارة .

وكان المعبد ، كما قال بخاضيسر تورغونوف رئيس البعثة ، يقع في وسط المدينة ، عند مفترق الشوارع الرئيسية بينما كانت المعابد البوذية التي تم اكتشافها قبل ذلك ، تقع في الارياف . ويمكن الافتراض اعتمادا على النقود النحاسية التي وجدها علماء الاثار في المعبد ، انه قد بني في اواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث بعد الميلاد ، ويبدو انه كان مخصصا للنبلاء المحليين . ومما يؤكد ذلك الافتراض حجم المعبد الكبير ، وتزيينه بتماثيل متنوعة . ويبرز من بين تلك التماثيل تمثال كبير من الفخار لبوذا وهو في وضع الواعظ التقليدي . وكان بوديساتفا منحوتا من الطين ، وموضوعا في تجويف داخل الجدار .

قال باخاضير تورغونوف : اننا لم نكشف بعد عن اي اثر ، في داخل شامة تقليدية على جبين بوذا وهي شامة — وعاء ، عثرنا على حلية ذهبية مع الشوطة ملحومة بها . لما القصد من وضع تلك الحلية داخل الشامة ؟ وهل هنالك علاقة بينها وبين الطقوس البوذية ؟

اما باقي التماثيل الموجودة في المعبد فهي مصنوعة من الجص واكتشف كذلك عدد كبير جدا من الحلي على شكل الزهرة والسوط والقرط وبعضها ملون باللون الاحمر والوردي والبني الفاتح ، اما الحليتها فهي مطلية بالذهب الصفيحي الرقيق .

اثار هذا الاكتشاف اهتماما كبيرا لدرجة ان تورغونوف دعي لالقاء محاضرة ولو موجزة جدا في الموضوع في الندوة السوفيتية الهندية الخاصة بعلم الاثار التي تفتتح في عشق-آباد في النصف الثاني من الشهر الحالي وستكون هذه الندوة اللقاء الثاني بين علماء الاثار السوفيت والهنود ، والاول في الهند قبل عامين . وتنظم هذه اللقاءات في اطار برنامج التعاون السوفيتي الهندي في مجال علم الاثار المقارن والابحاث الاثنية واللغوية المقرر لعشرين عاما .

الباريد حجايف

في مرسم الفنان

أين يكمن السر؟

ما هي السوق بضوضائها وحركاتها وما هي الاراجيح تدور وعازفو الهارمونيا على الطاولات ، والمهرجون يرقصون ويدعون الجمهور لحضور عروض المسارح الشعبية ، وصواني اللحم المشوي تعرض للبيع وباعة الفطائر يعرضون بضاعتهم اللذيذة والفخاري يبيع جراره الجميلة .

انها السوق !

وبعد مضي بعض الوقت تلاشى ضجيجها وانتقلت الى مكان آخر .

وبعد ذلك يستانف الفخاري عمله ويعود الحداد الى مكانه ويصعد النجار ليتم بناء سطح البيت الجديد ويذهب الصياد الى الغابة ..

وفي الغابة القاتمة يجلس «بان» الحزين ويعزف على المزمار وتحتضن «بابا-ياغا» ابنتها ياغوشكا وينتظر قطاع الطريق المرحون عربة عجيبة تتدلى منها فوانيس قديمة بالاضافة الى مصابيح كهربائية حديثة .. ان ذلك كله لعالم عجيب !

ولو لم نر على الجدران الالواح والصواني المزخرفة بزخارف فياتكا الزاهية الالوان ولو لم تزدن الجدران نفسها بالزخارف الشعبية المعقدة ولولا الصناديق والعلب المطعمة بالقش والمعدن لما صدقنا ان كل هذه الاشياء غير العادية سواء كانت تماثيل البشر والحيوانات والآلات انها جميعا مصنوعة من الخشب . وظهرت للوجود في مرسم الفنان الشاب فاليري جيغالتسيف بمدينة كيروف (فياتكا سابقا) .

بفضل جراة الخيال لديه يختار الفنان مواضيع عجيبة غريبة ، فيمثل رساما من فلاندريا يرسم الطبيعة الجامدة وابطال رواية غوغول «النفوس الميتة» — تشيتشيكوف وسوباكيفيتش وكوروبوتشكا وبليوشكين . وشخصيات قصص تشيخوف . وتجسدت روح الفكاهة والسخرية والتسلية الشعبية والوجدانية .

.. فاليري جيغالتسيف خريج كلية كالينين للفنون الجميلة بموسكو وتخصص في التصوير الزيتي .

يقول فاليري : بعد انتهاء الدراسة ذهبت الى مدينة كيروف للعمل فسمعت وانا طالب في الكلية اساطير حقيقية عن هذه المنطقة المذهلة حيث لا تزال الحرف الفنية الشعبية العديدة مزدهرة لقد درست فن حرفة باليخ وفيدوسكينو وخوستوف .

ولكن تصوير فياتكا الزيتي بالريشة المعتمد على المواضيع الشعبية سيطر على خيالي فاخترعت في معمل «ايديال» بمدينة كيروف عشرات الزخارف لتزيين صناديق وعلب فياتكا الشهيرة .

وبعد ان عين جيغالتسيف رئيسا لرسامي المعمل وسع نطاق عمله واخذ يجرب قواه في النقوش الهندسية والتطعيم بالقش وزخرفة الصناديق والجدران وصنع الروائع من جذوع «كابو» التي لا توجد الا في غابات شمال روسيا .

ولكن زوار مرسم الفنان فاليري جيغالتسيف يعيرون اهتماما خاصا لاعماله التي تمثل شيئا جديدا تماما في النقش على الخشب ، ولذا فوقفنا نحن مثلا امام ابطال قصص تشيخوف «البدين ونحيف» و«طبيب ريفي» .

قال جيغالتسيف شارحا اعماله :

— تعجبني قصص تشيخوف باسلوبها الواقعي الدافق بالحيوية ، وانه زاهد في وصف شخصيات قصصه .

ونرى ان الفنان يصنع تماثيله الخشبية من اجزاء بسيطة الشكل وهي عبارة عن مكعبات واسطوانات وكرات صغيرة مصنوعة على آلة الخراطة ولكن الفنان بفضل خياله الخصب يجمع منها تماثيل توحي بانها حية . هذا هو اسلوب عمل فاليري جيغالتسيف .

يحدق زوار مرسم الفنان باهتمام كبير بعلبة فيها سر ، فيقلبونها في محاولة لفتح غطائها ولكن دون جدوى ، سالت جيغالتسيف : اين يكمن السر فيها ؟

اجاب الفنان ضاحكا :

— السر كامن في العلبة ، بحيث يعجز الجميع عن فتحها دون ان يشير الصانع الى مكان ينبغي الضغط عليه فتنفتح .

واخذ جيغالتسيف العلبة وقال :

— انفتح يا سمسم !

وبرز الغطاء ببطء وتصدح الموسيقى ..

ليوليد فالنتينوف



اسعد اعوام حياتي

عرضت في قاعة اكاديمية الفنون السوفيتية في موسكو اعمال خريجي هذا العام لمعهد سوريكوف الفني . ومن بين هذه الاعمال لوحات خريج المعهد عرايدي اللبناني ، فقد حاز عمله لنيل الشهادة على اعلى درجة . وقد قدمت توصية لكي يواصل دراسته لنيل شهادة المرشح في العلوم ، اي ان يواصل دراسته ويحسن مهارته ويطور معارفه في هذا المعهد . قال عرايدي :

— درست في ورشة البروفيسور كلاوديا كوتيفسول . وكانت اعوام دراستي في المعهد اسعد اعوام حياتي فقد حصلت هنا على المعارف في العلوم والفنون والفلسفة والتاريخ التي تهمني جدا ، وحاولت رسم كل ما اعجبني ، وحلمت ان اكون فنانا ، وحققت حلمي في الاتحاد السوفيتي .

بلدي لبنان يقاتل الان ، فالعدوان الاسرائيلي يسرق هدوء شعبي . انني اثق بان صباح السلام سيطل على لبنان .

حضرت عندما دافع عرايدي عن دبلومه ، في القاعة وكانت اعماله معلقة ، وقال في بداية دفاعه : «انا من لبنان ، ان لوحاتي هذه هي محاولة لتصوير بلادي ، لبنان سينتصر ...

اشكر الشعب السوفيتي كله على مساعدته ودعمه للنضال من اجل حرية واستقلال بلدي» .

سفيتلانا ماميفا

من فيلينغتون الى استوكهولم

عرضت الكتب السوفيتية في الاونة الاخيرة في بلدان عديدة منها : نيوزيلندا ، الاردن ، زيمبابوي السويد .

لقد شاهد سكان فيلينغتون لاول مرة معرضا للكتب السوفيتية . حيث عرضت في العاصمة النيوزيلندية منشورات ٦٠٠ دار من دور النشر السوفيتية : السياسية والعلمية — التكنيكية ، والفنية والادبية ودور نشر كتب الاطفال . وكان بين الكتب المعروضة باللغة الانجليزية مؤلفات الكتاب السوفيت : ميخائيل سفيتلوف وروبيرت روجديستفينسكي ورسول حمزاتوف وفيكتور استافييف ويوري بونداريف ويوري ناغيبين . وحظيت الاصدارات المنمنمة وصغيرة الحجم باقبال واسع .

وكان الجناح السوفيتي من افضل الاجنحة في معرض عمان الدولي للكتب حسب ملاحظات هواة الكتب في الاردن لقد عرضت باللغات العربية والانجليزية والفرنسية مؤلفات لينين وكتب المؤلفين المعاصرين ، كما عرض كتاب الشاعر الفلسطيني البارز معين بسيسو عن الاتحاد السوفيتي وكان قسم الالبومات الفنية من اغنى الاقسام وعرضت على نطاق واسع ادبيات ومنشورات وكالة نوفستي ، وكذلك الكتب المدرسية والقواميس لدارسي اللغة الروسية .

ان تبادل الكتب بين البلدان يعود بثمار ملموسة . فبمساعدة مؤسسة «بروغريس بابليشرز» اقيمت في جامعة زيمبابوي سنة ١٩٨٣ تسعة كتب دراسية سوفيتية . وتم الاتفاق مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» على قائمة تتضمن سبعة مؤلفات للماركسية — اللينينية ستصدر بلغتي شونا ونديبيله المحليتين .

ويعرض معرض للكتب السوفيتية في استوكهولم وذلك رد على المعرض الاول للكتب السويدية الذي جرى في العام الماضي في ريغا .

فلاديمير شاكلين

لقد وهب حياته وطاقته لما هو رائع في العالم

رايسا استروفسكايا تكتب عن زوجها نيقولاي استروفسكي

«ان اثمن شيء لدى الانسان هو الحياة . انها تمنح له مرة واحدة وينبغي ان تحيا بحيث لايشعر الانسان بمضاضة الالم لانه عاش بدون هدف طيلة هذه السنوات . ولكي لا يكتوي بعار الماضي التافه والتحسيس ، ولكي يستطيع القول عند الممات : لقد منحت كل حياتي وطاقتي من اجل اروع ما في العالم ، الا وهو النضال في سبيل انعتاق البشرية» .

لقد اوصى استروفسكي عن حق معاصريه ومن خلفهم ، بهذا المبدأ الحياتي الرفيع : فقد كان هو شديد الثقة به على مدى حياته القصيرة والتي لم تتجاوز الثانية والثلاثين عاما .

في العام ١٩١٩ وبعد بلوغه الخامسة عشرة من عمره انضم استروفسكي الى الكمسومول ، والتحق بالجيش الاحمر . وقاتل ابان الحرب الاهلية «كجندي مناضل» . واصيب بجراح خطيرة في العام ١٩٢٠ ، وعمل في ورش تصليح القطارات ، وكان مرشدا كمسوموليا . الى ان افقده مرضه العضال نعمة البصر وجعله طريح الفراش . غير انه استطاع ان يحطم الطوق الحديدي للمرض .

مرت اكثر من خمسين سنة ، على تلك الفترة حين تلمس الكاتب باصابعه الحساسة صفحات كتابه الاول «والفولاذ سقيناه» . والذي صدرت طبعته الاولى بعشرة الاف نسخة وتلقفتها ايدي القراء على الفور . وحتى الان صدرت الرواية ، التي بطلها بافل كورتشاغين ، مرات لاتعد ولاتحصى وترجمت في كل العالم ، وقدمت على المسارح ، وفي السينما . وهي تتحدث عن شباب بلاد السوفيت الجسورين . وقد ساعدت الناس في الصغار والكبار على قياس افعالهم بالحياة الاسطورية لنيقولاي استروفسكي ، والتي هي ، كما قال عنها غوركي ، مثال ساطع لانتصار الروح على الجسد» .

وعشية الذكرى الثمانين لميلاد الكاتب تعد مجموعة جديدة لاعماله في اربعة مجلدات .. وقد اصدرت دار نشر «مولودايا غفارديا» التي نشرت لاول مرة كتابه «والفولاذ سقيناه» ومنذ فترة (للمرة الرابعة) وضمن سلسلة «حياة الناس الرائعين» اصدرت كتاب زوجة وصديقة الكاتب رايسا استروفسكايا ، وعنوانه «نيقولاي استروفسكي» .

لقد تزوجا عام ١٩٢٦ ، وبعد وفاة زوجها ، ادارت استروفسكايا وعلى مدى ٢٣ سنة المتحف الذي تاسس في موسكو في منزل الكاتب .

لقد كانت الامنية برؤية الانسان الذي خط لاول مرة سطور القصة الخالدة «والفولاذ سقيناه» امنية عظيمة بالطبع . وقد وافقت استروفسكايا على ذلك في الحال . وها انا اتحدث مع المراة التي تحتفظ بذكريات حية عن رفيق حياتها غير العادي .

— يسالونني احيانا ما الذي ربطني بانسان اعمى مريض ؟ حقا ، انني لم افكر بهذا قبلا . ذلك لان كل شيء كان طبيعيا وبسيطا بيننا . لقد كانت اسرتنا تعيش بود عميق . وكانت سنوات صعبة فيما يتعلق بتوفير الغذاء والسكن والعلاج . فيسر ان نيقولاي استطاع ان يعيش ابعد من حياته الخاصة ، وعلمني ذلك ايضا .

في السنوات الاولى لحياته في موسكو كان قادرا بعض الشيء على القراءة بمساعدة المكبرة . وبعد ذلك فقد بصره تماما . كنت اعمل ، وكنت ابقى خارج البيت ١٠–١٢ ساعة يوميا ويبقى نيقولاي وحيدا مع خواطره وما ضاق ذرعا او اشتكى يوما ما وكان يستقبلني بالنكات وبالابتسامة وبالرجاء قائلا : «هيا فلنقرأ» كنت اقرأ له جريدة «برافدا» . وكان ذلك في سنوات الخطة الخمسية الاولى حيث كانت البلاد تشهد حركة تغيير جبارة وقد اثار ذلك في زوجي اعمق مشاعر القلق والترقب . فلقد احب الحياة الى الحد الذي لم يستطع فيه ان يظل شاهدا على هذه التحولات الضخمة وحسب .

ولم نتحدث قط عن عزمه على الكتابة ، وقبل ذلك كان متعطشا بحرقة للقراءة ، وكان يطلب من كل زائر ان يقرأ له .

في البدء ظهر العنوان «والفولاذ سقيناه» ، وحين صدر الكتاب ، شرح استروفسكي لصحفي انكليزي معنى هذه الكلمات بقوله «يسقى الفولاذ بتعريضه لنار حامية ومن ثم لبرودة شديدة . وعندما يكون قويا ولايخشى عليه من شيء . وهكذا سقي جيلنا في الكفاح وعبر التجارب القاسية . وتعلم كيف يصمد امام محن الحياة صلبا كالفولاذ» .

لقد انجز الكتاب الاول بفترة ٢٠ شهرا . كان يعمل ١٨–٢٠ ساعة في اليوم . وكان يردد قائلا : انا اتعالج بالعمل . وحين ارسل مرة مسودات الكتاب الى دار النشر اشار في احدى الرسائل «اذا ما اخفقت ، ورفضت مسودات الكتاب ، فانا مستعد ثانية للعمل عليها ، ان هذا من واجبي وانا ارغب بشغف في الحصول على بطاقة مرور الى الحياة .

لقد وزع نيقولاي حياته على ثلاث مراحل ، الاولى ، كانت المرحلة الثورية ، مرحلة النضال . والثانية الصراع مع الطبيعة التي انتزعت منه نعمة البصر والصحة والثالثة الكفاح من اجل قلوب القراء . (لقد اقتنع بانه مريض ، ولكن من وجهة نظر طبيعية فقط) . ولقد استمر ٩ سنوات طريح الفراش لاتتحرك غير كفيه ، كان نحيلا وشاحبا ، بيد ان الابتسامة لم تفارقه . وغالبا ما كان يفعل ذلك وحتى حين يدخل احدنا الغرفة على غير المتوقع ليبدأ استروفسكي بالكلام وما كان احد ليصدق انه امام انسان مريض .

لقد كانت حياتنا المنزلية مترعة بالمرح ، ووالدتنا عامرة بالضيوف وغالبا ما كانت تصدح الموسيقى والاغاني في منزلنا . ولقد زار نيقولاي كثيرون ، كتاب ، وفلاحون وطلاب وطيارون ، وستاخانوفيون (العمال الذين حققوا ارقاما قياسية في الانتاج) ، والبحارة ، وحراس الحدود ورياضيون ، وتلامذة ، كل هؤلاء شكلوا تدفقا بشريا ضخما باتجاه منزلنا . لقد عمل حتى ايامه الاخيرة والفلج في كتابة وتحرير الكتاب الاول من روايته الثانية «ابناء العاصفة» والتي كان يعتزم اصدارها بعدة اجزاء ...

انا لا استطيع غير الكتابة عنه وحين طلبوا مني ذلك ، كنت على اتم الاستعداد . فالكتاب عن استروفسكي كان جاهزا لدي .



تجربة تربوية في بولتافا

ليس ثمة مهنة تتطلب من صاحبها مواهب متنوعة كمهنة المعلم . فعليه ان يكون عالم نفس ، ومخرج سينمائي وممثل ، ومخترع ، وشخصية مشهورة وان يكن المحب العميق للاطفال ، وان يكون ظريفا بالنسبة لهم . ولكن كيف الوصول الى ذلك ؟

ان هذه المسالة مسالة الساعة في الاتحاد السوفيتي الان ، حيث بدىء بتطبيق اصلاح مدارس التعليم العام والمهني وتعار اهمية كبيرة لتحسين اعداد الكوادر التعليمية . ويقترح بخاصة اعارة اهتمام اكبر للتوجيه المهني ولاختيار المهنة . ولدى القبول في مؤسسة التعليم التربوية يفضل الشباب الذين يميلون الى العمل مع التلاميذ .

لقد تكدست مثل هذه الخبرة في مختلف مناطق البلاد . وساتحدث عن الاختبار الطويل الذي جرى في مقاطعة بولتافا في اوكرانيا . قبل سبعة اعوام اعد فريق من علماء معهد التربية في بولتافا برئاسة عميده البروفيسور ايفان زيازيون خطة متكاملة اطلق عليها «المدرسة – المعهد التربوي – المدرسة» . ومن هذه التسمية يتضح ان العمل في موضوع الانتقاء المهني يبدأ منذ سن الدراسة في المدرسة .

تسمى المرحلة الاولى من الخطة «المعلم الصغير» . انها دورة اختيارية للصفوف من السابع وحتى العاشر في المدارس المتوسطة . استحدثت هذه التجربة في معظم مدارس المقاطعة وحصلت المدارس على امكانية المشاركة النشيطة في اعداد الكوادر «لنفسها» وزد على ذلك ، فقد استحدث في هذه المقاطعة ما يسمى بالتوزيع المتوالي لخريجي المعاهد التربوية : ومنهما ينتسب الطالب بتزكية – وهنا يحصل على توجيه الى العمل .. ان مثل هذا النظام يحل راسا عدة مشاكل وهو يناسب الخريج تماما ويرضي والديه والمدرسة والمعهد . ويسهل تكييف الاختصاصي الشاب في عمله .

غير ان الشيء الرئيسي هو ان هذا الاختبار يعد الحلقة الاولى في بلورة معلم جيد . ان المدرسة تعرف جيدا تلاميذها السابقين وتختار معلمي المستقبل من التلاميذ ذوي الميول نحو هذه المهنة . ففي معهد «المعلم الشاب» تنمو القدرات الطبيعية مع احتساب عوامل النضج لدى هذا المعلم . ان الدارسين في هذا المعهد الاختباري يرتقون من سنة لاخرى الدرجات التي توصلهم الى حلقة «طالب المعهد التربوي» . الدرجة الاولى (الصف السابع) – تدريس العمل مع التلاميذ الصغار ، الثانية (الصف ٨–٩) مع التلاميذ الاكبر عمرا ، الثالثة (الصف العاشر ، صف التخرج) ويسمى الخريج «مساعد معلم» . وفي هذه المرحلة الختامية تقدم لتلاميذ الصفوف العليا امكانية اختبار قواهم كمعلمين : اعداد واجراء اجزاء من الدروس .

اما المعهد فيقوم بتربية تلاميذ الصفوف العاشرة . وتنظم لهؤلاء معهد المعلم المقبل ، حيث يجتمع هؤلاء الشباب في ايام الاحد .

بعد ان ينهي الخريج دورة «المعلم الشاب» يحصل على تقييم وتوصية وشهادة تقدر طموحه لمهنة المعلم وقبيل تقديم امتحانات الانتساب الى معهد التربية ، يمر الدارس عبر لجنة اختيارية خاصة : فعبر الاحاديث وبمساعدة الاسئلة يختبر الاختصاصيون مرة اخرى صلاحية الشاب او الشابة للنشاط التربوي . ويحدث ان معارف هذا او ذاك من الشباب جيدة ، لكنه يفتقر الى حب الاطفال .

وفي حالة توفر وضع اعتيادي للقبول فان الطالب الذي حصل على العدد الضروري من الدرجات في امتحانات القبول يصبح بعد عدة اعوام معلما – اي ان الشخص الذي يرغب بذلك لا يعذب نفسه والاخرين في هذا الاختيار ، وهذا جوهر ما يجرى في اختبار بولتافا . ان الذي لا يملك ميلا نحو التعليم لا ينصح باختيار هذه المهنة ، بل ينصح باختيار المهنة التي تلائمه .

ان نظام تعليم معلمي المستقبل يختلف جذريا عن النظام الاعتيادي في المعهد . ففي سنة ١٩٨١ انشىء في معهد التعليم في بولتافا ولاول مرة في بلادنا كرسي المهارة التربوية . وادخلت فيه دورة خاصة يتعلم فيها الطلاب فن الخطابة والكلام واسرار التعليم وتعلم سهولة التعامل مع التلاميذ في الصف الخ ... ففي قسم المناهج والرياضيات مثلا غطي الجدار بمرآة كما في صف الباليه . اذ ان معلم المستقبل يرى نفسه عندما يقوم بالتدريس وبامكانه مشاهدة نفسه كما لو كان التلاميذ ينظرون اليه . وعلى الجدار لوحة ضوئية ، لايلاحظها من يجلس في القاعة وبدون ان يعيق الدروس ، ينار ضوء المراقب المنهجي (لديه لوحة ادارة خاصة) . ان الطالب الذي يجرى اختباره يرى جيدا ارقام الساعة : ان الوقت لدى المعلم هو قيمة لاتقدر بثمن وعليه الالمام بادارة الدرس . وثمة فيديو ايضا في القسم ، وهذا يسهل المشاهدة فيما بعد والمناقشة الجماعية لهذا او ذاك من اوضاع الدرس ولنجاح او فشل المعلم . وثمة في القاعة ايضا اجهزة تسجيلية وعاكسة .

ان معلمي المستقبل في بولتافا مرتبطون اكثر من غيرهم من الطلاب «بانتاجهم» ومدرستهم . فقد اسست وزارة التعليم الاوكرانية قبل ثلاثة اعوام في بولتافا مجمعا تدريسيا – تربويا اختباريا ، ضم معهد التربية وروضة اطفال ومدرسة صناعية مهنية ومدرستين متوسطتين . وهكذا نشات اروع ساحة تربوية للتطبيق ، يؤمها الطلاب طبقا لبرنامج «المدرسة – المعهد التربوي – المدرسة» منذ الصف الاول : فيقودون حلقات متنوعة واقساما رياضية ، ويشاركون في الاعمال الاختبارية ، ويصيرون قادة للصفوف ، ويساعدون مسؤولي الصفوف المدرسية . وكل ذلك يجرى طبعا تحت اشراف المنهجيين المجربين .

لقد قدر لي ملاحظة المعلمين الذين يعدون وفقا للبرنامج الجديد في شتى الاوضاع : في قاعات المعهد والمدرسة واثناء الراحة ، وفي اثناء مسابقات المهارة التربوية . انهم على قدر وافر من المعرفة والاقتدار والفطنة والظرافة انك لتغبط الاطفال الذين سيتعلمون على ايدي مثل هؤلاء المعلمين .

فاليري زاليفادني

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس السادس والسبعون

كلمات وتعابير جديدة

1. в открытом космосе — ١ – في رحاب الفضاء الكوني
2. осуществить выход в открытое космическое пространство — ٢ – الخروج الى رحاب الفضاء الكوني
3. открыть наружный люк — ٣ – فتح الكوة الخارجية
4. выйти из станции — ٤ – خرج من المحطة
5. с помощью универсального ручного инструмента — ٥ – بواسطة اداة يدوية شاملة
6. выполнить операции по резке, сварке, пайке металлических пластин и напылению покрытия — ٦ – تنفيذ عمليات القطع ولحام الاسطوانات المعدنية وتغيير الغطاء
7. проводить киносъёмку — ٧ – القيام بالتصوير السينمائي
8. вести телевизионный репортаж — ٨ – اجراء تحقيق تلفزيوني
9. после успешного выполнения намеченных работ — ٩ – بعد التنفيذ الناجح للاعمال المقررة
10. возвратиться в помещение станции — ١٠ – عاد الى داخل المحطة
11. общее время пребывания в условиях открытого космического пространства составило... — ١١ – بلغ الزمن العام للمكوث في ظروف الفضاء الكوني
12. во время проведения работ — ١٢ – في اثناء القيام بالاعمال
13. контролировать функционирование систем станции — ١٣ – مراقبة عمل منظومات المحطة
14. скафандр — ١٤ – زي رائد الفضاء
15. поддерживать радиосвязь — ١٥ – اقامة اتصال لاسلكي
16. действовать — ١٦ – عمل
17. слаженно — ١٧ – بانتظام
18. уверенно — ١٨ – بثقة
19. состояние здоровья — ١٩ – حالة الصحة
20. уникальный — ٢٠ – فريد

وثيقة

١ – اقرأ وترجم الحوار

— Ты читал сообщение ТАСС?

— Конечно! Женщина-космонавт впервые в открытом космосе.

— 3 часа 35 минут в условиях открытого космического пространства!

— Да, это уникальный эксперимент.

٢ – اقرأ وترجم :

Сообщение ТАСС.

Женщина-космонавт впервые в открытом космосе.

В соответствии с програмой полёта орбитального научно-исследовательского комплекса «Салют-7» — «Союз Т-11» — «Союз Т-12» 25 июля 1984 г. космонавты Светлана Савицкая и Владимир Джанибеков осуществили выход в открытое космическое пространство.

В 18 часов 55 минут московского времени космонавты открыли наружный люк и вышли из станции. Светлана Савицкая с помощью универсального ручного инструмента выполнила операции по резке, сварке, пайке металлических пластин и напылению покрытия. Владимир Джанибеков в это время проводил киносъёмку и вел телевизионный репортаж.

После успешного выполнения намеченных работ Светлана Савицкая и Владимир Джанибеков возвратились в помещение станции. Общее время их пребывания в условиях открытого космического пространства составило 3 часа 35 минут.

Космонавты Леонид Кизим, Владимир Соловьёв, Олег Атьков и Игорь Волк во время проведения работ в открытом космосе контролировали функционирование систем станции и скафандров и поддерживали радиосвязь со Светланой Савицкой и Владимиром Джанибековым.

При выполнении работ в открытом космосе экипаж орбитального комплекса действовал слаженно и уверенно. Состояние здоровья космонавтов хорошее.

٣ – اعد تتابع أعمال سافيتسكايا وجانيبيكوف بوضع التعابير في الترتيب المناسب :
Проводить киносъемку, возвратиться в помещение станции, открыть наружный люк, выполнить операции по резке, сварке, пайке металлических пластин и напылению покрытия, вести телевизионный репортаж, выйти из станции.

٤ – أعثر في الوثيقة رقم –٢– على العبارات من أعمال سافيتسكايا وجانيبيكوف وكيزيم وسولوفيوف واتكوف وفولك

٥ – اعثر في الوثيقة –٢– على اجوبة عن الاسئلة :

١ – ماتسمية مجمع الابحاث العلمية المداري الذي ذكر في البلاغ ؟

٢ – كم من الوقت مكثت سافيتسكايا وجانيبيكوف في ظروف الفضاء الكوني ؟

٣ – من اقام اتصالا لاسلكيا مع سفيتلانا سافيتسكايا وفلاديمير جانيبيكوف ؟

٤ – ماهي العلامة التي يمكن وضعها لاعمال طاقم المجمع المداري ؟

٥ – ما الذي يمكن قوله عن حالة رواد الفضاء الصحية ؟

٦ – اذكر العمليات التي نفذتها سفيتلانا سافيتسكايا بواسطة الاداة اليدوية الشاملة ؟

اختبر نفسك في العدد القادم

معركة الحزب الفيتنامية ...

(بقية المنشور على ص ٦)

ان الشركات الكيماوية كانت مهتمة «بالارباح فقط ، ونسيت وطنيتها» واعلن اصحاب المصانع بدورهم انهم كانوا مجرد «وكلاء حكوميين» قاموا بتنفيذ الطلب . اما فيما يخص مكان وكيفية استخدام منتجاتهم ، فهو امر كانت تقرره السلطات الاميركية والبنتاغون .

بيد ان الطرفين ، اللذين يتهمان بعضهما البعض حاليا ، لم ينطقا حرفا واحدا عن الضحية الرئيسية للسم البرتقالي ، عن الشعب الفيتنامي . فقد «عالج» المعتدون ما يزيد على ٦ ملايين فدان من الارض الفيتنامية بالكاشف المرعب الذي ترسب لعشرات السنين في التربة وفي اجسام البشر . ان صحة ملايين الضحايا من الاجيال الحالية واللاحقة لا تقلق القضاء الاميركي .

فيتاس كافالياوسكاس

الى اللقاء يا ارتيك

ان اسم هذا المخيم الذي يقع على ساحل البحر الاسود في القرم معروف في بلادنا لدى الجميع . ارتيك – الطفولة . ارتيك – صيف الارتياح المترع بالالعاب واللقاءات الشيقة حياة الطفولة هناك منظمة تنظيما رائعا ولكن مرة اخرى ارتيك ، انه الصداقة لانه مخيم دولي . ان الوف الناس يحتفظون باجمل ذكرياتهم عنه ، اي اولئك الذين تعارفوا هناك ، وارتبطوا بوشائج الود فيه .

المصور الصحفي يفغيني اوسيبينسكي التقط لحظات من حياة الاطفال في ارتيك .



الـــرأي والقـــرار

ان دراسة وتشخيص الراى العام دراسة علمية وبسرعة في نفس الوقت عملية ليست سهلا ابدا ، لاسيما في جورجيا هذه الجمهورية التي تذهل خيال المرء بتنوع طبيعتها ولغاتها والتقاليد القومية فيها .

ان عدد العاملين في مركز دراسة الراى العام التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا يبلغ ٢٣ عاملا فقط ، ومن بين هؤلاء ١٨ عالما موزعين بالتساوي على ستة مختبرات مختصة ، وهناك ايضا خمسة عاملين فنيين .

قدم هذه الارقام لنا سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا غورام اينوكيدزه .

ان رصانة المؤسسة لا تقاس بعدد العاملين فيها . فالمركز الذي يدور الحديث حوله يقود وينسق عملا تساهم فيه معاهد اكاديمية العلوم في الجمهورية ، واقسام مؤسسات التعليم العالي ، والاجهزة الحزبية والحكومية والصحافة ، والمنظمات الاجتماعية ...

لقد اطلعنا نائب مدير المركز الدكتور في العلوم الفلسفية البروفيسور تيموراز جعفرلي ملفا طريفا احمر اللون ، اشبه بمفكرة حسب الاحرف الابجدية . ولكن بدلا من الاحرف نرى ارقاما ، يرمز كل منها لواحدة من المسائل التي يدرسها المركز . بالاضافة الى الرقم هناك المعطيات المتعلقة بالمؤسسات والعلماء الذين يكلفهم المركز بمعالجة المسالة المعنية .

وبكلمة اخرى فان المئات ، بل والالاف ، الذين توقعنا رؤيتهم ، هم موجودون يقومون بدراسة الراى العام دون ان يكونوا من العاملين داخل ملاك المركز .

لقد قام المركز (من عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٨١ كان يسمى (مجلس دراسة الراى العام) باجراء ما يقارب الالاف من البحوث السوسيولوجية التي تم في سياقها استطلاع آراء عشرات الالاف من العمال والموظفين والكولخوزيين والطلاب والتلاميذ والمتقاعدين وربات البيوت . كما وتم تحليل ودراسة الالاف الرسائل التي بعث بها المواطنون الى الاجهزة الحزبية والحكومية والى هيئات تحرير وسائل الاعلام الجماهيري اما النتائج التي تمت معالجتها بمساعدة الآلات الحاسبة الالكترونية فقد اعتمدت لدى صياغة العديد من التوصيات التي اتخذت بشانها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا عددا لا باس به من القرارات الهامة .

يقول غورام اينوكيدزه : ان نشاط المركز لا يساعد فقط الاجهزة الحزبية على معرفة امزجة واحتياجات شتى فئات السكان ومعرفة تقييم الناس لهذه او لتلك من المبادرات ، بل ويساعد على جذب الجماهير نحو ادارة اعمال المجتمع والدولة . وعندما يدرك الناس ان موقفهم ينعكس في القرارات الادارية فان فاعليتهم الاجتماعية تزداد بشكل بارز جدا .

هل من موجب للعيش في الجبال ؟

ان هذا السؤال بالنسبة لجمهورية جورجيا ليس بالسؤال المجرد ابدا فمنذ فترة ليست بالبعيدة كان الاختصاصيون يقدمون اجوبة سلبية على هذا السؤال ، ويقدمون حججا تبدو وكانها مقنعة بالقدر الكافي . وكانوا يؤكدون ان القرى الجبلية الصغيرة ليست امامها اية آفاق اقتصادية او اجتماعية . وشق الطرق ومد خطوط نقل الطاقة الكهربائية اليها امر مكلف وغير ذي نفع . كما انه من الصعب ايصال السلع ومواد البناء الى هناك ان المخزن والمكتبة والنادي والمستشفى لا تخدم في الجبال سوى بضع مئات من الناس ، بينما تخدم الالاف في السهول . والتنقلات الاساسية اكثر بعدة مرات . وبالاضافة الى ذلك فان الحياة في مناطق الجبال العالية ليست يسيرة ، فهناك صقيع الشتاء الطويل ، والعزلة ، وعدم توفر الاختيارات بالنسبة للمهنة ، والتدني النسبي في انتاجية العمل في مجال تربية المواشي ، وخاصة في الزراعة وبالتالي الدخل المنخفض ، وهناك استحالة استخدام وسائل المكننة المالوفة في السهول . وباختصار ، لقد وصل انصار وجهة النظر هذه الى استنتاج يقول انه من الافضل والانفع لسكان الجبال وللدولة عدم التشبث بالجبال بل باعمار السهول والوديان والعيش فيها ، انشاء الاستثمارات بشكل مكثف حيث الظروف مؤاتية اكثر .

غورام اينوكيدزه

غير انه سرعان ما تبين ان جورجيا لا يمكنها التخلي عن مراعيها الجبلية الرائعة ، وبدون الثروة الحيوانية فيها ستحرم من احدى قواعدها الرئيسية وهذا جانب واحد من المسالة وحسب هو الجانب الاقتصادي . وهناك جانب آخر . ان السفانيين والخيفسوريين وغيرهم من المجموعات الاثنية في جورجيا يعيشون في مناطق الجبال العالية منذ سالف العصور . وهناك بالذات تلك البيئة التي الفوها للعيش وهناك موطن اصالتهم ، وجذور تقاليدهم . فهل من الممكن ، وهل من الضروري قطع هذه الجذور ؟

ان هذا الجانب من المسالة لم يحظ في حينه بالاهتمام المطلوب . وانتقل الى السهول الكثيرون من سكان الجبال وبقي هؤلاء بلا جذور ، بينما بقيت الجبال خالية ممن يعمل فيها . وتحولت القرى الجبلية بعد رحيل سكانها الى قفر ، وانحط مستوى تربية المواشي في الجبال . وقررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والحكومة في الجمهورية ان من الضروري ايقاف هذه العملية ومن ثم توجيهها مجددا في الاتجاه المعاكس .

ولكن كيف يمكن اعادة الناس الى الجبال ؟ وهل سيرغبون البدء بكل شيء من جديد ؟ وما الضروري لذلك ؟

لقد كلف العاملون في المركز بالمساهمة في الاجابة على هذه الاسئلة . لقد كانت اسئلة حساسة وكان على اولئك الذين ترسخت لديهم الحياة في الاماكن الجديدة ان يتصرفوا كما تقتضي الحاجة الاجتماعية . ان هؤلاء الذين غادروا الجبال منذ فترة ليست بالبعيدة ودونما رغبة ، يسمعون اليوم حججا لا تشبه ابدا تلك الحجج التي سمعوها عند مغادرة الجبال .

وكان جواب الجبليين في ١٧ منطقة من مناطق الجمهورية جوابا واسعا : العودة . وكانوا يشكلون الاغلبية .

وبدأ تطبيق البرنامج ، الذي يقضي ببعث واعادة بناء ٩٠٠ قرية جبلية حتى العام ١٩٩٠ وهاهو العمل بذلك جاريا . وتنتعش القرى المهجورة ويجرى مد الطرق وخطوط نقل الطاقة الكهربائية ، وهاهي تبنى المستشفيات والنوادي والمخازن والمدارس ومحطات تقوية البث التلفزيوني وتاخذ الحياة اليومية مجراها شيئا فشيئا ، وكذلك امور العمل . ومما يلفت الانتباه ان بعض المناطق ، وعلى سبيل المثال منطقة لنتيخسك في سفانيتي ، يجرى فيها اليوم العمل في استثمارات رابحة ومبررة من وجهة النظر الاقتصادية ، وذلك في ظروف المناطق الجبلية العالية . وقد تجاوزت الان بكثير تلك المعدلات التي تم تحقيقها قبل الانتقال الجماعي الى السهول .

ان الخطا الذي ارتكب سابقا يجرى تصحيحه الان . ولولا هذا الخطا ، ولو سار كل شيء في مجراه ، لكانت الخسائر والنفقات المادية اقل بكثير ان سبب الخطا اصبح اليوم واضحا للعيان ، الا وهو النظرة الوحيدة الجانب ، «المكتبية» ، الى مسالة معقدة وكذلك عدم معرفة الراى العام معرفة كافية واخذه بعين الاعتبار .

لااريد ان يصبح ابني عامل تعدين

في بداية الثمانينات نشا وضع صعب في مصنع التعدين في روستافي لقد ارتكب المسؤولون انذاك في المصنع ، وهو اكبر مصنع للتعدين في جورجيا ، عددا من الاخطاء . وكانت المسالة الرئيسية تكمن في انهم لم يتمكنوا في رؤية آفاق تطور الانتاج وديناميكيته ، ولم ياخذوا بالحسبان المتطلبات المتزايدة فيما يخص مضمون العمل وظروفه . وتفاقم الوضع نتيجة لمعاناة المصنع من نقص متزايد في العمال المؤهلين . وكما بين البحث السوسيولوجي فقد تدنت سمعة مهنة التعدين في الجمهورية عموما . بل حتى ان الكوادر الاساسية في المصنع المذكور لم يكونوا يرغبون في ان يسير ابناؤهم على خطاهم . ونشا مايشبه الحلقة المفرغة ، فامور المصنع تسير بشكل سيء بسبب نقص العمال المؤهلين ، ونقص هؤلاء العمال ناتج عن سير امور المصنع بشكل سيء وكان الامر يبدو وكانه ليس من العسير تحديد ما يجب القيام به وهو : تغيير المسؤولين ، واعادة تصميم الانتاج ، وجعل عمل عمال التعدين اكثر مغزى ، وتحسين ظروف العمل والحياة اليومية ... ان الامر كذلك فعلا . ولكن هذه المهام العامة في حياة منشاة صناعية ضخمة ، تنقسم الى عدد كبير من القضايا الملموسة المترابطة اشد الترابط فيما بينها ان رؤية هذه القضايا كلها ، والاخذ بالحسبان التمايزات الطفيفة للامكانيات الاقتصادية والتكتيكية ، ولامزجة العاملين انطلاقا من الاراء العامة امر مستحيل . فلابد اذن من اجراء البحوث المحددة ، الامر الذي قام به العاملون في المركز . ولكن هؤلاء لم يوجهوا الوضع في مصنع روستافي بالاتجاه الافضل ، لذلك ليس من شانهم غير انهم اوحوا بما يجب القيام به حسب راى اغلبية عمال التعدين في روستافي ، وساعدوا على ضمان بداية جديدة في تاييد الراى العام .

ان مصنع الطائرات واحد من اكثر المؤسسات الصناعية اهمية وشهرة في تبليسي . ولدى الكثيرين من عماله ومهندسيه وتقنيه سياراتهم . ولكن خدمة السيارات في المدينة كانت سيئة وورد الى الاجهزة الحزبية والحكومية عدد كبير من الشكاوى من العاملين في المصنع ومن غيرهم بالطبع . غير ان العاملين في هذا المصنع ساروا في اتجاه ما هو ابعد من الشكاوى فاثناء احد اجتماعاتهم رشحوا شخصا يعتقدون انه سيتمكن ، في حال تعيينه مسؤولا عن مصلحة خدمة السيارات في المدينة ، من تسيير امورها بشكل حسن . وكان هذا الشخص نائب سكرتير اللجنة الحزبية في المصنع غورام خازارادزه . وبالمناسبة نشير الى ان مدراء المؤسسات في الاتحاد السوفيتي لا ينتخبون وانما يعينون ولذا فان ما نتحدث عنه ليس قرارا وانما اقتراح وحسب . فما هو الموقف منه ؟

لقد حلل العاملون في مركز دراسة الراى العام الدوافع الكامنة وراء ترشيح العاملين في المصنع غورام خازارادزه . وكما تبين فان هؤلاء لم يضعوا في الاعتبار بالدرجة الاولى اهليته المهنية بقدر ما اخذوا بالحسبان صفاته السياسية والاخلاقية المعروفة لديهم من خلال العمل المشترك لفترة طويلة . وكانت النتيجة ان خازارادزه استلم عملا لم يكن يتوقعه ، وهذا ما عمل من اجله العاملون في المصنع واستطاع ان يقوم في مصلحة خدمة السيارات بالكثير مما توقعه منه الاخرون .

وحول هذا الامر يقول غورام انوكيدزه :

– لقد كلفنا السوسيولوجيين باستيضاح صفات المسؤول ، وبالدرجة الاولى المسؤول الحزبي ، التي يقدرها الراى العام التقدير الاعلى . واليكم النتيجة : ان الناس يضعون في المرتبة الاولى الاخلاص للمثل الشيوعية وفي المرتبة الثانية النزاهة الخلقية ، وفي الثالثة الاهلية المهنية وهكذا فان ترشيح خازارادزه ليس استثناء . فلماذا من الهام بالنسبة لنا ان نعرف ذلك ؟ ان الكثيرين يرون الامر كمايلي : يجب ان يكون على راس المنظمة الحزبية في المصنع مهندس ، وفي المنطقة الزراعية مهندس زراعي ، وفي معهد البحث العلمي عالم ... لاكلام حول ذلك . فمن الصعب قيادة المنظمة الحزبية دون دراية جيدة بالامور التي تمارسها اسرة العاملين فيها . غير ان المعارف والمهارات الضرورية يمكن امتلاكها في خلال العمل ، اما بدون الصفتين الاولى والثانية فلا وجود عموما لمسؤول حزبي حقيقي وفي حزبنا لاتوجد اية شكوك حول ذلك منذ زمن بعيد . ان الراى العام كما ترون يؤيدنا .

هل تعلمون كيف ينظر اليكم مرؤوسيكم ؟

من المرجح انه لا يوجد مسؤول واحد عديم المبالاة تماما ازاء راي مرؤوسيه تجاهه . ولكن للحقيقة هناك من يتظاهر بانه لايبالي . فكيف يمكن معرفة هذا الراى ؟ والى اي حد يجب اخذه بعين الاعتبار ؟

عندما ينشا نزاع حاد فان المسؤول يسمع قدرا لاباس به من الكلمات المرة ، سواء في الاجتماع الحزبي او النقابي ، او اثناء المداولات بخصوص الانتاج ، واحيانا وجها لوجه . وفي مثل هذه الحالات ليس من النادر ان يقترن اللوم العادل بلوم يشك بصحته يصدر نتيجة احتدام النقاش ، وهناك اغراء بنسب اللوم الى الفئة الثانية اكثر . بل ولا يعبر الجميع عن ارائهم فالبعض لايريد الاساءة الى العلاقة مع المسؤولين . والبعض الاخر لايرى في نفسه خطيبا ولايحسن الحديث امام الناس ، وهناك من لديه اسباب اخرى .

واذا لم يصل الامر الى حد النزاع فكيف نعرف عندئذ راى الناس المحيطين بالمسؤول ؟ ان الصمت لا يمكن اعتباره تحبيذا .

هذا بالذات ما يقوم به مركز دراسة الراى العام . ويستطلع العاملون فيه آراء الناس الذين هم على علاقة مباشرة بصفات المسؤول ، وذلك وفق طريقة خاصة تعتمد على الاسئلة المتقاطعة والتي يختبر بعضها صحة البعض الاخر .

اذا لم يسبق للمرء ابدا ان كان له امر ما مع الشرطة فهل يكون لرايه حول عملها وصفات مسؤوليها اهمية كبيرة ؟ هذا ما ينطبق على اية مسالة اخرى . فمن المهم معرفة راى الناس الذين على علم بما يدور الحديث حوله وليكن لدى شخص ما الكثير مما هو عارض وذاتي ، بل وباطل تماما . ولكن اذا كان الغالبية من استطلع رايهم او قسم هام منهم ، مجمعين في الراى حول امرما ، فلابد من التفكير مليا بالاسباب .

يقول غورام اينوكيدزه : لقد قمنا مرارا باستخلاص نتائج تنظيمية من حصيلة مثل هذه الاستطلاعات لقد اعفينا من المسؤولية المسؤولين الذين شوهوا سمعتهم في عيون الراى العام ، وانتقدنا اخرين انتقادا مبدئيا وساعدناهم على تصحيح اخطائهم واعني بذلك مدراء مؤسسات وسكرتيري لجان حزبية ، ومسؤولي اجهزة حكومية . ان العمل مستحيل بدون الدعم الدائم من قبل الراى العام .

ان جهاز دراسة الراى العام انشىء في جورجيا منذ اقل من عشر سنوات وفي اماكن اخرى منذ مدة تقل عن ذلك ومثل هذا الجهاز غير موجود في بعض الاماكن . فهل يجرى ياترى تجاهل الراى العام عند اتخاذ القرارات اذا لم يكن هذا الجهاز موجودا ؟

يتابع غورام اينوكيدزه حديثه قائلا : لايجوز طرح الموضوع على هذا الشكل ان الحزب اللينيني لو لم يكن يعرف مزاج الشعب بعمق لما تمكن من قيادة الجماهير ، ولما كان انتصار الثورة عام ١٩١٧ ولا نجاحات التحولات الاشتراكية ولا دحر الفاشية . هذا مع العلم انه لم يكن هناك ولا اشارة الى اجهزة سوسيولوجية متخصصة واليوم لا يمكن اعتبارها القناة الوحيدة بل ولا الرئيسية ، لدراسة الراى العام . وهي لا تلغي بحال من الاحوال الاساليب القديمة التي اختبرت في سياق كل عمل الحزب . ولكنها عامل رديف ومطور لهذه الاساليب .

وهناك ايضا امر اخر يجب التدقيق فيه . ان اسم المنظمة التي تتحدثون عنها هو : مركز دراسة وتكوين وتشخيص الراى العام ، التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا ان كلمة «تكوين» غالبا ما تثير تحفظ الضيوف القادمين من الغرب . وهؤلاء يقولون : وانتم ايها الشيوعيون تريدون التحكم بالراى العام ؟ كلا نحن لانريد التحكم بالراى العام وانما نسعى لتكوينه ، ولو ان نجاحنا في ذلك ليس تاما حتى الان . لما الذي نسعى اليه تحديدا ؟ الى الفعالية الاجتماعية لاوسع الجماهير والحاجة الداخلية لدى كل فرد الى التطور المتناسق ، والاحترام الشامل لقيم مجتمعنا الاخلاقية ، وللقوانين واجلال العمل ، وازدراء العطالة والوصولية والجشع والفظاظة ، وحرص كل منا على السلام وكراهيته للحرب والتوق الى التعاون والتفاهم مع كافة الشعوب الاخرى ..

اننا بهذه الروحية نكون ونتطلع لتكوين الراى العام ، ولنشخص افضل الطرق للقيام بذلك . ان المركز الذي تتحدث عنه يساعدنا في ذلك بالاشتراك مع المنظمات المحلية المماثلة والراديو والتلفزيون والصحافة ان ما قمنا في هذا المجال في الجمهورية ليس الا البداية كما نرى اما العمل الاساسي فلا يزال في انتظارنا .

فان بايبورت
الكساندر غوبر

بعد سبع واربعين سنة

لقد كان فى مخطط السائحين الامريكان من مدينتى سان جاسينتو وهيمت (ولاية كاليفورنيا) ان يلتقوا حتما ميخائيل غروموف واندريه يوماشيف اللذين شاركا عام ١٩٣٧ فى التحليق الاسطورى من موسكو الى القطب الشمال فالولايات المتحدة الامريكية .

وهكذا التقى سكان هاتين المدينتين فى احد ايام آب – اغسطس فى دار الصداقة بموسكو باقرباء الطيارين (للاسف الشديد كان ميخائيل غروموف واندريه يوماشيف مريضين اما الطيار الثالث سيرغى دانيلين فلم يعد فى عداد الاحياء) .

وقامت زوجة يوماشيف وابنة غروموف وابن دانيلين باهداء متحف سان جاسينتو كتبا ووثائق وصورا من تلك الفترة . وباسم مكتب توبوليف لتصميم الطائرات قدم للضيوف ابن مصمم الطائرات الكبير توبوليف والذى يدير هذه الشركة الان نموذجا لطائرة ا . ن . ت ٢٥ التى قامت بذلك التحليق .

وقال وليم دوغان مدير جمعية المتاحف فى وادى سان جاسينتو ومنظم الرحلة : – اننى لا استطيع ان اخفى انفعالى ، يوجد بيننا بضعة اشخاص شاهدوا قبل ٤٧ عاما الطيارين السوفيت فى مكان هبوطهم بين سان جاسينتو وهيمت . وفى ذلك الوقت بالذات اصبحت مدينتنا مشهورة لا فى الولايات المتحدة وحسب ، بل وفى العالم باسره . ويحتفظ متحفنا ببعض آثار تلك الايام وحتى صور فوتوغرافية وبعض الادوات وتواقيع افراد الطاقم .

غيورغى بايدوكوف يستقبل الضيوف الامريكيين . وكان قد طار فى عام ١٩٣٧ مع تشكالوف وبيلاكوف التحليق الى امريكا عبر القطب الشمال دون توقف

لقد جلبنا معنا ١٨ رسالة من منظمات شتى من ضمنها مجلس بلدى وغرفة تجارية وجمعيات مختلفة . وهذه الرسائل تعبر عن اراء اناس مختلفين من حيث المهنة والعمر والمنشأ الاجتماعى . ان امنيتهم الرئيسية هى اللقاء هكذا وراء الطاولة المستديرة حيث ينظر احدنا الى الاخر مباشرة ».

ويقول رئيس بلدية سان جاسينتو فين ستيوارت ان الزيارة الى هنا تأكيد على الموقف الودى ليس فقط ازاء الطيارين واسرهم ، بل ازاء الشعب السوفيتى كله » اننا نرى الان افضل امكانية للمحافظة على السلام تكمن فى اقامة علاقات مباشرة بين الناس الذين يعيشون فى قارات مختلفة . اننى مسرور لتكليفى بتسليم موسكو نسخة عن اللوحة التذكارية التى ازيح الستار عنها فى متحف سان جاسينتو تكريما للطيارين السوفيت .

الكومبيوتر فى دور مرجل التدفئة

يجرى فى مصنع الكمسول الليننى للسيارات تجريب اختراع جديد . ان المنظومة المؤتمتة للتدفئة والتهوية والتى اعدها علماء معهد البحث العلمى لفيزياء البناء بامكانها ان تأخذ بالحسبان لا خواص الطقس وحسب بل والحرارة التى تنبعث من العاملين فى الورشات ».

يقول المرشح فى العلوم التكنيكية مسؤول مختبر المناخ المصغر والتدفئة يورى تابونتشيكوف :

– ان مثل هذه المنظومات قد تم صنعها فى بلدان اخرى ايضا . ولكنها هناك وبشكل عام معدة للمبانى السكنية » وبالنسبة لنا فقد كانت امامنا مهمة اخرى تتلخص باتمتة التدفئة وجعلها اكثر توفيرا وعقلانية فى ورشات المصنع . يكفى ان نقول ان طول المبنى الرئيسى للمصنع اكثر من نصف كيلومتر وعرضه اكثر من ٢٠٠ متر ان المعدات التكنيكية المختلفة الموضوعة هناك تؤثر على نظام درجة الحرارة ».

يوجد فى داخل مبانى المصنع وخارجها وكذلك فى غرف التهوية اكثر من مئة مرسل . وتقوم الالة الالكترونية الحاسبة كل ١٠–١٥ دقيقة «باستطلاع راى» . المرسلات ومعالجة المعلومات التى تحصل عليها ، واعطاء التوجيهات بهذا الشان .

ان هذه المنظومة التى اعدها العلماء الموسكوفيون اتاحت التخلص من هدر الحرارة غير العقلانى وتحسين الجو فى الورشات وسيتم خلال سنة واحدة توفير كمية من الوقود تتطلب قطارا كاملا لنقلها .

ولقد تقرر استعمال هذه المنظومة فى منشآت الشمال الاقصى الصناعية الكبيرة .

عمى الاول شاعر ، والثانى موسيقار

جرى اليوم لقاء لدى اسرة ديميتر للاحتفال بالعرض الاول للفيلم التلفزيونى «الشاعرة لوبوف ديميتر» .

تقول لوبوف :

– اود ان ابدأ الحديث عن اسرتنا بعميدها الاول اشتيفان ديميتر . لقد كان يجمع القصائد الملحمية وآثار الادب الملحمى الشعبى والحكايات كما انه الف الاغانى وقام باداءها وانتقلت موهبته الى الاسرة كلها .

لوبوف ديميتر

منذ الطفولة كنت احلم ان اكون مغنية وبعد ان تخرجت من الكونسرفاتوار عملت فى «موسكونسرت» . غالبا ما انتقل فى انحاء البلاد لتقديم الحفلات واقوم ببعض التسجيلات للاذاعة والتلفزيون ولقد ضمنت برنامجى الفنى اغان غجرية شعبية ومعاصرة ، من بينها اغانى عمى الكسى دولكيفيتش التى وضع لها الالحان عمى الاخر بيوتر ديميتر لقد اصدر ثلاث مجموعات من الاغانيه وبالاشتراك مع اخيه ، الاوسط رومان ديميتر الاستاذ المساعد فى معهد البولتكنيك بموسكو اصدر كتابا عن تاريخ شعبنا .

لم يصبح جميع افراد اسرة ديميتر فنانين . فابى على سبيل المثال دكتور فى علوم التربية واستاذ فى معهد التربية البدنية بموسكو . وهو ايضا يحب الغناء والرقص ايضا واذا ما الح عليه الضيوف بالطلب فيعزف الحان «موسيقاره المحبوب باخ .

كما ان اختى ناديجدا ديميتر تعمل باحثة علمية فى معهد الاثنوغرافيا وهى تستعد الان للدفاع عن اطروحتها ».

السياج يقترب من المبنى

جاء فى موسوعة موسكو ان «كنيسة يوحنا فوين بنيت عام ١٧١٣ وتمتزج فيها السمات التقليدية لفن العمارة الموسكوفى اواخر القرن السابع عشر مع نغمات تدل على الاستيعاب الخلاق لاساليب الباروكية الناضجة . لقد بقيت حتى الان عريشة السياج الباروكية المطروقة (عام ١٧٥٤) مع زخرفة على شكل نبات» .

يقول اناتولى كاربانوف مدير الادارة التكنيكية فى شركة البناء الرئيسية بموسكو ان هذا السياج اصبح يعيق حركة المواصلات اذ انه يقع وراء «الخط الاحمر» لشارع ديميتروف الحالى .

وكان قد اتخذ قرار بالمحافظة عليه بعد ان يزحزح الى العمق واصبحت البوابة التى تزن ١٥٠ طن مركز العمل (انظر الصورة) وخلال يومى عمل تقريبا انتقلت ببطء مسافة ٣٥ مترا والان يتوجب تفكيك ١٨ عامودا من القرميد التى تسند العريشة الفريدة وتشييد اعمدة جديدة .

وفى شارع سبارتاك ينتظر منزل اخر دوره لزحزحته من مكانه كما ان مطعم «براغ» الذى يقع فى طرف شارع اربات ينتظر دوره ايضا .

لودميلا سولنتسيفا



جولة غير يوبيلية

(بقية المنشور على ص ٥)

حجم المنتجات الصناعية السنوى بنسبة تزيد على ١٣ مرة ، وارتفع الدخل القومى من ٢٤ مليارا الى ٢١٠ مليارات مارك ، فيما ازداد حجم التجارة الخارجية من ٢٫٧ مليار الى ١٤٥ مليار مارك .

شركاء تجاريون رقم واحد

عقدت اتفاقية تجارية مع الاتحاد السوفيتى ، عقب مرور بضعة اشهر فقط على قيام جمهورية المانيا الديمقراطية ، بينما بلغ حجم التبادل التجارى بينهما فى عام ١٩٥٠ رقما هائلا لذلك الوقت – ٣١١ مليون روبل ومن المتوقع ان يصل حجم التبادل التجارى بين المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى هذا العام الى رقم قياسى جديد يبلغ ١٤ مليار روبل ويشكل نصيب الاتحاد السوفيتى فى التجارة الخارجية لالمانيا الديمقراطية ٣٨ بالمائة ، فيما يبلغ نصيب المانيا الديمقراطية فى التجارة الخارجية السوفيتية ١٠ بالمائة . وهذا يعنى ان البلدين يعتبران ، كما فى السنين المنصرمة ، الشركاء التجاريين الاساسيين لبعضها البعض .

لقد كتب نائب رئيس مجلس وزراء المانيا الديمقراطية غيرهارد فايس يقول : «ان استيراد حاملات الطاقة والمواد الخام من الاتحاد السوفيتى يتسم باهمية حيوية بالنسبة لنا ... فامام ازمة السوق العالمية الرأسمالية تتسم الصادرات السوفيتية الثابتة الى جمهوريتنا باهمية لاتثمن بالنسبة لنا» .

ولا تقتصر التوريدات من الاتحاد السوفيتى على الوقود والخامات . فان كثيرا من المشاريع الصناعية الضخمة فى المانيا الديمقراطية مجهزة بمكائن سوفيتية الصنع ، ونذكر ، مثلا ، ان نسبة الطاقة الكهربائية المنتجة بواسطة معدات ومكائن سوفيتية تكون ما يزيد على ٤٥ بالمائة من الحجم الكلى لما ينتج من الطاقة الكهربائية فى الجمهورية .

ويهتدى التعاون بين البلدين باكبر المنجزات العالمية ، ويخلق تكنولوجيا ومعدات ومكائن متقدمة ، ومن المعروف انه صنعت بجهود الخبراء السوفيت والالمان اجهزة لانتاج البولاتيلين فى نوفوبولوتسك (الاتحاد السوفيتى) ولوينى (المانيا الديمقراطية) ذات اعلى انتاجية فى العالم . ويعتبر نصف كل السفن تقريبا التى يجرى بناؤها للاتحاد السوفيتى فى ترسانات المانيا الديمقراطية تصاميم جديدة تماما وتتميز بالمتانة والنوعية العالية ما يصدره الاتحاد السوفيتى من مكائن طباعة ووحدات تبريد وماكنات وعربات قطارات ومعدات لصناعة التعدين ومكائن كهربائية .

الزهور والالكترونيك

تشتهر مدينة ايرفورت بالزهور منذ القدم ، فهى تستنبت سنويا نحو ٤٤ مليونا من زهور الكريسانتيم وحدها وتنطلق من هنا الى ٤٠ بلدا من بلدان العالم ، بذور الورود والقرنفل ...

ولكن ايرفورت تسمى اليوم بمدينة الالكترونيك فى اغلب الاحيان . فهى تنتج ما يزيد على نصف العناصر الالكترونية الدقيقة التى تنتجها الجمهورية .

تعرفت على احدى المؤسسات المتقدمة فى المدينة ، وهو مصنع فريدريك انجلس للمعدات الالكترونية «الكترونيك – ايرفورت» ، هنا – مملكة الروبوتات والماكنات ذات الادارة المبرمجة ، التى تنتج معدات الكترونية حديثة ، دون تدخل الانسان تقريبا ، وبعد مغادرة باب المصنع تقوم هى بدورها بادارة القطاعات الانتاجية فى المؤسسات الصناعية الاخرى لا فى المانيا الديمقراطية وحدها ، بل فى تشيكوسلوفاكيا ايضا .

ويقول هانس رونا المدير الاقتصادى للمصنع : – قبل سنتين فقط لم تكن لمصنعنا علاقة بالميكروالكترونيك ، اما فى يومنا هذا ، فان ٣٥ بالمائة من مصنوعاتنا الجاهزة يتم تجميعها على مخططات ميكروالكترونية ، علما بان هذا الدليل سوف يزداد بمقدار الضعف بحلول عام ١٩٩٠ . ولا تقتصر الفضلية المعدات الجديدة السريعة العمل على احتوائها لذاكرة واسعة جدا . فمن المهم ايضا ان صنعها يتطلب كمية اقل من الخامات الثمينة ، ومجهودا اقل وسوف يساعدنا هذا فى الحصول باسرع وقت ، على لقب «المؤسسة النموذجية» فى مجال استهلاك الخامات بالاقتصاد ».

يورى سينياكوف

حلم زوجين

اى زواج ذاك الذى يتم بدون رحلة شهر العسل ؟ مارينا وسيرغى قررا ان يقوما بهذه الرحلة ، ولكن فى الربيع ، بعد ان ينتهى الموسم الاول لفترة ما بعد الاولمبياد . اما فى ١٤ ايلول (سبتمبر) ، يوم عقد قرانهما فقد بقى المزلج لمفرده «يشعر بالوحدة» فى انتظار العروسين . لقد اصبح الحائزان على جائزة اولمبياد –٨٤ فى رياضة الرقص الايقاعى على الجليد ، الطالبان فى معهد موسكو للتربية البدنية ، مارينا كليموفا (١٨ سنة) وسيرغى بونوماريتكو (٢٣ سنة) اصبحا زوجين .

لقد افتتح هذان الراقصان اللذان تجلت موهبتهما فى العام ١٩٨٠ الموسم السابق للرقص الايقاعى على الجليد . واحتلا المرتبة الثانية فى المباريات الدولية التقليدية «جائزة انباء موسكو» ، والمرتبة الثالثة فى بطولة اوروبا ، وحصلا فى الالعاب الاولمبية فى سارايفو على الميدالية البرونزية .

غير ان الامر لايقتصر على النتائج العالية التى حققها الراقصان اثناء تنافسهما مع الراقصين البارزين ، ففى كل مسابقة ، كان الجمهور ينتظر اللقاء بهذا الثنائى وبرامجه «ذكرى اميرى كالمن» ، المعد على موسيقى الاوبريتات الكلاسيكية . لقد جاءا بافكار جديدة فى الرقص على الجليد واوجدا اسلوبهما فى الرقص ، الذى يتميز بالجمال المدهش ، والبساطة والمستوى الفنى الرفيع .

والان يستعد الراقصان مع مدربتهما ناتاليا دوبروفا ومدربة الباليه ايلينا غولينا لبرنامج جديد يعتمد على الايقاع الاميركى اللاتينى . ويمكن ان نطلق عليه اسم «ذكريات المستقبل» .

تقول ناتاليا دوبروفا :

– لقد قررنا ان نخلق علامة مضيئة فى تطور الرقص الرياضى على الجليد والبرنامج عبارة عن رحلة فى التاريخ بمصاحبة صوت العصر .

وتضيف قائلة :

– ان الجزء الاول من البرنامج يتألف من الرقص الالزامى الذى يسمى «المدرسة» ، وهو يكمن فى اساس الرقص الايقاعى الذى تؤديه . وسيأخذ تلامذتى بالرقص على انغام موسيقى معاصرة ، موضوعة لاحدى الرقصات الالزامية والمسماة «رومبا» . والجزء الثانى مكرس للبطلين الاولمبيين فى الرقص ، الموسكوفية لودميلا باخوموفا والمسكوفى الكسندر غورشكوف اللذين قاما باداء تانغو «كومبارسيتا» غير ان الزمن يتقدم ، وعليه فان «كومبارسيتا» تصدح باداء فرقة موسيقية عصرية ، وتؤدى الرقصة على ضوء التقنية الحالية للرقص الايقاعى على الجليد . وبعد ذلك لندخل الى حلبة الرقص الدولية مذكرين الجمهور بالثنائى الانكليزى جين تورفيل وكريستوفر دين ، الذى ادى رقصة مشهورة على انغام الرومبو المعروفة وهنا توجد لمساتنا ايضا ، فحين اعتزل اللاعبان الانكليزيان فى الموسم السابق بطلا الالعاب الاولمبية وبطولة العالم واوربا ، فكرت بان من يحلم بالنصر ، عليه ان لا يدرس مهارة هذين اللاعبين فقط ، بل وان يضيف شيئا من ابداعه فى الرقص على الجليد . واخيرا يقدم سيرغى ومارينا فى الجزء الاخير من البرنامج رقصة «السامبو» ، مقدمين بذلك فهمهم الخاص للرقص المعاصر ومتطلعين نحو مستقبله .



مارينا وسيرغى فى اثناء حفلة الزفاف

لقد شاهد الموسكوفيون لاول مرة الثنائى كليموفا وبونوماريتكو فى بداية كانون اول (ديسمبر) فى «مسابقة انباء موسكو» ، التى تعتبر الاختبار الرئيسى فى الموسم .

يقول الراقصان :

– هنا دخلنا سوية المسابقات الدولية ، وترتبط بمسابقة انباء موسكو افراحنا ، ومشاعر القلق الاول ، وارتباطنا الاول بهذه الرياضة حين اقتضى الامر آنذاك ان نجرى التصحيحات على بعض الامور ، وحتى اثناء التدريبات الليلية ، وتبتسم ناتاليا دوبروفا قائلة :

– اما مدربة الباليه ، فانها بلاشك ستقوم بوضع اضافات ما ، رئيسية على بدلة الرقص عشية المباريات وكل ذلك من اجل خوض المباريات التى يعتمد عليهما النجاح فى الموسم ذلك لان «جائزة انباء موسكو» بالنسبة للراقصين والمدربين هى العرض الاول وبعد ذلك فان الجائزة الرئيسية للمسابقة «المزلج البلورى» جلبت الفوز للودميلا باخوموفا والكسندر غورشكوف ولايرينا موسيينا والدريه مينينكوف ، ولناتاليا ليفيتشوك وغينادى كاربونوسوف ، ولناتاليا بيستيميانوفا والدريه بوكين . ان «المزلج البلورى» هو حلمنا ، فى مسابقة الموسم القادم .

مارينا كليموفا وسيرغى بونوماريتكو

الكسندر بوتسيبين

العاب الفروسية: النساء فى المقدمة

أختتم اساتذة رياضة الفروسية السوفيت موسمهم الرياضى –٨٤ فى كييف بالمباريات الدولية وبطولة الاتحاد السوفيتى فى رياضة ترويض الخيل .

يجرى فى المباريات الكبيرة التنافس على عدة جوائز ، وذلك حسب تعقيد نوع البرامج . واكبر نصر هو الفوز بـ«الجائزة الكبرى» ويتوجب على المشارك فى هذا النوع القيام بما يقارب من ٥٠ تمرينا ، ومن ضمنها تمارين معقدة مثل («بيافى») (الخبب فى المكان) و(«باساج») (الخبب المقتصر وبالايقاع) و(«بيرويت») وليس بالامكان ذكرها كلها . وبالاضافة الى ذلك يجب تادية هذه التمارين بشكل «افضل» باكبر قدر ممكن . ذلك لان كل «فشل يتبعه راسا عقاب ، اى خصم من الدرجات . وينتصر ذلك الذى يجمع بنتيجة كل التمارين اكبر عدد من الدرجات .

وتمكنت اولغا كليمكو من كييف تحقيق ذلك . فكان نتيجتها (١٧٧٥ درجة) يمكن ان يحسدها عليها حتى الفائزون فى اولمبياد –٨٤ . وقد ادت برنامج «الجائزة الكبرى» عمليا بدون هفوات .

كما فاز المضيفون – الفرسان السوفيت – بجميع الجوائز الاخرى فى المباريات الدولية ، باستثناء «الجائزة الوسطى رقم ١» ، فقد برز هنا الضيوف ، وكانت اينا زالباخ من جمهورية المانيا الديمقراطية الافضل وفاز بالمرتبة الثانية اليولوليوتسيخ دوميرولسكى ، وجاءت فى المرتبة الثالثة فارسة اخرى من جمهورية المانيا الديمقراطية هى مارغيت بيمى »

وجرت بعد ذلك بطولة الاتحاد السوفيتى » وفازت الموسكوفية ليودميلا شيشيكوفا فى المباريات على «الجائزة الصغرى» و«الوسطى رقم ١» وقد فازت اولغا سيروج من كييف فى الوسطى رقم ٢» ، اما «الكبرى» فقد كانت ايضا من نصيب كليمكو ، وانه من النادر ان يستطيع مشترك واحد الفوز فى النوع الرئيسى من البرامج راسا فى مباراتين على هذا المستوى من الرفعة والاهمية .

وبالمناسبة ، فان كليمكو هى فارسة مشهورة ، اذ انها تلميذة المدربين بوريس وايرايدا موراشوف وفى السنة الماضية اصبحت بطلة الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتى ، فقد تفوقت على جميع منافسيها ومن ضمنهم الفائزون فى اولمبياد –٨٠ فى مسابقات الفرق وبالدرجة الاولى ، الفائز بالميدالية الفضية الاولمبية فى مسابقات الافراد ابن بلدها يورى كوفشوف . لقد ثار يورى لنفسه فى المباريات الدولية «الصداقة –٨٤» التى جرت مؤخرا فى بولنده ، حيث فاز بالمراتب الاولى الثلاث ، الا انه فى بطولة البلاد تفوقت كليمكو مرة اخرى . وكان كوفشوف مضطرا ان يرتضى بالفوز فى النوع الجديد بالنسبة لنا ، والطريف بالنسبة للمشاهدين ، وهو الركوب بمصاحبة الموسيقى ، الذى يسمى «كيور» ، وكذلك بالمرتبة الثانية فى «الجائزة الكبرى» .

فيكتور بابكين



اولغا كليمكو بطلة الاتحاد السوفيتى فى «الجائزة الكبرى»

حول كرة القدم
درس البداية

الزور كالاراشفيلى ، الاستاذ فى الرياضة والذى اشترك فى مباريات بطولة العالم مرتين ، يعلق على المباراة الاولى من العاب التصفية فى بطولة العالم بكرة القدم بين منتخبى الاتحاد السوفيتى وايرلنده

– اود القول حالا ان فريقنا كان ينتظره فى بداية الالعاب منافس قوى ما فيه الكفاية . فيضم المنتخب الايرلندى لاعبين بارزين من النوادى الانكليزية المحترفة ، وكذلك لاعبين من نادى «اينتير» الايطالى و«بورتو» البرتغالى ، وهؤلاء لاعبون كرة مشهورون . الا ايا منهم ، شانهم شان اسلافهم ، لم يشترك ابدا فى الادوار النهائية من بطولات العالم واوربا ومن الطبيعى ان الايرلنديين يحلمون بالسفر بعد سنتين الى المكسيك .

والفرق الاخرى ايضا ، ضمن المجموعة السادسة ، تسعى الى هذا الهدف ، وهى منتخبات الاتحاد السوفيتى والدانمارك وسويسرا . وحتى النرويجيون الذين لا تقيم فرصهم بشكل عال مقارنة مع منافسيهم ذوى المكانة والشهرة ، من المستبعد ان يرتضوا بدور ثانوى ، وسيسعون الحصول على احدى بطاقتى السفر الى بطولة العالم المقبلة .

واعود الى المباراة التى جرت فى دوبلن ، واقول قبل كل شىء بانه كانت لدى لاعبينا خلال المباراة وخاصة فى نهايتها ، امكانيات غير قليلة لاصابة مرمى ماكدونالد . فلقد خرج بلوخين المحنك وجها لوجه مع حارس المرمى ، كما وجه روديونوف الكرة براسه من مسافة قريبة واخيرا بعد ضربة روديونوف نفسه ولاعب المنتخب الجديد ليتوفتشينكو صدت العارضة الكرة .

كل هذا حدث قبل دقائق معدودة من انتهاء المباراة . وحتى هذه اللحظة كان المضيفون يتفوقون بالحد الادنى (فلقد سجل والش الهدف الوحيد فى مرمى داساييف ، فى منتصف الشوط الثانى مستفيدا من ارتباك مدافعينا فى وسط منطقة الجزاء) . وقام الضيوف بمحاولة عنيفة لانقاذ المباراة ، وعندئذ ظهرت فى الحال لاعبينا عند اقترابهم المباشر من مرمى المنافس السرعة العالية وخفة الحركة والحذاقة والعزيمة . ان هذه الصفات بالذات كانت تنقص لاعبينا خلال الشوط الاول والنصف الاول من الشوط الثانى فكانوا يظهرون واثقين ، فى القسم الوسطى من الساحة ، حينما كانوا يعدون الهجوم . الا انه كانت تكفى ان تظهر الكرة امام خط منطقة الجزاء حتى يبدأ لاعبونا بالاستعجال دون ان يستطيعوا ايجاد الحل الامثل ، الذى كان من الممكن ان يضمن خاتمة ايجابية .

اعتقد ان الدرس الذى تلقاه فريقنا فى بداية مباريات التصفية سيكون مفيدا له ، عند استعداده لملاقاة منتخب النرويج ، فى العاشر من اكتوبر (تشرين الاول) فى اوسلو .